الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

اشتقاقات أسماء الذوات في الفكر اللغوي العربي
- أسماء الحيوان نموذجا-

أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية

تخصص: اللسانيات واللغة العربية

إعداد الطالب:
عُمار قلالة

إشراف الأستاذ الدكتور:
صلاح الدين ملّاوي

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
1	عزيز كعواش	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	رئيسا
2	صلاح الدين ملاوي	أستاذ	بسكرة	مشرفا ومقررا
3	صفية طبني	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	عضوا
4	سناني سناني	أستاذ	باتنة	عضوا
5	محمد بن صالح	أستاذ	المسيلة	عضوا

السنة الجامعية

1439-1440هـ/2018-2019م

قال (جلّ وعزّ):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾

[البقرة 31]

شكـور

أزجي شكوري العطر إلى المبجل الأستاذ الدكتور **صلاح الدين ملاوي**، إذ كان من المشرفين الناصحين، ومن الأساتيذ المخلَصين، الحاثّين طلابهم على النهج الرصين، الراغبين لهم مدارج المجتهدين، الصابرين على أثقالهم، الناظرين لأحوالهم.

مقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

العرب أمة حكيمة، ودلائل ذلك للمتأمل كثيرة، وشواهده من لسانهم غزيرة، آمن علماؤنا بهذا والمنصفون، كلٌّ آمن بأنهم لا يجتبون من الممكنات إلا ما له وجه متقبَّل، تبدى أو غمض، ولا يسمون ما حواليهم كيفما يتفق، إنهم إذن لمن العابثين، وإنما الصواب الذي عليه أولو الألباب، أنهم يتلمّحون بالأبصار الصفات، وبالبصائر المآلات، فيشتقون الأسماء لمسمياتها على جهة التشاكل أو التفاؤل.

ومن أشهر ما قاسم العرب معيشتَهم الحيوان، الذي له فيهم شأن جليل ليس يخفى، ففي بطون الكتب وتضاعيف المعجمات من أسمائه آلاف، تكشف ذلك الإيلاف.

والسؤال الذي يعتلج في النفوس ويتردد في الأذهان، مم اشتقت العرب أسماء الحيوان؟ وعنه تتفرع سؤالات أخر، منها: ما أقوال أهل اللغة في اشتقاقاتها؟ وما طريقتهم المثلى لكشف خفياتها؟ وإلام ينصرف أكثرها؟ وهل هي مؤتلفة أم هل هي مختلفة؟ وما الراجح منها وما مرجحاته؟ وأي نظريات نشوء الألفاظ أصلح لها؟

كل ذلك حدانا إلى انتقاء موضوع يجيب عنها أو يقارب الجواب، مصوغ في عنوان:

اشتقاقات أسماء الذوات في الفكر اللغوي العربي

-أسماء الحيوان نموذجا-

وللموضوع أسباب دعتنا إلى الخوض فيه دون سواه، من جملتها الإيمان بحكمة العرب والعربية، والسعي لتوكيدها بالأمثلة العملية، وكثرة الأقوال المنقولة في اشتقاق أسماء الذوات، وإجلال ما صنف في شأن الحيوان في التراث العربي، وزيادةُ معرفةٍ بنظرة آبائنا إليه من جانب الاشتقاق، وغياب مؤلف خُصّ باشتقاقات أسمائه.

وللموضوع كذلك أهداف ذوات بال لذي حجر، منها: التأكيد على فضل اللسان العربي من جهة علاقة الأسماء بمسمياتها، والوقوف على راجح الاشتقاقات من أقوال أهل العلم، والإتيان بأخرى جديدة قريبة بدل المنقولة البعيدة، والكشف عن طرائق مغفول عنها في تنمية ألفاظ اللغة.

ويجري البحث وفاق خطة مسطورة في ثلاثة فصول، تهوّن الصعب وتقرب البعيد، ويفضي فيها الحديث بعضه إلى بعض، ويحيل السابق منه على اللاحق، إلى أن ينتهي إلى نتائجه المحتومة، هي هذه مجملة:

مقدمة

الفصل الأول: اشتقاق اسم الذات في الفكر اللغوي العربي

الفصل الثاني: اشتقاقات أسماء الحيوان المبدوءة بحروف (الألف–الزاء)

الفصل الثالث: اشتقاقات أسماء الحيوان المبدوءة بحروف (السين–الياء)

خاتمة

أما الفصل الأول فتكلمنا في أول مباحثه عن الاشتقاق والحيوان عند العرب، أفردنا مطلبه الأول لمفهوم الاشتقاق وبعض المسائل المنوطة به، والثاني للحيوان ومنزلته وأسمائه عند العرب.

أما مبحثه الثاني فاختص بالحديث في حكمة العربية في تكاثرها بالاشتقاق، انتصرنا في مطلبه الأول للتوقيف والهداية في نشأة ألفاظ اللغة، وفي الثاني والثالث للقول بأن الأسماء والأعلام جميعا ألفاظ مشتقة من غيرها.

وفي المبحث الثالث أفضنا الحديث في إيلاف علمائنا اشتقاق أسماء الذوات على اختلاف مذاهبهم، وأنه أمر مشهور عندهم من غير نكير، وجعلناه مطالب ثلاثة، اعتنينا في الأول منها ببيان انعقاد الإجماع العملي على ذلك، وفي الثاني باشتهار الزجاج وتقدمه فيه، وجنوح الحق إليه على مجادليه ومناوئيه، وبسطنا القول في الثالث في منع القياس على ما تكشّف وجه اشتقاقه، ونقلنا تصريح بعض أهل العلم به، وختمنا المبحث بالكلام في اشتباه أصوات الجماد والحيوان بأصوات الأناسي، الذي دعا العرب إلى اشتقاق أسماء لها من محاكاة أصواتها.

أما المبحث الرابع، وهو آخر مباحث الفصل الأول، فاستعرضنا فيه مذاهب اللغويين في اشتقاق أسماء الذوات، فأثبتنا مشهور نظريات نشوء ألفاظ اللغة، وقسمناه ثلاثة مطالب، في الأول النظرية الأحادية، وفيه مذهب الشيخ العلايلي القائل بأصول حروف الهجاء، وفي الثاني النظرية الثنائية، وفيه مذهب جرجي زيدان والأبوين الكَرملي والدومنكي في أصول المقاطع الثنائية الناشئة عن محاكاة أصوات الطبيعة، وفي الثالث النظرية الثلاثية، للقائلين بأصول الجذور الثلاثية، كابن فارس من القدماء، والباحث سالم سليمان الخماش من المعاصرين. وحرصنا على إيراد النظريات من كتب أصحابها دون وسائط؛ لكون ذلك أسلم سبيلا وأقوم قيلا.

وأنشأنا بعد ذلك فصلين تطبيقيين، جعلناهما مخصوصين باشتقاقات أسماء الحيوان، أوردنا في الأول منهما الأسماء المبدوءة من الألف إلى الزاء، نحو البرغوث والجعل والحرباء، وفي الثاني من السين إلى الياء، نحو السلحفاة والصقر والعنقاء، وفاقا للترتيب الألفبائي.

يأتي في كل اسم منها في الغالب تعريف موجز بالحيوان، ثم عرض لأقوال أهل العلم في اشتقاقه، ثم مناقشتها والترجيح بينها، وأحيانا نأتي برأي جديد أو أكثر من اجتهاداتنا، سيرا على طرائق علمائنا المأثورة.

وأما اعتمادنا ذلك الضرب من الترتيب فإنما هو من أجل تذليل سبيل الوصول إلى اشتقاق اسم الحيوان المروم، والموازنة بين الفصلين التطبيقيين، لأنه ترتيب ذو يسر متفق عليه، استعمله الدميري قديما في كتابه "حياة الحيوان الكبرى"، خلافا للطريقة المعتمدة في علم الأحياء، القائمة على الرتبة والفصيلة والنوع والجنس وغيرها، فإنها لا تساعد على الظفر بالمقصد سريعا، ولا على المكافأة بين الفصلين، لغلب بعض الفصائل على بعض، ووقوع الخلاف في تصنيف بعض الأنواع.

ويجري ذلك أيضا في التقسيم المذكور في بعض الكتب القديمة، كالحيوان للجاحظ، إلى ماش وطائر وسابح ومنساح، وفي تقسيم بعض المعاصرين للحيوان إلى أهلي ووحشي، أو إلى بريّ وبحريّ، وأشباهها، فإنه لا يهدي القارئ إلى مقصده بأيسر سبيل وأقصره ولو مع الفهرس، فاختيار الترتيب الألفبائي دون سواه يهدي المتكلم للذي هو أقوم.

وأسماء الحيوان في كلام العرب كثيرة جدا كما تقدم، والذي ذكرناه منها زهاء خمسين ومائة وحسب، إذ اخترنا ما تيسر البحث في اشتقاقه؛ ليُستدلّ بما ذكرنا على ما لم نذكر، خصوصا ما كان لأهل اللغة كلام فيه، فأوردنا أحيانا أسماء عدة للحيوان نفسه (الأفعى، الثعبان، الأصلة، الحية)، أو لإناثه (البقرة، اللبؤة) أو لصغاره (الجحش، الشبل)، أو للنوع (الحيوان)، أو للجنس (البهيمة، السبع)، وأحيانا لغير ذلك مما أثبته القدماء في كتب الحيوان (الغول).

والمنهج الذي اتبعناه وسرنا على خطاه هو المنهج الاستقرائي في تتبع أقوال أهل العلم في المظان، في اشتقاق أسماء الحيوان، ثم جمعها وتحليلها ومقابلتها ببعضها، وعرضها عرضا حسنا، والوقوف على مرتكزاتها ومناقشتها والترجيح بينها، وربما الإتيان بخير منها أو مثلها. وقد اجتهدنا في إيراد اشتقاقات ممكنة محتملة، لا نعلم أحدا سبقنا إليها، بعضها يقوى حتى يقارب اليقين، وبعضها دون ذلك.

وليس في علمنا ولا بين أيدينا كتاب أو مقال أو غيرهما، مفرد للحديث في اشتقاق أسماء الحيوان، وقصارى ما هنالك أقوال متفقة أو مختلفة في بعض الأسماء، منثورة هنا وهناك في كتب قديمة وحديثة. وأكثر أنواع المصادر المرجوع إليها المعجمات وكتب الحيوان، من مثل: الصحاح والمحكم والمقاييس والتاج، وحياة الحيوان الكبرى.

ومن أشد ما صادفنا عند التنقير عن اشتقاق مرضيّ بين الاشتقاقات الممكنة، التباس ما اشتُقّ من اسم الحيوان، بما اشتُقّ منه اسم الحيوان، وصعوبة استصواب أحدهما، كما في البقَر والبقْر، والجراد والجرد، وغياب بعض الأصول مع رجوح مواتها، مثل: فهَد وفَرَخ.

وفي ختام الكلام أثني الثناء الجميل، وأزجي سحائب الشكران لأستاذي ومشرفي، الأستاذ الدكتور **ملاوي صلاح الدين**، لدقيق تنبيهاته وصائب ملاحظاته، فأحسن الله إليه وجزاه خيرا غير مجذوذ، ونفع به العربية وأهليها، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

اشتقاق اسم الذات في الفكر اللغوي العربي

المبحث الأول: الاشتقاق والحيوان عند العرب

المطلب الأول: الاشتقاق عند العرب

المطلب الثاني: الحيوان عند العرب

المبحث الثاني: حكمة العربية في تكاثرها بالاشتقاق

المطلب الأول: اللغة موضوعة بالتوقيف والهداية

المطلب الثاني: جميع الأسماء مشتقة

المطلب الثاني: جميع الأعلام مشتقة

المبحث الثالث: إيلاف العلماء اشتقاق أسماء الذوات

المطلب الأول: انعقاد الإجماع على اشتقاق أسماء الذوات

المطلب الثاني: اشتهار الزجاج باشتقاق أسماء الذوات

المطلب الثالث: تكشف وجه الاشتقاق لا يلزم منه القياس

المطلب الرابع: اشتباه أصوات الجماد والحيوان بأصوات الإنسان

المبحث الرابع: مذاهب اللغويين في اشتقاق أسماء الذوات

المطلب الأول: النظرية الأحادية في اشتقاق الألفاظ

المطلب الثاني: النظرية الثنائية في اشتقاق ألفاظ

المطلب الثالث: النظرية الثلاثية في اشتقاق الألفاظ

المبحث الأول: **الاشتقاق والحيوان عند العرب**

يأتي الحديث في المبحث الأول عن مفهوم الاشتقاق المسوق ذِكره في تضاعيف البحث، وذلك في عرف اللغويين العرب، ويأتي في بعضِ الأعلام المصنفين فيه، واشتراط عروبة الألفاظ المتكلم في اشتقاقها، ورجوعه إلى الاجتهاد وإنعام النظر، وانتهائه إلى الرجحان لا الاستيقان، وتقديم البيِّن منه على الخفيّ.

وكذلك في منزلة الحيوان عند العرب، وأسماء أعلامه، وطائفة من أسمائه الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف، ومشاهير كتب الحيوان في التراث العربي، وأسمائه الأعجمية أصولها، وصفاته الغالبة، ومركباتها الوصفية والإضافية، واشتقاق العرب الأفعال منها للدلالة على الاتصاف بصفاتها.

المطلب الأول: **الاشتقاق عند العرب**

للاشتقاق مفاهيم كثيرة في كتب النحويين واللغويين، الذين هم فيه مختلفون بين موسِّع ومضيِّق، لكنّ المفهوم الذي سيق لأجله في هذا البحث هو: إنشاء لفظ من لفظ، مع مراعاة المناسبة بينهما في الأحرف والمعنى[1]، وهذا من جهة المتكلم. أما من جهة الباحث فهو: الكشف عن الأصول التي منها اشتقت العرب ألفاظها، وهو ما يعرف عند بعضهم بتعليل التسمية، أي ذكر علة تسمية الشيء باسمه[2].

(1): ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الأداب، ط2، القاهرة، مصر، 2009، ص30.

(2): ينظر: نفسه، ص68.

وهو عين ما انتهى إليه الزركشي بعد عرضه آراء مختلفة، إذ قال: «والتحقيق: أن الاشتقاق يُحَدّ تارة باعتبار العلم، وتارة باعتبار العمل، ففي الأول إذا أردت تقرير أن الكلمة مم اشتقت؟ فإنك تردها إلى آخر لتعرف أنها مشتقة، وفي الثاني إذا أردت أن تشتق الكلمة من شيء فإنك تأخذها منه، فقد جعلتها مشتقة منه، فالتفاوت إنما يحصل من الرد والأخذ، فهذا قبل الاشتقاق، والأول بعده»[1].

والاشتقاق قديم قدم الدهر، مستطيل العمر، نشأ مع اللغة وحيي معها إلى هذه الأعصار، فقد ثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله: ((قال الله: أنا الرحمن وهي الرحم، شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته ومن قطعها بتته))[2].

وفيه صنّف أئمة أعلام، من أمثال: قطرب والأصمعي والمبرد والزجاج وابن دريد وابن النحاس وابن درستويه وابن خالويه والزجاجي وابن فارس[3].

(1): الزركشي (بدر الدين محمد بن هارون، ت794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير: عبد القادر عبد الله العاني، مراجعة: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992، ج02، ص73.

(2): الألباني (محمد ناصر الدين)، صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998، رقم: 1694، مج01، ص470.

(3): ينظر: ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، ت321هـ)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص28، 29.

والتماس الاشتقاق للكلام العربي لا يكون إلا من كلام العرب، قال ابن السراج: مما ينبغي أن يحذر منه غاية الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم[1].

وأما ما وقع فيه الخلاف فتكلم في اشتقاقه من ترجحت أو ثبتت عنده عروبته. ومن هؤلاء ابن فارس في رده النمرقة إلى مادة (نمر) التي تدل على اختلاط في الألوان؛ للزخرفة المعروفة في الوسائد، وهي عند غيره معرّب (نرماك) الفارسية[2]. والجوهري يردّ الإستبرق إلى مادة (برق) مع إقراره بأنه فارسي معرّب[3]. وكذلك اسم إبليس، أعجمي عند قوم، وهو عند قوم آخرين مشتق من الإبلاس، ومعناه اليأس والقنوط؛ لأنه يئس من رحمة الله تعالى[4].

(1): ينظر: ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري، ت316هـ)، رسالة الاشتقاق، تحقيق: محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، دمشق، سورية، 1972، ص31.

(2): ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، مصر، 1979، مادة (نمر)، ج05، ص480، 484. وينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، سلسلة أبحاث مركز بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز النشر العلمي، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010، ص20.

(3): ينظر: الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان، 1984، مادة (برق)، ج04، ص1450.

(4): ينظر: الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني، ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، الكويت، 2001، مادة (بلس)، ج15، ص464.

والاشتقاق عملية اجتهادية تحتمل الخطأ والصواب؛ ولذلك تكثر فيه عبارات الاحتمال والإمكان والجواز والصلاح ونسبة العلم المطلق بالصواب إلى العليم (سبحانه وتعالى)؛ لأن الاشتقاق قائم على الرجحان لا الاستيقان.

ومن الألفاظ الدالة على ذلك: نرى، ويمكن، ويجوز، ويصلح. قال الأصمعي: الخِرِّيت: الدليل، ونرى أنه اشتق من أنه يهتدي لمثل خُرْت الإبرة. وحَرِيش، يصلح أن يكون من أحد شيئين، من الخشنة، أو من حِراش البعير وهو أثر الضرب عليه[1].

وقال ابن فارس في الخَميصة؛ وهي ضرب من الأكسية: إنا نقول على حد الإمكان والاحتمال: إنه يجوز أن يسمى خميصة لأن الإنسان يشتمل بها فتكون عند أخمصه أي وسطه. وقال في موضع آخر: والوقف وهو سوار من عاج، يمكن أن يسمى وقفا لأنه قد وقف بذلك المكان، والله أعلم بالصواب[2].

ومن وجوه الترجيح التي ذكرها السيوطي بين اشتقاقين محتملين عند التردد بينهما، أن يكون أحدهما أمكن من الآخر أو أظهر أو أسهل أو أقرب أو أليق[3].

---

(1): ينظر: الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب، ت216هـ)، اشتقاق الأسماء، تحقيق وتقديم وصنع الفهارس: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، القاهرة، مصر، 1994، ص85، 109.

(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (خمص)، ج02، ص219. ومادة (وقف)، ج06، ص135.

(3): ينظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان، ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتعليق: محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986، ج01، ص349، 350.

المطلب الثاني: **الحيوان عند العرب**

للحيوان منزلة جليلة عند العرب، سواء الأهلي منه والوحشي، إذ كان لهم الطعامَ والثياب والمأوى والمركب والحصن والأنيس والجار. يشبّهون به الحسن والدميم، والشديد والرقيق، والمسالم والمحارب، والعدو والصديق، والقوي والضعيف، والصامت والصخاب.

وينعتونه بالصبر والخوف واللؤم والشجاعة والحقد والظلم والذكاء والغباوة والحفظ والنسيان والإلف والنكران والبر والعقوق. ويذكرونه في الأشعار ويضربون به الأمثال، قال الدميري: «إنما كانت العرب أكثر أمثالها مضروبة بالبهائم، فلا يكادون يذمون ولا يمدحون إلا بذلك؛ لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات، فاستعملوا التمثيل بها لذلك»[1].

ومن فرط مخالطتهم إياها جعلوا لها أعلاما وكنى، قال الزمخشري: وقد سموا ما يتخذونه ويألفونه من خيلهم وإبلهم وغنمهم وكلابهم وغير ذلك بأعلام، كل واحد منها مختص بشخص بعينه يعرفونه به كالأعلام في الأناسي، وذلك نحو: أعوج ولاحق وشدقم. وأما ما لا يتخذ ولا يؤلف فيحتاج إلى التمييز بين أفراده كالطير والوحوش وأحناش الأرض وغير ذلك، فإن العَلَم فيه للجنس بأسره، ليس بعضه أولى به من بعض. فإذا قلت: أسامة وثعالة وابن قِترة، فكأنك قلت: الضرب الذي من شأنه كَيت وكَيت.

(1): الدميري (أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى، ت808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005، ج01، ص17.

وقد صنعوا في الكنى نحو صنيعهم في الأناسي، فوضعوا للجنس كنية، فقالوا للأسد أبو الحارث، وللثعلب أبو الحصين، وللضبع أم عامر، وللعقرب أم عِريط[1].

واشتمل القرآن العظيم من أسماء الحيوان على نحو ثلاثين، منها: النمل والقمل والبعوضة والذباب والنحل والعنكبوت والفراش والجراد والضفادع والهدهد والغراب والحية والثعبان والقردة والكلب والذئب والسبع والمعز والنعجة والخنزير والحمار والبغال والخيل وقسورة والعجل والبقرة والأنعام والفيل والحوت[2].

وجاء في الأحاديث الشريفة من أسماء الحيوان شيء كثير، اجتهد الدميري في إيراد ما وقع له منها في كتابه "حياة الحيوان الكبرى"، أشهرها: الأرنب والتيس والثعلب والجندب والحبارى والدجاج والزرزور والزنبور والسمك والسنور والصقر والضب والضبع والعصفور

(1): ينظر: الخوارزمي (القاسم بن الحسين، ت617هـ)، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ج01، ص175، 176، 178.

(2): ينظر: (النمل): النمل/18، و(القمل): الأعراف/133، و(البعوضة): البقرة/26، و(الذباب): الحج/73، و(النحل): النحل/68، و(العنكبوت): العنكبوت/41، و(الفراش): القارعة/04، و(الجراد): الأعراف/133، و(الضفادع): الأعراف/133، و(الهدهد): النمل/20، و(الغراب): المائدة/31، و(حية): طه/20، و(ثعبان): الشعراء/32، و(القردة): المائدة/60، و(الكلب): الأعراف/176، و(الذئب): يوسف/13، و(السبع): المائدة/03، و(المعز): الأنعام/143، و(نعجة): ص/23، و(الخنزير): البقرة/173، و(الحمار): الجمعة/03، و(البغال): النحل/08، و(الخيل): النحل/08، و(قسورة): المدثر/51، و(العجل): البقرة،51، و(بقرة): البقرة/67، و(الأنعام): الأنعام/136، و(الفيل): الفيل/01، و(الحوت): الصافات/142.

والعقرب والغراب والفأر والفراش والقرد والقمل والقنفذ والكبش والكلب والنحل والنسر والنمل والنمر واليعسوب[1].

والمصنفات القديمة التي انطوت على كلام في شأن الحيوان كثيرة، بعضها جُعِل ما في بطنه محررا له وحده، من أهمها: "الحيوان" للجاحظ، و"عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزويني، و"حياة الحيوان الكبرى" للدميري. وهذا الأخير جليل القدر، فقد ضم بين دفتيه أزيد من ألف اسم، وإن كان بعضها في حكم المترادف.

وفيه يكشف عن أسماء الحيوان وكناه وألقابه وأسماء إناثه وصغاره، وطباعه وخواصه وصفاته وعاداته، وعما ورد منه في القرآن الكريم والحديث الشريف، والأمثال والأشعار والآثار والأخبار والنوادر، ويذكر تعبيره في الرؤيا، والعلاج بأعضائه، وحكم أكله. ومع كل هذا استطرادات لغوية وتاريخية شتى.

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، (الأرنب): ج01، ص35. و(التيس): ج01، ص214. و(الثعلب): ج01، ص226. و(الجندب): ج02، ص262. و(الحبارى): ج02، ص290. و(الدجاج): ج02، ص415. و(الزرزور): ج03، ص8. و(الزنبور): ج03، ص15. و(السمك): ج03، ص40. و(السنور): ج03، ص46. و(الصقر): ج03، ص83. و(الضب): ج03، ص99. و(الضبع): ج03، ص104. و(العصفور): ج03، ص146. و(العقرب): ج03، ص168. و(الغراب): ج03، ص211. و(الفأر): ج04، ص241. و(الفراش): ج04، ص250. و(القرد): ج04، ص294. و(القمل): ج04، ص314. و(القنفذ): ج04، ص320. و(الكبش): ج04، ص324. و(الكلب): ج04، ص336. و(النحل): ج04، ص407. و(النسر): ج04، ص416. و(النمل): ج04، ص436. و(النمر): ج04، ص434. و(اليعسوب): ج04، ص493.

ومنزلة الحيوان عند العرب لم تتضاءل في هذه الأزمُن المتأخرة مع مزاحمة الآلة، فالرقي العلمي والانفتاح البشري زادهم إلى علمهم علما بما كان مجهولا لديهم من حيوان البر والبحر، الذي يحيا في أقاصي الأصقاع وغيابات المحيطات.

ويشهد لذلك كثرة ما جاء منها في معجم "اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر، من مثل: الإسْفَنْج وأبي بَراقِش والبوريّ والبُلْطي والحُباحِب والحَريش واليَحْمُور واليَحْمُوم والدَبُّور والدغفل والدُلْدُل والرئم والمِرْعَش والزَّبابة والزُغَيْم والسحلية والسِّلَّوْر والسنجاب والظبي والغُداف والغِرْغِر والغُرنُوق والفنك والقَمَعة والكُعَيْت والمهر والنورس والورل[1].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008، مادة (إسفنج)، مج01، ص943. ومادة (برقش)، مج01، ص193. ومادة (بور)، مج01، ص262. ومادة (بلط)، مج01، ص240. ومادة (حبحب)، مج01، ص434. ومادة (حرش)، مج01، ص473. ومادة (حمر)، مج01، ص558. ومادة (حمم)، مج01، ص567. ومادة (دبر)، مج01، ص721. ومادة (دلدل)، مج01، ص760. ومادة (رأم)، مج01، ص838. ومادة (رعش)، مج01، ص908. ومادة (زبب)، مج02، ص970. ومادة (زغم)، مج02، ص987. ومادة (سحل)، مج02، ص1043. ومادة (سللور)، مج02، ص1099. ومادة (سنجب)، مج02، ص1116. ومادة (ظبي)، مج02، ص1433. ومادة (غدف)، مج02، ص1597. ومادة (غرغر)، مج02، ص1609. ومادة (غرنق)، مج02، ص1613. ومادة (فنك)، مج03، ص1746. ومادة (قمع)، مج03، ص1859. ومادة (كعيت)، مج03، ص1941. ومادة (مهر)، مج03، ص2133. ومادة (نورس)، مج03، ص2304. ومادة (ورل)، مج03، ص2428.

وبعض أسماء الحيوان أعجميّ الأصل، معرَّب أو دخيل، لا يجري عليه الاشتقاق العربي، نحو: السردين والأخطبوط والسَّلَمون واللَّيمور والكنغر والغوريلا والكوبرا والشاهين والبَبْر والإنقلِيس والشَّبُّوط والدلفين[1].

ومنها أسماء واضحة الاشتقاق؛ إما لتركيبها الإضافي أو لتركيبها الوصفي، نحو: حصان البحر، ودخّال الأذن، ودودة القز، وملاعب ظله، ووحيد القرن[2]. وإما لأصولها الوصفية، نحو: الأخيل (طائر)، والأطلس (ذئب)، والجرّارة (عقرب)، والدَّسّاسة (حية) والغَوّاص (طائر) والكُلْثُوم (فيل)، اللّبّاد (طائر)، والورد (أسد)، والورقاء (حمامة)[3].

والعرب تشتق من أسماء الحيوان أفعالا لمعان شتى، فتقول اشتقاقا من الأسد: استأسد النبت إذا قوي. ومن الدود: دادَ الطعام، إذا صار فيه الدود. ومن الفهد: فَهِدَ الرجل، إذا نام وتغافل عما يجب. ومن القرد: قَرِدَ الرجلُ، إذا ذلّ وخضع. ومن القراد: أقردَ الرجلُ، إذا لصق بالأرض. ومن البقرة: بَقِرَ الكلب، إذا نظر إلى البقر فذهب عقله. ومن النمر:

(1): ينظر: السابق، مادة (سردين)، مج02، ص1055. ومادة (أخطبوط)، مج01، ص72. ومادة (سلمون)، مج02، ص1102. ومادة (ليمور)، مج03، ص2056. ومادة (كنغر)، مج03، ص1963. ومادة (غوريلا)، مج02، ص1650. ومادة (كوبرا)، مج03، ص1897. ومادة (شاهين)، مج02، ص1244. ومادة (ببر)، مج01، ص156. ومادة (أنقليس)، مج01، ص132. ومادة (شبوط)، مج02، ص1158. ومادة (دلفين)، مج01، ص761.

(2): ينظر: نفسه، مادة (حصن)، مج01، ص510. ومادة (دخل)، مج01، ص729. ومادة (دود)، مج01، ص781. ومادة (ظلل)، مج02، ص1437. ومادة (قرن)، مج03، ص1805.

(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، (الأخيل): ج01، ص32. و(الأطلس): ج01، ص41. و(الجرارة): ج02، ص247. و(الدساسة): ج02، ص422. و(الغواص): ج03، ص233. و(الكلثوم): ج04، ص373. و(اللباد): ج04، ص375. و(الورد): ج04، ص470. و(الورقاء): ج04، ص471.

تنمَّر، إذا غضب وساء خلقه. ومن السوس: ساسَ الطعامُ، إذا وقع فيه السوس. ومن الناقة: استنوق الجمل، إذا أشبهها. ومن الجمل: أجمل القومُ، إذا كثرت جِمالهم. ومن الأفعى: تفعَّى الرجل، إذا ساء خلقه[1]، وغير ذلك كثير.

المبحث الثاني: **حكمة العربية في تكاثرها بالاشتقاق**

يختص الحديث في المبحث الثاني بنشوء اللغة بالإيحاء، ونموها بالاشتقاق، وبطلان القول بالاصطلاح، وإجماع أهل اللغة على القول بحكمة العربية، ومضاهاة علل الأسماء عللَ النحو في بيان وجه الحكمة.

وكذلك ثبوت الاشتقاق في جميع الأسماء العربية، سواء جوامدها ومشتقاتها، وذهاب أكثر العلماء إليه بتصريح أو بتلويح، ووضوح اشتقاق الصفات الغالبة، واختلاف أهل اللغة في مسألة الاشتقاق بين مثبت وناف ومتوسط، ورجحان المذهب الأول، وثبوته في جميع أسماء الأعلام أيضا سواء المنقول منها والمرتجل، وتنزه العرب عن أن تسمي بما لا اشتقاق له، وبعض النصوص المؤكدة لذلك.

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (أسد)، ج07، ص385. ومادة (دود)، ج08، ص72. ومادة (فهد)، ج08، ص513. ومادة (قرد)، ج09، ص25، 31. ومادة (بقر)، ج10، ص228. ومادة (نمر)، ج14، ص295. ومادة (سوس)، ج16، ص155. ومادة (نوق)، ج26، ص445. ومادة (جمل)، ج28، ص242. ومادة (فعي)، ج39، ص245.

المطلب الأول: **اللغة موضوعة بالتوقيف والهداية**

أكثرَ العلماء والباحثون الحديث في نشأة اللغة على اختلاف اهتماماتهم، وذهبوا فيه كل مذهب، من غير أن يتحصّل لأحد منهم برهان قاطع يعصمه الشك، حتى نودي بالإعراض عن الخوض فيه؛ لأنه مما لا طائل وراءه في نظرهم.

لكن المنهج العلمي يقتضي منا إقرار مبدأ فكري يكون السند النظري لإجراءات البحث. والمبدأ الفكري القوي في نظرنا أن اللغة التي تكلم بها الناس الأُول توقيف من الخالق (جلّ وعلا)، الذي علمَّ آدم الأسماء كلها[1].

وميزة هذه الأسماء الأولى التي منها اشتُقت سائر ألفاظ اللغة كتكاثر البشر من أمنا حواء، أن أصداء أصواتها تشاكل معانيها ومسمياتها، كالتشاكل الواقع بين الحفيف ومعناه، والضرغام ومسماه. ثم هدى الله بني آدم إلى اشتقاق ما يحتاجونه منها[2] بمراعاة المباني والمعاني على طرائق قدد، موصول بعضها ببعض كصلة الأبناء بالآباء، كما هي الحال في صلة السمو بالسماء.

(1): قال الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر، ت538هـ) في تفسيرها: (أراد الأجناس التي خلقها، وعلمه أن هذا اسمه فرس، وهذا اسمه بعير، وهذا اسمه كذا، وهذا اسمه كذا، وعلمه أحوالها، وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتناء وإخراج وتعليق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، 2009، ج01، ص71.

(2): ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952، ج01، ص40، 41.

وقد أشار ابن جني إلى شيء من ذلك في قوله: وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما قوّى في نفسي اعتقاد كونها توفيقًا من الله سبحانه[1].

ونبه ابن فارس على ارتباط الاشتقاق بالتوقيف بقوله: العرب تشتق بعض الكلام من بعض، كاشتقاق الجن من الاجتنان، وهذا مبني على أن اللغة توقيف، فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان الستر، هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه[2]. فكأنه يرمي إلى أن معنى الستر في الاجتنان من توقيف الخالق، وأن قدرة الإنسان على اشتقاق الجن منه، من هدايته.

وأما القول بالاصطلاح فباطل في نظرنا، وحسبنا من دلائل بطلانه ما ساقه الغلاييني في قوله: «والقول بالاصطلاح باطل عقلا وعلما وشرعا. أما عقلا فلأن الاصطلاح يقتضي سابق اصطلاح، وهذا أيضا يقتضي سابق اصطلاح، وهكذا إلى ما لا نهاية، فهو باطل؛ لأنه من باب التسلسل.

ومن جهة ثانية فإن الله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم لا يتركه سدى من غير أن يعلمه لغة يعبر بها عما يخالج ضميره من المعاني والأفكار والحاجيات. وأما علما فلأنه

(1): ينظر: السابق، ج01، ص47.

(2): ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس، ت395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق وضبط وتقديم: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص66، 67.

ليس في التاريخ أن قوما اجتمعوا فابتدعوا لغة. وأما شرعا فقد جاء في الكتب المنزلة أن الله هو الذي علم آدم الأسماء كلها»[1].

ومن ثم فحكمة الواضع ثابتة في الألفاظ الأولى وما اشتقت العرب منها، فالخالق حكيم لطيف، ومن مقتضى لطفه بعباده أن يجعل لهم ألسنة وشفاها ولغة يقضون بها مآربهم، ثم حكمة وقدرة على الاشتقاق منها على مرور العصور.

ولم نقف على قول لأحد من العلماء صرح فيه بأن الواضع غير حكيم، بل العكس، فقد وجدنا جماعة من اللغويين صرحوا بحكمته، منهم ابن درستويه في قوله: «وواضع اللغة (عز وجل) حكيم عليم»[2]، وابن جني في قوله: «..في هذا حكم بإبطال ما دلت الدلالة عليه من حكمة العرب التي تشهد بها العقول، وتتناصر إليها أغراض ذوي التحصيل»[3]. والأنباري في قوله: والحكيم لا يزيد زيادة لغير فائدة[4]. والعكبري في قوله: إن واضع اللغة حكيم[5].

---

(1): مصطفى الغلاييني، رجال المعلقات العشر كتاب أدب وتاريخ ولغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998، ص23، 24.

(2): ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر، ت347هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، ومراجعة: رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 2004، ص71.

(3): ابن جني، الخصائص، ج02، ص164.

(4): ينظر: الأنباري (عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله، ت577هـ)، أسرار العربية، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص35.

(5): ينظر: العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت616هـ)، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ص171.

ولا يخامرنا شك في اعتقاد جميعهم بذلك، وإن لم يصرحوا به.

ويلزم من حكمة اللغة العربية أن تتبدى في مختلف جوانبها، من أصوات وألفاظ وقواعد ومعان. والبحث فيها لا يكسب المرء التكلم كما تكلمت العرب، وإنما يوقفه على فضل هذه اللغة، قال ابن السراج: «واعتلالات النحويين على ضربين، ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب، كقولنا: كل فاعل مرفوع.

وضرب آخر يسمى علة العلة، مثل أن يقولوا: لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول به منصوبا، ولم إذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلهما مفتوحا قلبتا ألفا. وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب، وإنما تَستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها، وتُبين بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات. وقد وفر الله تعالى من الحكمة بحفظها، وجعل فضلها غير مدفوع»[1].

فكما أن الوقوف على علل النحو الثواني لا يكسب المرء تعلم العربية وإنما يهديه إلى فضلها من جهة قواعدها، فكذلك الوقوف على أصول الألفاظ واشتقاقاتها لا يؤدي إلى تعلم استعمالاتها، وإنما يكشف فضلها وحكمتها من جهة ألفاظها.

المطلب الثاني: **جميع الأسماء مشتقة**

يقسّم النحويون الخلَّص الاسم من حيث أصالته وعدم أصالته إلى جامد ومشتق، فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره، وهو نوعان: اسم ذات، وهو ما دل على شيء مجسم محسوس، مثل: شجرة وقلم وأسد وحجر. واسم معنى، وهو ما دل على شيء معنوي

(1): ينظر: ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد، ت466هـ)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1982، ج01، ص35.

عقلي، مثل: فهم ونبوغ وذكاء وسماحة. والمشتق: ما أخذ من غيره، مقاربا أصله في المعنى، ومشاركا إياه في الحروف الأصلية، وهو أنواع منها: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل[1].

لكن القول بعدم اشتقاق أسماء الذوات لم يقع عليه إجماع بين أهل اللغة، بل إن أكثرهم على القول باشتقاقها، وهو ما أقره جماعة من باحثي العصر، كقول أحدهم في صدر مقاله: «وهذا المقال مخصص لدراسة الأصول التي أخذت منها أسماء الذات، وفيه سيظهر أن معظم هذه الأسماء، وخاصة أسماء الجنس، يعود إلى أصول مصدرية أو اشتقاقية، خلافا لما هو سائد بين معظم النحاة، من أنها ارتجلت كالمصادر ارتجالا ولم تؤخذ من غيرها»[2].

ومن الأسماء ضرب واضح الاشتقاق يدعى بالصفات الغالبة، وهي «التي غلبت على الموصوف حتى صار يعرف بها كما يعرف باسمه»[3]. أي غلب إطلاق الصفة على موصوف بعينه، حتى اشتهر بها، فصارت تدل عليه وحده بنفسها من غير حاجة إلى ضميمة من اسمه، ولو شاركته فيها موصوفات أخر.

(1): ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، ج03، ص181، 182.

(2): محمود الحسن، أسماء الذات أصولها ودلالتها في السياق، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج04، مج82، ص775.

(3): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جعر)، ج02، ص614.

واشتهار الصفة الغالبة في موصوفها أدخلها حيز الأسماء، فدونت في دواوين اللغة، وجمعت جمعها، قال أبو البقاء الكفوي: كل صفة كثر استعمالها من غير موصوفها قوي تكسيرها لالتحاقها بالأسماء[1].

وقيل: يجوز أيضا أن تجمع جمع الصفات باعتبار أصلها، قال ابن سيدة في الأصقع وهو طائر: «إن شئت كسّرته تكسير الاسم؛ لأنه صفة غالبة، وإن شئت كسّرته على الصفة؛ لأنها أصله»[2]. يعني جواز جمعه على أصاقع لالتحاقه بالأسماء، وجمعه على صُقْع باعتبار أصله الوصفي.

ومثل: البارحة، وهي صفة غالبة في الليلة التي قبل ليلتنا، صارت كالاسم، واشتقاقها من قولهم: برح، إذا زال عن موضعه[3]. فالأصل أن البارحة تحيل في الذهن على كل مدلول متصف بهذه الصفة، لكنها غلبت على مدلول بعينه فلم تعد تُحِلْ على سواه.

ومثل: الواضحة، وهي السن التي تبدو عند الضحك، صفة غالبة فيها[4]، تدل عليها ولو شاركها غيرها في الوضوح.

---

(1): ينظر: أبو البقاء الكفَوي (أيوب بن موسى الحسيني، ت1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مقابلة وإعداد وفهرسة: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص544.

(2): ابن سيدة (علي بن إسماعيل، ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، ط1، 1958-1973، مادة (صقع)، ج01، ص83.

(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (برح)، ج01، ص239.

(4): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (وضح)، ج03، ص364.

قال طرفة بن العبد[1]: (السريع)

كل خليل كنتُ خاللتهُ ... لا تركَ الله له واضحه

كلهمُ أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحه

ومن ذلك: الدَّرّاج للقنفذ، والأفطح للثور، والأرقط للنمر، والنقّاق للضفدع[2].

والناس في الاشتقاق على ثلاثة مذاهب، «فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللغة البتة، وهم الأقل، ومنهم من قال: بل كل لفظتين متفقتين فإحداهما مشتقة من الأخرى، ومنهم من يقول: بعض ذلك مشتق، وبعضه غير مشتق، وهؤلاء هم جمهور أهل اللغة»[3].

والمذهب الأول لم يلتفت للرد عليه أحد ممن نعلم لغرابته[4]؛ لأن اشتقاق بعض الكلم من بعضٍ مشهور وثابت بشواهد لا عِداد لها.

وأما المذهب الثاني فعليه الزجاج وآخرون، قال ابن الأعرابي: الأسماء كلها لعلة، خصت العرب ما خصت منها، من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله. فإن قال قائل: لأي علة سمي الرجل رجلا، والمرأة امراة، والموصل الموصل، ودعد دعدا؟ قلنا: لعلل علمتها العرب

(1): طرفة بن العبد (ابن سفيان بن سعد، ت564م)، ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2002، ص17.

(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (درج)، ج05، ص555. ومادة (فطح)، ج07، ص23. ومادة (رقط)، ج19، ص308. ومادة (نقق)، ج26، ص437.

(3): ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص19.

(4): ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص99.

وجهلناها أو جهلنا بعضها، فلم تزُل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا[1].

ويرى السيوطي أن هذا تخليط؛ لأنه يلزم منه الدور أو التسلسل[2]، وهو ما عبر عنه ابن دريد بقوله: «لأننا إن رمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي نشتق منها، وهذا ما لا نهاية له»[3].

وأما المذهب الأخير فعليه جمهور أهل اللغة كما ذكر ابن السراج. وقد بوَّب ابن فارس للقول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟ ثم قال: إن أهل اللغة مجمعون على إثبات ذلك إلا من شذ عنهم، وهو جارٍ في سائر كلام العرب، علم ذلك من علم وجهله من جهل[4]، ومن أعلام هذا المذهب: الخليل بن أحمد، وأبو عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وابن الأعرابي[5].

والذي نذهب إليه ونراه الصواب، هو ما عليه الزجاج وابن الأعرابي ومن شايعهما، وأنه لا يلزم التسلسل من القول به؛ لأننا نرى أن الألفاظ الأولى التي منها اشتقت العرب كلامها كله، وضعت أول ما وضعت للصلة البيِّنة يومئذ بين أصداء أصواتها ومعانيها،

(1): ينظر: ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم، ت328هـ)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987، ص7، 8.

(2): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص348.

(3): ابن دريد، الاشتقاق، ص3.

(4): ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص66، 67.

(5): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص348.

سواء أكانت من وضع اللطيف الحكيم (جلّ شأنه)، أم من وضع المتكلم الأول المهتدي بهداه.

وعلى هذا الرأي أيضا الباحث محمد حسن حسن جبل، إذ قال: «فإننا نقول واثقين: إن لكل الكلمات العربية (أصولا أو غير أصول) معاني اشتقاقية هي التي من أجلها أطلقت تلك الألفاظ على مسمياتها، وحملت معانيها المعجمية»[1]. والألفاظ المقصودة بالاشتقاق إنما هي العربية الأصيلة لا الدخيلة، بأي صورة كان هذا الدخول.

ونرى أن هذا الحكم يجري كذلك على الألفاظ العربية المرتجلة، والارتجال هو أن يخترع المتكلم الفصيح ألفاظا من عند نفسه لا تربطها صلة بيّنة بإحدى موادّ اللغة كما نُقل عن رؤبة وأبيه[2]، ذلك أن العربي الصريح إذا ارتجل لا جرم أن يراعي اشتباه صدى اللفظ بوقع المعنى في النفوس.

المطلب الثالث: **جميع الأعلام مشتقة**

يظهر الاشتقاق كذلك في أسماء الأعلام بنوعيها المنقول والمرتجل، أما المنقول فهو ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلميّة، كفضل وأسد، وأما المرتجل فهو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية كسعاد وعمر[3]. وقولهم: مرتجل، لا يعنون به أنه غير مشتق؛

(1): ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص107.

(2): ينظر: إبراهيم أنيس، الارتجال في ألفاظ اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1955، ج08، ص306، 307.

(3): ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، صيدا، بيروت، 1993، ص111، 112.

فسعاد فيما نرى مشتق من السعد أو السعادة، وعمَر من العُمْر أو العمران، وزيد من الزيادة وسالم من السلامة.

قال ابن جني في اسم شاعر رسول الله (عليه الصلاة والسلام) حسان: «واسمه مرتجل غير منقول، ولكنه مشتق من الحسن، فيكون وزنه "فعالا" مصروفاً. ويجوز أن يكون مشتقاً من الحس، فيكون وزنه: فَعْلان، غير مصروف؛ للزيادة التي في آخره والمعرفة. والأقيس فيه ألا يصرف؛ لأن حسان لم يصرف اسمه»[1].

وما كانت العرب لتسمي أبناءها كيفما اتفق، ثم إن القول باصطفاء أسماء بعينها دون سواها لغير علة، ترجيح من غير مرجح، وهو باطل عقلا، وإنما الحق أنها كانت تسمي بنيها غالبا تفاؤلا، كحجر للصلابة وذئب للفطنة. قال الجاحظ في حديثه عن مذاهب العرب في تسمية أولادهم: «والعرب إنما كانت تسمي بكلب وحمار وحجر وجعل وحنظلة وقرد، على التفاؤل بذلك.

وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والفأل، فإن سمع إنسانا يقول حجرا أو رأى حجرا، سمى ابنه به وتفاءل فيه الشدة والصلابة، والبقاء والصبر، وأنه يحطم ما لقي. وكذلك إن سمع إنسانا يقول ذئبا أو رأى ذئبا، تأول فيه الفطنة والخب والمكر

(1): البطليَوسي (أبو محمد عبد الله، ت521هـ)، الحلل في شرح أبيات الجُمل، قراءة وتعليق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بط1، يروت، لبنان، 2003، ص47، 48.

والكسب. وإن كان حمارا تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلَد. وإن كان كلبا تأول فيه الحراسة واليقظة وبُعد الصوت والكسب، وغير ذلك»[1].

وذكر ابن دريد أنهم يسمونهم بنحو: عامر وسالم وسعيد، تفاؤلا لهم. وبنحو: غالب وظالم ومقاتل، تفاؤلا على أعدائهم. وبنحو: أسد وفرَّاس وضرغام، وسلمة وقتادة، وصخر وجندل، ترهيبا لهم[2].

والعرب يتلمّحون المعاني الاشتقاقية في الطيرة أيضا، حيث كانوا يشتقون فيها مما يسمعون ويشاهدون، فإذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق، وإذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة، وإذا رأوا شجر الخلاف، وهو الصفصاف، اشتقوا منه الخلاف[3].

إن القول بجواز التسمية بما ليس له أو لأصله معنى، غض من لغة العرب وواضعها، ونقيصة نقضها الأصمعي في كتابه "اشتقاق الأسماء"، وابن دريد في "الاشتقاق"، وغيرهما.

قال ابن دريد في سبب تأليفه كتاب "الاشتقاق": «وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب أن قوما ممن يطعن على اللسان العربي، وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوليتهم، وعَدُّوا أسماء جهلوا اشتقاقها، ولم ينفذ علمهم في الفحص عنها، فعارضوا بالإنكار»[4].

---

(1): الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت255هـ)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1965، ج01، ص324.

(2): ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص5.

(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص181

(4): ابن دريد، الاشتقاق، ص4.

وهي من قَبْلُ داحضة بنص كثير من العرب على علل تسمياتهم، فقد روي عن عبد المطلب أنه سئل عن سبب تسمية نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) باسم ليس في آبائه ولا قومه، فأجاب: «أردت أن يحمد في السماوات والأرض»[1].

وجاء في خبر فتح خيبر، أن يهوديا سأل صاحب الراية، من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، قال: علوتم وما أنزل على موسى[2]. وكان (عليه الصلاة والسلام) يستبدل بالأسماء القبيحة أخرى حسنة، فقد روى الإمام البخاري أنه سأل رجلا، ما اسمك؟ قال: حَزْن، فقال: أنت سهل[3]. وروى الإمام مسلم أن امرأة كان اسمها عاصية، فسماها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جميلة[4].

وقال محمد بن كِناسة[5]: (الطويل)

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن ... إلى رد أمر الله فيه سبيلُ

تيممت فيه الفأل حين رزقته ... ولم أدرِ أن الفألَ فيه يفيلُ

(1): السابق، ص8.

(2): ينظر: ابن هشام (أبو محمد عبد الملك، ت213 أو 218هـ)، السيرة النبوية، تعليق وتخريج وفهرسة: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1990، ج03، ص284.

(3): ينظر: البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت256هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، 2002، رقم: 6190، ص1545.

(4): ينظر: مسلم (أبو الحسن ابن الحجاج، ت261هـ)، صحيح مسلم، خدمة وعناية: أبو قتيبة، نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ط1، الرياض، 2006، رقم: 2139، مج01، ص1026.

(5): ابن المعتز (أبو العباس عبد الله، ت399هـ)، كتاب البديع، شرح وتحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص37.

المبحث الثالث: **إيلاف العلماء اشتقاق أسماء الذوات**

يجري الحديث في المبحث الثالث عن إجماع علماء العرب على اشتقاق أسماء الذوات، على اختلاف مجالاتهم، ونماذج عن كل مجال، وجريانه حتى في أسماء البلدان، واشتهار أبي إسحاق الزجاج بولعه الشديد به، وطائفة من أخباره مع مخالفيه، وبيان صحة مقصده، وسلوكه طريق الخليل في الكشف عن العلل، وامتناع القياس على ما تكشّف وجه اشتقاقه، وأقوال بعض أهل اللغة في ذلك، والتمثيل له من مفردات العصر، واشتباه أصوات الجمادات والحيوانات بالأصوات العربية.

المطلب الأول: **انعقاد الإجماع على اشتقاق أسماء الذوات**

تكلم في اشتقاق أسماء الذوات علماء العرب على اختلاف مذاهبهم، من لغويين ومفسرين وأدباء وشعراء وغيرهم، مما يكاد يكون إجماعا عمليا على ثبوته؛ لكثرة ما نقل عنهم بابتكار أو بإقرار. ولو تصدى أحد لإحصاء ما جاء من ذلك في كتب اللغة فقط، لما استطاع معه صبرا، ففيها كثرة كثيرة لا يسع المرءَ معها دفعه ولا جمعه. وهذه بعض الاشتقاقات التي ضمتها كتب مختلفات، يظهر فيها اجتهاد أصحابها أو إقرار لاجتهاد غيرهم، نوردها على سبيل التدليل والتمثيل:

أولا/ كتب اللغة:

- كراع: «**الحصير** الذي يُفْترش، سُمِّي بذلك لأنه يَحْصُر ما تحته من التراب»[1].
- الأزهري: «و**الحائط** سمي بذلك لأنَّه يحوط ما فيه»[2].
- ابن سيدة: **شَعْبان** سمي بذلك لتشعُّبهم فيه؛ أي تفرقهم في طلب المياه[3].

ثانيا/ كتب التفسير:

- الزمخشري: (**النار**) «واشتقاقها من نار ينور إذا نفر؛ لأن فيها حركة واضطرابا»[4].
- العكبري: **الشيطان** فَيْعال من شطن يشطُن إذا بعُد؛ لبعد غوره في الشر[5].
- ابن كثير: (**الغمام**) «سُمِّي بذلك لأنه يَغُمّ السماء؛ أي يُواريها ويستُرُها»[6].

(1): كراع (أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي، ت310هـ)، المنجَّد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 1988، ص179.

(2): الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد، ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964-1967، مادة (حاط)، ج05، ص184.

(3): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (شعب)، ج01، ص236.

(4): الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج01، ص51.

(5): ينظر: العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1976، ص2.

(6): ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ج01، ص266.

ثالثا/ كتب الأدب:

- الجاحظ: «**الريحان** يتفاءل به؛ لأنه مشتقّ من الرَّوح»[1].
- الثعالبي: «**الدُّمَّل** خرّاج دمويّ يُسمّى بذلك لأنه إلى الاندمال مائل»[2].
- التبريزي: «**الجوانح** الضلوع، سميت بذلك لانحنائها، والجنوح: الميل»[3].

رابعا/ دواوين الشعر:

- عمر بن أبي ربيعة[4]: (البسيط)

ما سمِّي **القلب** إلا من تقلُّبِه ... ولا الفؤاد فؤادا غير أن عقَلا

- البحتري[5]: (الخفيف)

قد تخللتَ مسلك الروح مني ... وبذا سمّي **الخليل** الخليلا

- المتنبي[6]: (الكامل)

ولذا اسم أغطية العيون **جفونها** ... من أنها عملَ السيوف عواملُ

---

(1): الجاحظ، الحيوان، ج03، ص407.

(2): الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت429هـ)، كتاب فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، مراجعة وفهرسة: إميل يعقوب ومحمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص115.

(3): الخطيب التّبريزي (أبو زكريا يحي بن علي بن محمد، ت502هـ)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، كتابة الحواشي: غريد الشيخ، الفهرسة العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ج01، ص551.

(4): عمر بن أبي ربيعة (أبو الخطاب عمر بن عبد الله، ت93هـ)، ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 1995، ص218.

(5): البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت284هـ)، ديوان البحتري، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، مج03، ص739.

(6): المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين، ت354هـ)، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص178.

ولدينا مزيد من مثل ذلك، أعرضنا عن ذكره كراهة التطويل.

وقد تكلم رجال في اشتقاق أسماء البلدان أيضا، كالزجاجي الذي قال: اعلم أن أسماء البلدان على ثلاثة أوجه: منها، بلدان سميت باسم من بناها، وهي أكثرها. ومنها بلدان سميت ببعض من سكنها، وغلب عليها. ومنها بلدان اشتُقت لها أسماء فسميت بها، وهي أقلها. ثم راح يذكر اشتقاقات العراق وبغداد واليمن وغيرها[1].

المطلب الثاني: **اشتهار الزجاج باشتقاق أسماء الذوات**

اشتهر أبو إسحاق الزجاج بولعه الشديد بالاشتقاق والاشتغال به، والتكلم فيه بغير المألوف بين أهل زمانه، وابتكار اشتقاقات لأسماء الذوات، المعروفة عند النحويين بأنها أصول غير مشتقة، حتى رمي لأجل ذلك بالتطرّف والشذوذ والشطط، واستهزئ به. والكتب القديمة تحدثنا عن إنكار أقوام لاشتقاقاته، نورد ما تيسر منها لبيان صحة مقصده ووجاهة مذهبه في التماسها.

روى السيوطي أن يحيى بن علي المنجم سأل الزجاج: «من أي شيء اشتق الجرجير؟ فقال: لأن الريح تجرجره، قال: وما معنى تجرجره؟ فقال: تجرره، قال: ومن هذا قيل للحبل: الجرير؛ لأنه يجر على الأرض.

قال: والجرة، لم سميت جرة؟ قال: لأنها تجر على الأرض، فقال: لو جرت على الأرض لانكسرت! قال: فالمجرة، لم سميت مجرة؟ قال: لأن الله جرّها في السماء جرّا. قال: فالجرجور الذي هو اسم المائة من الإبل، لم سميت به؟ فقال: لأنها تجر بالأزمة وتقاد.

(1): ينظر: حاتم صالح الضامن، باب اشتقاق بعض أسماء البلدان من "مختصر الزاهر" للزجاجي، العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج03 و04، مج41، ص165-175.

قال: فالفصيل المِجَرّ الذي شُق طرفُ لسانه لئلا يرضع أمه، ما قولك فيه؟ قال: لأنهم جروا لسانه حتى قطعوه. قال: فإن جروا أذنه فقطعوها تسميه مجرا؟ قال: لا يجوز ذلك، فقال يحيى بن علي: قد نَقَضْت العلة التي أتيتَ بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له»[1].

يظهر في الرواية أن للزجاج كبير علم في الاشتقاق مكنه من التماس وجوه ما يُسأل عنه من غير إمهال، وأن أكثر ما ذهب إليه قوي الاحتمال؛ لظهور الصفة فيه ظهورا بينا.

وإنكار المنجم عليه اشتقاق الجرة من الجر، قد قال به غيره[2]، وهو اجتهاد منه في إصابة المأخذ الصحيح، والخطأ محتمل في كل اجتهاد. وليس في منعه تسمية مجرور الأذن مجرا مناقضة للعلة؛ لأن الاسم سبق بها في مجرور اللسان فامتنع تسمية غيره به إلا على سبيل التوسع.

ونقل ياقوت الحموي أن أبا إسحاق الزجاج كان يزعم أن كل لفظتين اتفقتا في بعض الحروف وإن نقص حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى، وقد جاء أن بعضهم شهد الشاعر ابن العلاف وعنده من يحكي عن كتاب الزّجاج أشياء من شنيع الاشتقاق الذي فيه، وقد سئل عن اشتقاق القصعة، فقال: لأنها تقصع الجوع أي تكسره.

قال ابن العلاف: يلزمه أن يقول: العُصْفُر مشتق من العصفور، والدُّبّ مشتق من الدَّبّ، والعذب من الشراب مشتق من العذاب، والخريف من الخروف، والعقل مشتق من

(1): السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص354.

(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جر)، ج01، ص411.

العاقول، والحِلم مشتق من الحلمة، والإقليم مشتق من القلم، والخنفساء من الفساء، والخنثى من الأنثى، والمخنث من المؤنث، ضرط إبليس على ذا من أدب!![1].

وهذا الذي نسب إلى الزجاج من أن كل لفظتين اتفقتا في بعض الأحرف فإن إحداهما مأخوذة من الأخرى، لا نراه صوابا على إطلاقه إذا صحت النسبة؛ لاحتمال القلب والإبدال واشتباه المواد ببعضها، وغير ذلك مما هو محتاج إلى تدقيق وتحرير وتثبّت.

وجميع ما ذكره ابن العلاف مستهزئا ممكن جائز، منه القريب ومنه البعيد، ومنه المعكوس ومنه الخطأ. والزجاج كان حريصا على تطلّب الاشتقاق الصحيح لكل اسم يعرض له، خدمة لهذه اللغة المنيفة.

وسبيله في التماس العلل اللغوية، هي عين سبيل الخليل بن أحمد من قبله في التماس العلل النحوية، حين سئل أعَن العرب أخذها أم اخترعها من نفسه؟ فقال: «إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست. وإن تكن هناك علة له، فمَثلي في ذلك مثَل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ولسبب كذا وكذا سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك.

(1): ينظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت626هـ)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ج01، ص59، 60.

فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل، محتمل أن يكون علة لذلك. فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها. وهذا كلام مستقيم وإنصاف من الخليل (رحمة الله عليه)»[1].

وكذلك صحت حكمة الواضع في ألفاظ اللغة العربية، وقام في عقول الناطقين بها عللها، فالسعي للوقوف عليها غير مدفوع ولا مستنكر عند أولي النهى، وإنما تتفاضل اجتهاداتهم بمقدار قربها من الاسم مبنى ومعنى.

المطلب الثالث: **تكشُّف وجه الاشتقاق لا يلزم منه القياس**

ظن لفيف من الناس أن تكشّف وجه الاشتقاق يلزم منه القياس، وهذا خلاف الصواب؛ لأن الأمر لا يعدو بيان العلة التي دعت الواضع إلى اختيار الاسم لمسماه، من غير تجويز لإطلاقه على المسميات المشتملة على العلة نفسها؛ لاشتراك كثير منها في الخصائص.

واللغات جميعا تقوم على التباين في الأسماء قصد الإفادة، قال ابن السراج: «الذي يوجبه النظر، على واضع اللغة أن يخص كل معنى بلفظ؛ لأن الأسماء إنما جعلت لتدل على المعاني، فحقها أن تختلف كاختلاف المعاني، ومحال أن يصطلح أهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضح»[2].

(1): الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق، ت337هـ)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، 1979، ص65، 66.

(2): ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص21.

وقد نبه الزجاج على عدم لزوم القياس في سياق رده على من أوجبه، في قوله: «إنما سمي الخل خلاً لأنه اختل بالحموضة، قيل له: فإن العسل أيضاً خل لأنه أخل بالحلاوة عن الحموضة، فقال: هذا لا يلزم»[1].

وأجاب ابن جني عما أشكل على هؤلاء بالقول المبين، عند تفسيره "للسفّ" اسما للحية في أشعار بعض الهذليين، قال: «ينبغي أن يكون تسميتهم الحية سفا من قولهم: أسفَّ الطائرُ، إذا دنا من الأرض في طيرانه، وذلك لمباشرة الحية الأرض ببطنه، وليس يبعد جسمه من الأرض بُعْدَ ما يمشي على رجليه.

فإن قلت: كيف خُصّ بهذا الاسم بعض الحيات دون بعض، وهو معنى شائع في جميعها؟ قيل: هذا لا يلزم في طريق الاشتقاق، ألا ترى أنهم يقولون: إن القارورة إنما سميت بذلك لاستقرار الماء فيها، وليس يلزم من هذا أن يقال لكل ما استقر فيه شيء: قارورة.

ألا ترى أنه لو لزم ذلك لوجب أن تسمى البئر قارورة لاستقرار الماء فيها، وأن يسمى الصندوق قارورة لاستقرار المال أو المتاع فيه، وأن يسمى البحر قارورة لاستقرار الماء فيه. وكان اللبس يعظم، والبلاء يتسع ويشمل»[2].

(1): التوحيدي (أبو حيان علي بن محمد، ت414هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، ط1، بيروت، 1988، ج02، ص88.

(2): ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت392هـ)، التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، تحقيق وتقديم: أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب، مراجعة: مصطفى جواد، مطبعة العاني، ط1، بغداد، العراق، 1962، ص36.

وبيَّن سيبويه في حديثه عن أسماء النجوم أن العرب إذا احتاجت إلى اشتقاق لفظتين من علة واحدة، خالفت بناءهما خيفةَ اللبس، حيث قال: «وأما الدّبَران والسِّماك والعيّوق وهذا النحو، فإنما يُلزَم الألفَ واللام من قِبل أنه عندهم الشيء بعينه.

فإن قال قائل: أيقال لكل شيء صار خلف شيء دَبَران، ولكل شيء عاق عن شيء عيّوق، ولكل شيء سمك وارتفع سِماك؟ فإنك قائل له: لا، ولكن هذا بمنزلة العِدل والعَديل، والعديل: ما عادلك من الناس، والعِدل لا يكون إلا للمتاع، ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره.

ومثل ذلك بناء حصين وامرأة حَصان، فرقوا بين البناء والمرأة، فإنما أرادوا أن يُخبروا أن البناء مُحرز لمن لجأ إليه، وأن المرأة محرزة لفرجها. ومِثل ذلك الرزين من الحجارة والحديد، والمرأة رَزان، فرقوا بين ما يُحمَل وبين ما ثقُل في مجلسه فلم يخفّ.

وهذا أكثر من أن أصفه لك في كلام العرب؛ فقد يكون الاسمان مشتقّين من شيء والمعنى فيهما واحد، وبناؤهما مختلف، فيكون أحد البناءين مختصا به شيء دون شيء ليفرق بينهما. فكذلك هذه النجوم اختُصّت بهذه الأبنية»[1]. قال ابن السراج معقبا: وهذا هو الصواب الذي لا مذهب عنه[2].

(1): سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان، ت180هـ)، الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1988، ج02، ص102.

(2): ينظر: ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص27.

ومن أمثلة اختلاف أسماء الأشياء المتشاركة في العلة، مصطلحات المراكب العربيةُ التي أقرتها المجامع اللغوية، كالطائرة والسيارة والقطار والحافلة والشاحنة والدراجة والسفينة والباخرة والدبابة والجرار والصاروخ.

فالطائرة لأنها تطير، والسيارة لأنها تسير، والحافلة لأنها حافلة بالناس، والشاحنة لأنها تشحن بالبضائع، والدراجة لأنها تدرج في سيرها، والسفينة لأنها تسفن سطح الماء أي تقشره، والباخرة لأنها تقذف البخار، والدبابة لأنها تدب على الأرض، والجرار لأنه يجر المحراث، والصاروخ لأن له صوتا شديدا.

فجميع هذه الأشياء يشترك في علة المركوبية، وجميعها يسير أو يطير، ومع ذلك لها أسماء مختلفات، فالعلة واحدة والأسماء شتى حذر اللبس.

المطلب الرابع: **اشتباه أصوات الجماد والحيوان بأصوات الإنسان**

للأصوات العربية خصائص تدركها أذن المصغي، ولكل منها صفاته التي قد يشاركه في بعضها غيره، دون مطابقة كلية بينهما صفة ومخرجا[1]، وإلا كانا صوتا واحدا.

وابن جني يَعُدّ الأصوات المتقاربة في المخارج أو الصفات أخوات، فالعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام، والميم أخت الباء، والسين أخت الصاد، والباء أخت الفاء، والغين أخت الخاء، والدال أخت التاء[2].

(1): ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص208، 209.

(2): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج02، ص150.

وفي الطبيعة أصوات مختلف ألوانها، مسموعة من الحيوان والموتان، فللريح عصف، وللرعد قصف، وللنهر جريان، وللبحر هيجان، وللشجر اهتزاز، وللصخر ارتطام، وللأقدام خشخشة، وللتصفيق تصدية، وللسيوف قعقعة، وللحلي وسوسة، وللطست رنين، وللذباب طنين، وللنحل دوي. وللقلق لقلقة، وللبط بطبطة، وللهدهد هدهدة، وللقطا قطقطة[1]، وهو كثير، وحصره عسير، بعضها يقترب من أصوات الأناسي، وبعضها يلتبس بها في وقع الأذن.

وقد أشار ابن سنان الخفاجي في سياق تعيين معنى الكلام، أنه قد تسمع من الجمادات أو الحيوانات أصوات تشتبه بالأصوات والكلمات، إذ قال: «لأن أصوات بعض الجمادات ربما تقطعت على وجه يلتبس بالحروف، ولكنها لا تتميز وتتفصل كتفصيل الحروف التي ذكرناها. واشترطنا وقوع ذلك ممن يصح منه أو من قبيله الإفادة، لئلا يلزم عليه أن يكون ما يُستمع من بعض الطيور كالببغاء وغيرها كلاما»[2].

وتكلم ابن سينا في انبعاثها من حركات غير نطقية بالقلع والقرع، وضرب لذلك الأمثال، منها: أن الخاء تُسمع من حك جسم لين بجسم صلب، والقاف من شق الأجسام وقلعها دفعة، والطاء من تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الراحتان، والتاء من قرع كفّ بإصبع قرعا قويا، والفاء من حفيف الأشجار[3].

(1): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص170.

(2): ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص32، 33.

(3): ينظر: ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله، ت428هـ)، أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، 1982، ص57، 93، 95، 96، 97.

ولو راجعنا الألفاظ العربية لوجدنا منها جمهرة يظهر اشتقاقها من محاكاة أصواتها، وأكثر ما يبدو ذلك في أسماء الأصوات، كالحفيف والفحيح والعواء والمواء والشخير والنخير. بل تعدت العرب ذلك إلى تسمية الشيء الصائت نفسه بمحاكاة صوته، كبعض الحيوانات المتقدم ذكرها (اللقلق والبط والهدهد والقطا).

وإذا أرادت العرب محاكاة أصوات الحيوانات والجمادات والطبيعة ذهبت بها غالبا إلى أقرب ما يماثلها من الأصوات العربية، كما جاء في حكاية جرع الإبل الماء: شِيبْ شِيبْ[1]، وفي حكاية صوت السعال: أُحْ أُحْ[2].

المبحث الرابع: **مذاهب اللغويين في اشتقاق أسماء الذوات**

يختص المبحث الرابع بالحديث عن نظريات ثلاث لتكاثر ألفاظ اللغة، أولاها: النظرية الأحادية، ومن أعلامها الشيخ العلايلي، والثانية: النظرية الثنائية، ومن أعلامها جُرجي زيدان والكَرْمَلِي والدُّومِنكي، والآخرة: النظرية الثلاثية، ومن أعلامها ابن فارس، ويأتي الحديث في شرح كل نظرية على حدة، والتمثيل لها بما جاء في كتب أعلامها مباشر من غير واسطة.

وقبل الخوض في تفاصيلها يجدر التذكير بأن المشهور من مذاهب اللغويين أن أقل أصول الأسماء المتمكنة ثلاثة أحرف، نحو: صقر وفهد، وهو الغالب في كلام العرب، وما كان بناؤه منها على حرفين فمحذوف منه، نحو: يد وفم. ثم الرباعي نحو: زِبْرِج وبُرْثُن، وهو أقل عددا من الثلاثي، والخماسي نحو: سفرجل وجَحْمَرْش (الأفعى العظيمة) وهو

(1): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص172.

(2): ينظر: ابن العراقي (أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، ت826هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص116.

أقل عدّة من الرباعي. ولا يجاوز الاسم هذا البناء إلا مزيدا، وأقصى ما ينتهي إليه بالزيادة سبعة أحرف، فالخماسي المزيد على سبيل التمثيل، نحو: عَضْرَفُوط (ذكر العظاء)، وقَرَعْبَلانة (دويبة)[1].

المطلب الأول: **النظرية الأحادية في اشتقاق الألفاظ**

يرى أصحاب هذه النظرية أن لكل صوت عربي معنى في نفسه، ويحدث الاشتقاق بالتأليف بين الأصوات بما يصف خصائص الشيء المسمى. ومن أعلام هذه النظرية الشيخ العلايلي، الذي أورد قائمة هجائية بالحروف العربية وما يقابلها من المعاني، منها على سبيل التمثيل: الجيم: معناه العِظم مطلقا. والسين: معناه السعة والبسط. والشين: معناه التفشي. واللام: معناه الانطباع بالشيء بعد تكلفه. والميم: معناه الانجماع[2].

وضرب الشيخ أمثلة على ذلك، نورد اثنين منها، الأول: الشجرة، فالشين يرمي إلى مطلق النبات، والجيم إلى مطلق الارتفاع، والراء إلى الرأس، والمعنى المؤلف نبات مرتفع له رأس. والثاني: الجبل، فالجيم يرمي إلى الارتفاع، والباء معناه البيت، واللام معناه الملاصقة والمساس، والمعنى المؤلف بيت مرتفع ملاصق، كأنه ملاصق للسماء أو للأرض[3].

ومنها عند شوقي حمادة الفعلُ (غَرِقَ)، فالغين تعني الغيبة والاختفاء مثل: غاب غاص وغاض، والراء تعني التكرار والاستمرار،كقولهم: خرخر الغدير، إذا استمر ماؤه في

(1): ينظر: ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر، ت515هـ)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999، ص93، 94.

(2): ينظر: العلايلي (عبد الله)، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، مصر، 2003، ص210، 211.

(3): ينظر: نفسه، ص130.

الانسياب، والقاف: تعني الالتصاق والعمق، مثل: قاع وقعر وقعد. فالغين في غرق تعني غيابه داخل الماء، والراء تعني نزوله رويدا رويدا، والقاف تعني الالتصاق والاستقرار في القعر[1]. وقال: حرف الثاء إذا جاء ثانيا دل على الانتشار، وحرف الراء إذا جاء أخيرا دل على الاستمرار، وحرف الغين إذا جاء أولا دل على الظلمة والاستتار[2].

ولهذه النظرية جذور قديمة قريبة منها، يمكن أن تكون الباعث للشيخ العلايلي على القول بها، وهي ذهاب ابن جني إلى جواز اشتباه الأصوات بالأحداث المعبرة عنها بالترتيب نفسه، سوقا للحروف على سمت المعنى.

مثل الفعل (بَحَثَ)، فالباء حرف غليظ، يشبه صوت خفقة الكف على الأرض، والحاء حرف فيه بُحّة، يشبه صوت المخالب ونحوها إذا غارت في الأرض، والثاء يشبه صوت بث التراب[3]، واجتماع أصداء أصواتها يشبه صوت البحث في الأرض.

والفرق بين مذهب ابن جني ومذهب العلايلي، أن معاني الأصوات لدى ابن جني مستنبطة من أصداها في وقع الأذن. وهي عند العلايلي مأخوذة من استقراء معاني الألفاظ الواقعة فيها. ونرى أن كثيرا منها قد يكون مستنبطا من أصدائها أيضا.

قال ابن القيم في هذا الشأن: «الألفاظ مشاكلة للمعاني التي هي أرواحها، يتفرّس الفطن فيها حقيقة المعنى، بطبعه وحسه، كما يتعرّف الصادق الفراسةِ صفات الأرواح في

(1): ينظر: شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص29.

(2): ينظر: نفسه، ص23، 24.

(3): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج02، ص163.

الأجساد من قوالبها بفطنته»[1]. ويذكر السيوطي أن أهل اللغة والعربية كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني[2].

قال عبد الرحمان بودرع: «..لأن للأصوات والحروف حرارة وتَوهّجا يضيء المعنى المراد؛ فكانت كل كلمة بما تتألّف به من أصوات، مناسِبةً لصورتها الذهنيّة؛ فما كان يستلذّه السمعُ ويستميل النّفْسَ فحظّه من الأصوات الرقّة والعذوبة، وما كان يُخيفها ويزعجها فحظّه من الأصوات الشدّة»[3].

ويصرح العلايلي بأن نظريته لا تَصدق على جميع مفردات اللغة، ولكن يمكن الاستئناس بها، وإنما المقصد منها البرهنة على أن الألفاظ نشأت بزيادة بعض الأصوات على بعض[4].

(1): ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ت751هـ)، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، مج01، ص166.

(2): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص47.

(3): عبد الرحمان بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني، السياق في المجالات التشريعية المفهوم والدور، الإحياء، العدد 25، 2007، ص81.

(4): ينظر: العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، ص131.

المطلب الثاني: **النظرية الثنائية في اشتقاق الألفاظ**

يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الألفاظ العربية نشأت من مقطع صوتي ثنائي، بزيادة أصوات عليها تصديرا أو حشوا أو تذييلا. ومن أعلام هذه النظرية جرجي زيدان، والأبوان أَنَسْتاس الكَرْمَلِي، ومرمرجي الدُّومِنكي.

أولا: **جُرجي زيدان**

يرى جرجي زيدان أن أصول ألفاظ اللغة العربية ثنائية، نشأ أكثرها بمحاكاة الطبيعة، إذ قال: «إن لغتنا مؤلفة أصلا من أصول محصورة عدًّا أحادية المقطع، معظمها مأخوذ عن محاكاة الأصوات الخارجية، وبعضها عن الأصوات الطبيعية التي ينطق بها الإنسان غريزيا»[1]. وقال في موضع آخر: «واللغويون يردون كلا من الاسم والفعل إلى أصول معظمها ثلاثية وبعضها رباعية، لا يرون أن هذه الأصول قابلة للرد إلى أقل من ذلك، وعندي أنها قابلة ولو بعد العناء»[2]. فالرباعي مشتق من الثلاثي، والثلاثي مشتق من الثنائي[3]. واشتقاق الأجوف والناقص أقرب من جميع المشتقات[4].

والزيادة بعد ذلك تكون غالبا اللام أو الميم أو النون أو الراء[5]، وتكون في أول اللفظ أو وسطه أو آخره، وهو الغالب[6]، وتدخل على الثنائي قصد تنويع معناه.

(1): جرجي زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، مطبعة القديس جاو رجيوس، بيروت، 1886، ص11.

(2): ينظر: نفسه، ص45.

(3): ينظر: نفسه، ص47.

(4): ينظر: نفسه، ص50.

(5): ينظر: السابق، ص50.

(6): ينظر: نفسه، ص48.

ومن مُثُل الزيادة أخيرا (قَطْ) الدال على معنى القطع، ومن مشتقاته: قطّ وقطب وقطف وقطع وقطم وقطل، إلا أن كل واحد منها استعمل لنوع من تنوعاته، وهو في الأصل محاكاة لصوت القطع. ومثله (جَزْ)، ومن مشتقاته: جزّ وجزأ وجزر وجزع وجزل وجزم[1].

ومثل (تَفْ)، وهو من الأصوات التي ينطق بها الإنسان عند الاشمئزاز، ومن مشتقاته: التّفُّ وهو وسخ الأظافر، والتفن وهو الوسخ، وتفأ وتفل أي بصق، وتَفِهَ أي قلّ وخسّ[2]. ومن مُثُل الزيادة وسطا: فرق من فق، وقرص من قص، وشرق من شق. ومن مُثل الزيادة أولا: رفت من فت، ولمس من مس، ونذُل من ذل، وغلف من لف[3].

وتكلم جرجي زيدان عن أن الألفاظ المتقاربة لفظا ومعنى، هي تنوعات للفظ واحد، حدثت بطريقين جليلين هما القلب والإبدال، والقلب عنده تقديم أحد أحرف اللفظ الواحد أو تأخيره، مع حفظ معناه، وهو أقل ورودا من الإبدال[4]، وسببه في الغالب الميل الميل إلى تخفيف اللفظ، أو التفنن فيه[5]، وكثير من الألفاظ المقلوبة يفقد معناه الأصلي

(1): ينظر: نفسه، ص47.

(2): ينظر: نفسه، ص48.

(3): ينظر: نفسه، ص12.

(4): ينظر: نفسه، ص11.

(5): ينظر: السابق، ص12.

بالاستعمال فلا يمكن الجزم بأنه مقلوب[1]. وساق أمثاله، منها قولهم بمعنى واحد: رفأ ورأف، وسكب وسبك، وبضع وبعض وعضب[2].

والإبدال عنده أعظم أهمية؛ لأنه أوسع دائرة وأشد تأثيرا، وهو إقامة حرف أو أكثر، من لفظ ما، مكان حرف أو أكثر يقاربه، فالغالب أن يكون بين الحروف المتفقة أو المتقاربة في المخرج أو الصفات[3]. ومن الأمثلة التي ساقها: بتك وبشك، ونتأ ونشأ[4]، وقبع وقمع، وبزق وبصق. ثم قال: وفي العربية من هذه الأمثال ما يكاد لا يقع تحت الحصر[5].

ثانيا: **الأب أنَسْتاس الكَرْمَلِي**

قال الكَرْمَلِي في ترتيب نشوء الألفاظ الأولى: وضعت أولى الألفاظ العربية على هجاء واحد، أوله متحرك وثانيه ساكن محاكاة للطبيعة، ثم جاء المضاعف الثلاثي حين لم يتخيلوا الحركة في الشيء، والمضاعف الرباعي حين تخيلوها. وإنما حُرِّك الساكن ليستبين عن المتحرك، ولا يكون ذلك إلا بالتشديد[6].

وللخليل سبق إلى هذا المذهب من غير حكم بعمومه في جميع ألفاظ اللغة، إذ قال في مقدمة معجمه "العين": والعرب تشتق في كثير من كلامها المضاعفَ الرباعي من

(1): ينظر: نفسه، ص47.

(2): ينظر: نفسه، ص11، 12.

(3): ينظر: نفسه، ص12، 13.

(4): ينظر: نفسه، ص14.

(5): ينظر: نفسه، ص15.

(6): ينظر: الكرملي (الأب أنستاس ماري)، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، مصر، 1938، ص9.

المضاعف الثلاثي، فتقول: صرّ الجندب صريرا؛ لتوهمها في صوته مدا، وتقول: صرصر الأخطب صرصرة، لتوهمها في صوته ترجيعا وترديدا[1].

وبعد هذه المرحلة ذهب بعض المتكلمين إلى مد الصوت الأول، وذهب آخرون إلى مد الثاني، فنشأ الأجوف والناقص في وقت واحد، وبعد ذلك نشأ المهموز وهو أثقل وطأة على اللسان من سائر الصيغ، ثم المثال الواوي واليائي.

ومثّل الكَرْمَلِي لذلك بالهجاء (صَرْ)، الذي مر عنده بهذه المراحل: صَرْ، ثم صَرَّ/ صَرْصَرَ، ثم صار/ صرى، ثم صأر/ صرأ[2]. وفي مراحل متقدمة يزاد على الهجاء أحرف أخرى، نحو (رَمْ)، يقال: رمَّ الشيء أي أكله، والرُمَّة: القطعة من الحبل.

ومن مشتقاته بالتصدير: ثَرَمَ وجرم وخرم وشرم وصرم، وفيها جميعا معنى القطع. ومن مشتقاته بالحشو: رتم وردم ورشم ورطم وركم، والمعنى الجامع الكسر أو الدق أو الضرب، والأصل فيه الرمّ أيضا كما تقدم، وإنما اختلف المعنيان لاختلاف موضع الزيادة[3].

ومثال التذييل في الهجاء (نَبْ): نبأ ونبح ونبر ونبز ونبس، والأصل في جميعها نب، يقال: نبَّ التيس، إذا صاح عند الهياج[4].

---

(1): ينظر: الخليل (ابن أحمد الفراهيدي، ت170هـ)، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2003، ج01، ص40.

(2): ينظر: الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص9، 10.

(3): ينظر: نفسه، ص4، 5.

(4): ينظر: السابق، ص5-7.

وبيَّن أن للعرب طرائق أخرى للاشتقاق سماها "موسعات لغة العرب"، أشهرها: القلب والإبدال، وضرب فيهما الأمثال، فمن القلب، وهو تقديم بعض أحرف اللفظ على بعض: قَافَ الأثر وقفاه، وعاث وعثى، وآن وأنى، وجرف هار وهائر. ومن الإبدال، وهو إقامة حرف مكان حرف آخر: الوأل والوعل، وماءَ السنور وماغ، ورفَّ الطائر وزفّ، وجار عن الحق وجاض[1].

بل ذكر أنهما قد يجتمعان في اللفظ نفسه، وأنه لا مانع يمنع ذلك، ومثَّل له بمُثُل عديدة، منها: الفَحِث والحِتْف، وهما اسمان للحية، والقَعْسَر والقَشْعَر وهما اسمان لصغار البطيخ، ثم قال: وأمثال ذلك لا تحصى ولا تستقصى، وقد تخفى على القارئ أول الأمر، لكنها لا تخفى على المتأمل المتدبر[2].

ثالثا: **الأب مَرمَرجي الدومِنكي**

يذهب الدومنكي إلى نشوء الألفاظ العربية من مقاطع ثنائية، ويصرح بذلك في قوله: مذهبنا مذهب الثنائيين، والثنائية هي النظرية القائلة: إن الأصول في العربية وأخواتها الساميات ليست الألفاظ ذوات الأصول الثلاثة، بل ذوات الحرفين، فمن شأن الثلاثيات أن تردَّ إلى الثنائيات[3].

(1): ينظر: نفسه، ص16-19.

(2): ينظر: نفسه، ص20.

(3): ينظر: الدومنكي (الأب أ.س. مرمرجي)، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، 1937، ص6.

وهو يعتمد على هذه النظرية في رد المعاني المختلفة لمشتقات المادة الثلاثية، إلى معنى واحد هو معنى أصلها الثنائي[1]. وقد أورد أمثلة كثيرة على ذلك مبسوطة مشروحة، نورد بعضها.

الحجّ أصله (حَجْ)، الذي يدل على معنى الإدارة والإحاطة؛ فالحج مرادف للطواف في أول معانيه وأقدمها[2]. ومن مشتقاته (حجر) و(حجل)، يقال: حجَّر القمر إذا صار حوله دائرة في الغيم، والحجُّورة: لعبة للصبيان، يخطُّون خطا مدوّرا يقف فيه صبي، ويحيطون به ليأخذوه. والحَجْل: الخلخال[3].

وفَصُح أصله (فَصْ)، الذي يدل بالمحاكاة على الخروج والامتداد والانتشار، ثم الانفصال والانقطاع، فقولهم: فصُح، يعني بانت فصاحته وامتدت. ثم يزاد على أصله الثنائي حرف ثالث للمبالغة[4].

من ذلك فصَّ الماء بمعنى رشح؛ أي امتد وانتشر. وفصى بمعنى فصل؛ أي مد وقطع. وفصل بمعنى أبعد الشيء عن غيره، وفصم أي كسر وقطع[5].

(1): ينظر: نفسه، ص143.

(2): ينظر: نفسه، ص46.

(3): ينظر: نفسه، ص42.

(4): ينظر: نفسه، ص60.

(5): ينظر: السابق، ص61، 62.

والنهر أصله (هَرْ)، والهرهرة: حكاية صوت الماء الكثير. والنهر بمعنى الزجر، أصله (نَهْ)، يقال: نهنهه، إذا كفه وزجره، ومنه الفعل الناقص نهى فلانا عن كذا، أي زجره عن الشيء[1].

والأمر أصله (أمْ)، الذي يدل على الارتفاع، فالأمّ: الرئاسة والعلو، وأمَّ أي صار إماما، أي عاليا. ومن مشتقاته: أمُرَ، أي صار أميرا، أي عاليا مرتفعا، والأمار: العلم، أي الشيء المرتفع، والتؤمور: الحجارة المكوّمة، أي المرتفعة[2].

والكَرَم أصله (كَرْ)، الذي يدل على الحفر، ويظهر هذا في الفعلين كرى وكار، يقال: كرى النهر أي حفره، وكارَ الأرض أي حفرها، وذلك يكون في فلاحة الحقول وزراعة البساتين، والكَرْم في عرف الناس في مقدمة بساتينهم، وثمره العنبُ من ألذ الثمار وأفخرها، فدل الفعل كَرُم على معنى الخصب والزكاء، فقيل: أرض مكرُمة أي خصبة، ثم انتقل المدلول إلى النفاسة والعزة، فقيل: كرُم الشيء إذا عز ونفُس[3].

وشَعَر أصله (شَعْ)، الذي يدل على البروز والانتبار، والتفرق والانتشار، يقال: شعّ أي فرّق، والشُّعاع ضوء الشمس المنتشر. فالشعر بروز وانتشار لخيوط من الجسم، والشعور منه؛ لأن الشَّعْر عادة أشد ما في الجسم إحساسا وتأثرا، يقوم إذا فاجأ الإنسانَ خَطْب[4].

(1): ينظر: نفسه، ص136.

(2): ينظر: نفسه، ص143، 144.

(3): ينظر: نفسه، ص143، 144.

(4): ينظر: السابق، ص190، 192.

المطلب الثالث: **النظرية الثلاثية في اشتقاق الألفاظ**

تقدم التنبيه على أن أكثر ألفاظ اللغة عند النحويين وجمهور اللغويين ثلاثي البناء، وأن الرباعي أقل منه وأكثر من الخماسي وهلم جرا.

غير أن هناك طائفة من اللغويين ترى أن معظم الألفاظ الرباعية وما زاد عليها إنما هو في الحقيقة ثلاثي، وعلى رأس هؤلاء ابن فارس صاحب "مقاييس اللغة"، الذي ذهب فيه إلى أن أكثر ما زاد على ثلاثة أحرف منحوت، إذ قال: «اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ»[1]، وذهب إلى أن بعضها مزيد فيه للمبالغة، وبعضها موضوع وضعا[2].

ومن أمثال ما ذهب إلى أنه منحوت: العُصْفُر، وهو نبات، مشتق من عَصَرَ وصَفَرَ، أي من عُصارته وصُفرته[3]. والنَّهْشَل، وهو الذئب، منحوت من نَهَشَ ونَشَلَ، كأنه ينشُل اللحم وينهَشه[4].

وقد يكون النحت من ثلاثة ألفاظ كما في السَّحْبَل، وهو الوادي الواسع، من سَحَلَ أي صبّ، ومن سَبَلَ، ومن سَحَبَ إذا جرى وامتدّ[5].

(1): ابن فارس، مقاييس اللغة، ج01، ص328، 329.

(2): ينظر: نفسه، ج01، ص329، 332.

(3): ينظر: السابق، (العصفر)، ج04، ص369.

(4): ينظر: نفسه، (النهشل)، ج05، ص483.

(5): ينظر: نفسه، (السحبل)، ج03، ص158.

ومن أمثال المزيد فيه: الخرطوم من الخطم، والعنبس من العبوس، والعرقوب من العَقِب[1]. ومن الموضوع وضعا: الخردل والسربال والسجنجل وهي المرآة[2]. ويجوز أن يكون في الموضوع زيادة خفية ترده إلى النوع الثاني[3].

وأما الألفاظ الثلاثية فيرد ابن فارس معاني ما اشتق من موادّ كلٍّ منها إلى أصل واحد، أي معنى جامع واحد، فإن عز عليه ذلك ردها إلى أصلين، فإن عز فإلى ثلاثة، وأحيانا إلى أكثر، فإن لم تنقَدْ له حَكَم بتباينها[4].

ويذهب في اشتقاق اسم الذات إلى أنه من أشياء، أحدها: من اسم ذات آخر، كاشتقاق الشِّعار الذي هو ما ولي البدن من الثياب، من الشَّعر؛ لأنه يمس الشعر الذي على البشرة[5]. والثاني: من اسم معنى، كاشتقاق الساعد من السَّعْد الذي هو خلاف النحس؛ لأنه يساعد المرء ويعاونه[6].

والثالث: من الفعل أو مصدره، وهو كثير، كاشتقاق القَلَم من القَلْم، يقال: قَلَمت الظفر وقلَّمته إذا بريته وسويته[7]. والرابع: من اللون، كاشتقاق الشهاب من الشُّهبة، وهي

(1): ينظر: نفسه، (الخرطوم)، ج02، ص251. و(العنبس)، ج04، ص366. و(العرقوب)، ج04، 359.

(2): ينظر: نفسه، (الخردل)، ج02، ص249. و(السربال) و(السجنجل)، ج03، ص162.

(3): ينظر: نفسه، ج02، ص146.

(4): ينظر: نفسه، ج01، مادة (أثّ)، ص08. ومادة (أخّ)، ص10. ومادة (ألّ)، ص18، ومادة (أرب)، ص89، ومادة (أمر)، ص137، ومادة (أجل)، ص64.

(5): ينظر: السابق، مادة (شعر)، ج03، ص193.

(6): ينظر: نفسه، مادة (سعد)، ج03، ص75.

(7): ينظر: نفسه، مادة (قلم)، ج05، ص15.

وهي بياض في سواد[1]. والخامس: من الصوت، كاشتقاق النِّقْنِق وهو ذكر الظبي؛ من النقنقة؛ وهي صوته[2].

وقد يذهب إلى اشتقاقه من مقلوب مادته، نحو اشتقاق البِطِّيخ من (طبخ)[3]. أو من مبدلها، نحو اشتقاق سماخ الأذن من (صمخ)[4]. وهذا مما ينبغي التنبه له غاية التنبه، لئلا يُردّ اللفظ إلى غير أصله، فيخفى وجه اشتقاقه.

وسبيل الاهتداء إلى مادته التفتيش في المواد القريبة منه أصواتا ومعاني، وهو ما أشار إليه ابن السراج بقوله: «ومما ينبغي أن يُتفقّد، الحروف المبدلة، كالتاء المبدلة من واو وما أشبه ذلك، فإن ذهب يطلب ما أصله الواو فيما أصله التاء لم يجده، وإن أشبه عليه رَكِبَ الخطأ، وكذلك سائر الحروف التي يبدل بعضها من بعض ويدغم بعضها في بعض (...) ومما ينبغي أن يحذر منه القلب لئلا يشتق مقلوبا من غير مقلوب»[5].

أما الباحث سالم سليمان الخماش فلم يسلّم بأكثر ما قال ابن فارس بنحته ووضعه من الألفاظ الرباعية، بل يرد هذين النوعين إلى النوع الآخر وهو المزيد فيه للمبالغة، مؤكدا ذلك بمئين من الألفاظ التي اشتمل عليها "لسان العرب". فالنحت في نظره قليل جدا في العربية، فلا يصح مذهب ابن فارس في عد أكثر ما زاد على ثلاثة أحرف منحوتا[6].

(1): ينظر: نفسه، مادة (شهب)، ج03، ص220.

(2): ينظر: نفسه، مادة (نق)، ج05، ص358.

(3): ينظر: انفسه، مادة (بطخ)، ج01، ص261.

(4): ينظر: نفسه، مادة (سمخ)، ج03، ص100.

(5): ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص32.

(6): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص12.

ومن هذه الألفاظ الفعل (بحثر) ذو معنى التفريق، هو عند ابن فارس منحوت من بحث وبثر، بينما هو عند سالم سليمان الخماش من البحث فقط والراء زائدة. وكذلك الفعل (برشم) أي وجم، هو عند ابن فارس موضوع وضعا، وعند سالم سليمان الخماش مزيد فيه الراء، من البَشَم وهو التخمة[1].

(1): ينظر: نفسه، ص22.

الفصل الثاني:

اشتقاقات أسماء الحيوان المبدوءة بحروف (الألف–الزاء)

(ابن آوى/ الأرضة/ الأرقم/ الأرنب/ الأسد/ الأصلة/ الأفعى/ الأيّل) (الباشق/ الببغاء/ البرغوث/ البزاقة/ البطة/ البعوضة/ البعير/ البغاث/ البغل/ البقرة/ البلبل/ البهيمة) (التمساح) (الثعبان/ الثعلب/ الثور) (الجحش/ الجدجد/ الجرادة/ الجرذ/ الجعل/ الجمل) (الحبارى/ الحجل/ الحرباء/ الحسل/ الحشرة/ الحصان/ الحلزون/ الحلمة/ الحمار/ الحمامة/ الحوت/ الحية/ الحيوان) (الخازباز/ الخروف/ الخفاش/ الخلد/ الخنزير/ الخنفساء) (الدب/ الدجاجة/ الدراج/ الدعسوقة/ الدلمة/ الدودة/ الديك) (الذئب/ الذبابة/ الذعرة) (الرتيلاء) (الزرافة/ الزرزور/ الزنبور)

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الألف

- **ابن آوى**: حيوان نحو الكلب، وأصغر من الذئب[1]، «يكون حيث يكون الريف»[2]. ويجمع على بنات آوى، وهو أفْعَل غير منصرف[3]. وفي اشتقاقه قال الدميري: «وسمي ابن آوى لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه، ولا يعوي إلا ليلا، وذلك إذا استوحش وبقي وحده»[4].

وهذا اشتقاق جائز، فقد ذُكِر في بعض المصادر أنه قلما يظهر نهارا، وإذا رؤي لم يسمع له حس أو عواء، وإنما يكون عواؤه ليلا إذا استوحش ببعد رفاقه عنه؛ لأنه من الحيوان الذي يعيش في قطعان، مع أبناء فصيلته التي تؤويه[5]. ومما يرجحه أنه مذكور في المظانّ بقبح الصوت، والصياح الذي يشبه صياح الصبيان[6].

- **الأَرَضة**: «حشرة بيضاء مُصفرَّة، تشبه النملة، تظهر في الربيع، وتعيش في مستعمرات كبيرة، وتأكل الخشب والحبوب ونحوهما»[7].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (أوي)، مج01، ص142.
(2): الجاحظ، الحيوان، ج06، ص259.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (أوي)، ج37، ص116.
(4): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص141.
(5): ينظر: شاكر هادي شكر، الحيوان في الأدب العربي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، بيروت، 1985، ج01، ص103.
(6): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص288.
(7): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (أرض)، مج01، ص85.

وفي اشتقاق اسمها مذهبان ممكنان، أحدهما: قول الدميري: «ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها»[1]، وفيه إيماءة إلى أنها سميت بذلك لملازمتها الأرض، ويقوي هذا المذهب أن الزبيدي ذكر في صفتها أنها تغوص في الأرض، وتبني لها مأوى من الطِّين[2]. وإضافتها إلى الأرض إنما كان في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ من 14].

والآخر: أنها مشتقة من القرض، ثم وقع إبدال بين الهمزة والقاف، ودليل ذلك أنها موصوفة بقرض الخشب كما تقدم، وهو من أشهر خصائصها. والإبدال بين القاف والهمزة يقع في لغة العرب؛ لأنهما حرفان حلقيان، و«حروف الحلق ينوب بعضها عن بعض»[3].

- **الأَرْقَم**: «الحية التي فيها بياض وسواد، كأنه رقم؛ أي نقش»[4]. يقال: «رقَمَ الثوبَ ونحوه: وشَّاه وطرّزه وخطّطه»[5]. وفي اشتقاقه قال ابن دريد: «كل نقش رَقْم، وبه سُمي الأرقم من الحيّات؛ للنقش في ظهره»[6].

(1): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص32.

(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (أرض)، ج18، ص227.

(3): نفسه، مادة (نخم)، ج33، ص483.

(4): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص32.

(5): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رقم)، مج02، ص930.

(6): ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، ت321هـ)، كتاب جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1987، مادة (رقم)، ج02، ص790.

- **الأَرْنَب**: حيوان صغير ثدييّ قارض، طويل الأذنين قصير الذيل، يداه أقصر من رجليه، يُؤكل لحمه، يغطي جسمه فرو ناعم، وهو كثير التوالد، سريع الجري، منه البريّ والداجن[1].

أورده أصحاب المعجمات في مادة (رنب) إيماء إلى زيادة الهمزة[2]، وإلى هذا ذهب الليث في قوله: ألف أرنب زائدة، ولا تكون الهمزة في أول اللفظ أصلية إلا في ثلاثي البناء[3].

ولا نجد في مشتقات (رنب) شيئا يحتمل أن يكون الأرنب منه، بل جميعها راجع إليه ومشتق منه[4]. لكن الباحث سالم سليمان الخماش ذهب إلى أنه مأخوذ من (أنب)؛ لخلو لفظه من الراء في بعض الساميات كالأغريتية والأكادية، واعتقاد علماء هذا الشأن أنها مشتقة من هذه المادة التي كانت تفيد معاني القفز والتكاثر[5].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رنب)، مج02، ص947.

(2): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (رنب)، ج02، ص153. وينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (رنب)، ج02، ص443. وينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (رنب)، ج01، ص139.

(3): ينظر: ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ت711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984، مادة (رنب)، مج03، ج20، ص1743.

(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (رنب)، ج02، ص443.

(5): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص51.

- **الأَسَد**: حيوان مفترس شديد الضراوة، يطلق على الأنثى لَبُؤَة، وله في العربيّة أسماء كثيرة[1]، وهو أشرف الحيوان المتوحش، ويضرب به المثل في القوة والجراءة وشدّة الإقدام[2]. جاء في القرآن الكريم ذكر لأحد أسمائه في قوله (سبحانه وتعالى): ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدَّثِّر 50و51].

والأسد مع شهرته عند العرب لم يتكلم في اشتقاقه لغويون كثير، ومن فعل منهم لم يأت بقول مَرضيّ بحسب اطلاعنا، فقد ذهب الحميري إلى أنه سمي بذلك لقوته، أخذا من قولهم: استأسد النبت، إذا قوي[3]، وردّ ابن فارس مادته إلى معنى القوة في الشيء دون بيان أصله اللفظي[4].

غير أن المتتبع لمشتقات هذه المادة في المعجمات العربية يجد جميعها مأخوذا من الأسد، وهو ما صرح به ابن فارس بقوله: «ومنه اشتقاق كل ما أشبهَه»[5]، من باب الاشتقاق من اسم العين.

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (أسد)، مج01، ص90.

(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص9.

(3): ينظر: الحميري (نشوان بن سعيد، ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر/دار الفكر، بيروت، لبنان/دمشق، سورية، ط1، 1999، (الأسد)، ج01، ص254.

(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أسد)، ج01، ص106.

(5): نفسه، مادة (أسد)، ج01، ص106.

ومن أمثال ما اشتق من الأسد قول العرب: أسِد الرجل، إذا تحيّر ودَهِش من رؤية الأسد، وأسِدَ واستأسد: صار كالأسد في جراءته وأخلاقه، واستأسد النبت: طال وجُنّ وعظُم، وقيل: بلغ والتفَّ وقوي، وآسَدَ الكلبَ بالصيد: هيَّجه وأغراه[1].

ونرى أن مردَّ انصراف أكثر اللغويين عن التكلم في اشتقاق الأسد، غيابُ اللفظ الذي يمكن أن يكون مأخذا له من مادة (أسد)، ورجوع جميع ما تفرع منها إليه. والذي يبدو لنا أن الأسد مشتق من مادة أخرى، هي (عسد)، ثم وقع فيه إبدال كان السبب في خفاء اشتقاقه، مأخوذ من قول العرب قديما: عَسَدتُ الحبل أعسِده عَسْدا، إذا فتلته فتلا شديدا، وهو فعل ممات عند ابن دريد[2].

ولنا في هذا المذهب مرجحان، أحدهما: أن الفتل الشديد ونحوه من أشهر صفات الأسد وفِعاله بفريسته، حتى إن العرب لتسميه أسماء أخرى مشتقة منه، مثل: الليث مأخوذ من قولهم: «لُثتُ الشيء ألوثه لَوثا، إذا عصَبته عَصْبا شديدا»[3]، والحمزة من الحمز، وهو القبض والضمّ[4]، والهَصُور من الهَصْر، وهو قَبْض الشيء وإمالته[5].

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (أسد)، ج07، ص385.
(2): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (عسد)، ج02، ص645.
(3): ابن دريد، الاشتقاق، ص170.
(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حمز)، ج15، ص116.
(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (هصر)، ج06، ص55.

والآخر: أن الإبدال بين الهمزة والعين يقع في لغة العرب، من أمثال: موت زُعاف وزؤاف، وعُباب الموج وأبابه، وذهب القوم عَبابيد وأبابيد[1].

ويحسن بنا القول في هذا السياق: إن الإبدال من سنن العرب[2]، وهو يصرف اللفظ إلى مادة أخرى لا ينتمي إليها، وقد يطغى المبدل على أصله حتى يميت استعماله، مما يوقع اللبس على من التمس اشتقاقه أو سعى في ضم المشتقات تحت معنى عام يجمعها.

ومثال ذلك مادة (حفل) التي ترجع إلى معنى الجمع[3]، ومن فروعها الحفالة وهي حطام التبن، لكن معنى الجمع لا يظهر فيها إلا على تأويل بعيد؛ لأنها تنتمي في الحقيقة إلى مادة (حثل) لا (حفل)، فقد وقع فيها إبدال بين الثاء والفاء، إذ أصلها الحثالة، التي ترجع مادتها إلى معنى السوء والحقارة[4]، وهو المتسق مع حطام التبن.

- **الأَصَلة**: حية صغيرة قتّالة، من أخبث الحيات، لها رجل واحدة تقوم عليها، ثم تدور وتثب[5]، و«لا تصيب نفختها شيئا إلا أهلكته»[6]، وتزعم الأعراب أنها لا تمر بشيء إلا احترق، مع تهاويل كثيرة وأحاديث شنيعة[7].

(1): ينظر: ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت244هـ)، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، نشر وتعليق: أوغسر هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1903، ص23.

(2): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص287.

(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حفل)، ج02، ص81.

(4): ينظر: نفسه، مادة (حثل)، ج02، ص137.

(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (أصل)، ج27، ص451.

(6): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (أصل)، ج01، ص73.

(7): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج04، ص155.

واشتقاق الأصلة من استئصالها واستهلاكها ما يصادفها[1]، والاستئصال في اللغة الاقتلاع من الأصل[2]، وهو مبالغة في الإهلاك والتدمير.

- **الأَفْعى**: حيّة سامّة رقشاء، عريضة الرأس، دقيقة العنق[3]، مادتها (فعو)، وتكون وصفا واسما، والاسم أكثر[4]. واشتقاقها في نظرنا من الفحيح قبل إبدال وقع، يقال: فحّت الأفعى، إذا صوتت من فمها بشدة، فخرج الصوت من جوفها كأنها تتنفَّس[5].

فأصلها إذن أفحى على وزن أفْعَل[6]، الذي يأتي للتفضيل وغلبة الصفة؛ لأنها تشارك الضب والورل في الفحيح[7]، لكنه فيها أغلب وأشهر. والعرب تبدل بين العين والحاء، قال الخليل: لولا بحَّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجهما[8]. ومن مثل ذلك: ضَبَح وضبع، وبحثر وبعثر[9]، ودَحْداح ودعداع[10].

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص41.
(2): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أصل)، ج4، ص1623.
(3): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (فعا)، ج03، ص233.
(4): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (فعو)، ج02، ص269.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (فحح)، مج03، ص1675.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (فعا)، ج06، ص2456.
(7): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج04، ص232.
(8): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج01، ص41.
(9): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص24.
(10): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دعع)، ج02، ص257.

- **الأيِّل**: الوعِل، أو ذكر الأوعال[1]. وفي اشتقاقه قال ابن فارس: «وإنما سمي أيِّلا لأنه يؤول إلى الجبل يتحصن»[2]. وهذا قول محتمل؛ لأن مأوى عامة الأوعال أعالي الجبال؛ ولذلك يسمى بتيس الجبل[3]. وقلب الواو ياء يقع في كلام العرب، مثل: العيد أصله العَود، والريح أصلها الروح[4].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الباء

- **الباشِق**: جارح من جنس البازي يشبه الصقر، ويتميز بجسم طويل ومنقار قصير بادي التقوّس[5]، وهو طائر «حارّ المزاج، قوي الزعارة، قويّ النفس، كثير الشبق، يأنس وقتا ويستوحش وقتا، خفيف المحمل، ظريف الشمائل»[6]. واختُلف في عروبته، فذهب جماعة، منهم: ابن سيدة[7] والدميري[8] والزبيدي[9] إلى أنه أعجمي معرّب.

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (أيل)، مج01، ص147.
(2): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أول)، ج01، ص159.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (روي)، مج02، ص964.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عود)، ج04، ص183. ومادة (روح)، ج02، ص454.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بشق)، مج01، ص209.
(6): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بشق)، ج25، ص81.
(7): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (بشق)، ج06، ص108.
(8): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص144.
(9): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بشق)، ج25، ص81.

وخالفهم آخرون، كالصاحب بن عباد، والفيومي[1]، اللذين ذكرا أنه مشتق من البَشَق، ومعناه إحداد النظر[2].

والمتأمل في لفظ الباشق لا يجد فيه شيئا من علامات العجمة سوى نقل بعض أهل اللغة[3]. فإن كان معرَّبا فلا وجه للبحث عن اشتقاقه في لغة العرب، وإن كان عربيا فالرأي الأول قويّ متقبَّل؛ لحدة النظر المعروفة في جوارح الطير[4]. كما يحتمل أن يكون من الشبق ووقع فيه قلب، فقد تقدم أنه كثير الشبق.

- **البَبَّغاء**: طائر حسن اللون والصورة، ذو ريش ملون ومنقار قصير معقوف[5]، «وهو حيوان دمث الخلق، ثاقب الفهم، له قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين»[6]. واشتقاقه عند الجاحظ من حكاية صوته، قال: «..وكما سمّوا الببغاء بتقطيع الصوت الذي ظهر منه»[7]. وهذا قول جائز؛ لاشتهار الطيور عموما بالتصويت، والببغاوات خصوصا بتقليد الأصوات ونطق حروف كثيرة مما ينطقه البشر، فليس ببعيد أن يكون اشتقاق الببغاء من ذلك؛ لأن في بعض تصويته شبها بنغمة اسمه.

(1): ينظر: الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد، ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1977، مادة (بشق)، ج01، ص50.

(2): ينظر: الصاحب بن عباد (أبو القاسم إسماعيل، ت385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1994، مادة (بشق)، ج05، ص245.

(3): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج01، ص270.

(4): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج2، ص314.

(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ببغاء)، مج01، ص156.

(6): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص148.

(7): الجاحظ، الحيوان، ج03، ص516.

وقد سمعَت العرب من بعض أنواع الطير أصواتا تشتبه بالأصوات العربية، منها ما كان مؤلَّفا على نحو ما، مقطَّعا مكرَّرا، يلتبس بألفاظ ذوات معان لديهم، مما دعاهم إلى تسميتها بها أو بحكايتها، لما للعرب من اقتدار مبين عليه[1]، ومن جملتها: الواق، والزاغ، والخازِباز، وساقُ حر، والزرزور، والهدهد، واللقلق، والعقعق، والقطاة.

قال الجاحظ في هذا الشأن: «ويزعم البحريون أن طائرين يكونان ببلاد السّفالة، أحدهما يظهر قبل قدوم السفن إليهم، وقبل أن يمكّن البحر من نفسه، لخروجهم في متاجرهم فيقول الطائر: قُرْبْ آمَدْ، فيعلمون بذلك أن الوقت قد دنا، وأن الإمكان قد قرب. قالوا: ويجيء به طائر آخر وشكل آخر، فيقول: سمارو، وذلك في وقت رجوع من قد غاب منهم، فيسمون هذين الجنسين من الطير: قرب، وسمارو، كأنهم سموهما بقولهما، وتقطيع أصواتهما»[2].

- **البُرْغُوث**: حشرة من الهوامّ، صغير عضوض شديد الوثب، يمتصّ دم الإنسان والحيوان[3]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنه سمي برغوثا؛ لأنه بِرّ وغَوث، فبرُّه مصه الدم الفاسد، وغوثه الإيقاظ لصلاة الفجر![4].

(1): ينظر: السابق، ج06، ص465، 466.

(2): نفسه، ج03، ص516.

(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (برغث)، مج01، ص191.

(4): ينظر: السفاريني (محمد بن أحمد بن سالم، ت1188هـ)، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ضبط وتصحيح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ج02، ص38.

والآخر: أنه مسمى بالبَرْغثة، وهي لون شبيه بالغُبرة[1]، وزِيد فيه حرف للمبالغة كما زيد في: زُرقم، وبلعوم، وحلقوم، وضيغم، وضيفن، وعنبس[2].

والقول الأول ضعيف لأسباب، أحدها: نهوضه على صفتين للبرغوث غير معروفتين فيه، بل هما في نفسهما إلى البطلان أقرب، وهما امتصاص الدم الفاسد والإيقاظ لصلاة الفجر. والثاني: قلة الاشتقاق بالنحت في لغة العرب.

والثالث: انتساب كثير من أمثال هذه الاشتقاقات إلى مغفلي القُصّاص، كقول بعضهم: سمي الكافرا كافرا لأنه اكتفى وفر، والبلغم لأنه بلاء وغم، والدرهم لأنه داء وهم، والدينار لأنه دَين ونار[3]. والأخير: أن لون البرغوث أكدر أغبر في رأي العين، والبرغثة أصلها البُغثة كما يبدو؛ لأن الأبغث في كلام العرب هو ما كان أغبر[4]، كالبرغثة تماما.

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (البرغثة)، ج01، ص332.

(2): ينظر: نفسه، ج01، ص332. وج01، ص329. وج02، ص143. وج03، ص364. وج03، ص365. وج04، ص366.

(3): ينظر: الآبي (أبو سعد منصور بن الحسين، ت421هـ)، من نثر الدر، اختيار النصوص والتقديم والتعليق: مظهر الحجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، 1997، ج03، ص109.

(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بغث)، ج5، ص173.

- **البَزَّاقة**: حيوان رخوي لا صدفة له[1]. ولفظه مولد لم يرد ذكره في المعجمات القديمة، واشتقاقه من البُزَاق؛ «لأنه يفرز في سيره لعابا لامعا»[2]، والفرق بين البزاق واللُّعاب أن الأول ماء الفم إذا رمي به، والثاني إذا سال[3].

- **البَطَّة**: طائر مائيّ قصير العُنُق والرِّجلين عريض المنقار، منه الدَّاجن والبرّيّ، يمضي معظم أوقاته يتنقل ويتغذى[4]، وليست التاء للتأنيث، وإنما هي لواحد من الجنس، يقال: هذه بطةٌ للذكر والأنثى جميعا[5].

وقد ذهب ابن دريد إلى أنه أعجمي معرّب[6]، وذهب ابن جني إلى أنه مشتق من حكاية صوته[7]، وصوت البط يدعى البطبطة[8]، وهذا حريٌّ أن يكون صحيحا، فإننا نسمع من البط شيئا شبيها بصوت الباء والطاء ممدودا طورا، نحو: بآطْ، وطورا مكرورا، نحو: بَطْ بَطْ بَطْ.

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بزق)، مج01، ص201.
(2): نفسه: مادة (بزق)، مج01، ص201.
(3): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص100.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بطط)، مج01، ص217.
(5): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بطط)، ج03، ص1116.
(6): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (بطط)، ج01، ص73.
(7): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج01، ص65.
(8): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (بط)، ج09، ص141. وينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة اللغة وسر العربية، ص170.

وعلى القول بعجمته لا يمتنع أن يكون مسمى بصوته عند غير العرب، و«قد يتفق مصطلح العرب ومصطلح أبناء الغرب، إذا اتفق الخاطران في توهم صوت الطبيعة»[1].

- **البَعُوضة**: حشرة صغيرة مضرة، من ذوات الجناحين، تغتذي إناثها بدم الإنسان[2]. ورد ذكرها في كتاب الله، في قوله (جل شأنه): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة من 26]. وفي اللغة: بعَّضْت الشيء، أي جزأته، وبَعْض الشيء: جزء منه[3].

وفي اشتقاق اسمها قولان منقولان، أحدهما: أنه من البَعْض، وهو القطع، كالبَضع والعَضب[4]؛ لاشتهار البعوض بالعضِّ والطعن وإنفاذ الخرطوم، يقال: بعَض البعوض الشخصَ، أي لسعه وآذاه، وهي لا تقال لغير البعوض[5]. وهو في الأصل صفة على فَعول، غلبت[6].

(1): الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص7.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بعض)، مج01، ص227.

(3): ينظر: الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد، ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مادة (بعض)، ج01، ص68.

(4): ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج01، ص66.

(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بعض)، مج01، ص227.

(6): ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج01، ص66.

وقال الدميري في صفة الخرطوم: فإذا طعن به جسد الإنسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه؛ ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ[1]، ومما يدل على ذلك أيضا أنهم يسمون دويبة تقرض السقاء: بُعْضُوضة[2].

والقول الآخر: أنها من بعضٍ؛ لصِغَر جسمها قياسا بسائر الحيوان[3]، وقيل: «لأنها كبعض البقة»[4]، والبعوض مشهور بصغر الحجم وضآلة الجرم في العين، بل هو مَثَل في ذلك كما جاء في الآية الكريمة الآنفة.

- **البَعِير**: لفظ يقع على الجمل والناقة، كلفظ الإنسان الذي يقع على الرجل والمرأة[5]. ورد ذكره في القرآن الكريم كما في قوله (جلَّ وعزَّ): ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف من 72]. ومورده في المعجمات العربية في مادة (بعر)، والبَعَر: «رجيع ذوات الخفّ وذوات الظِّلف إلا البقر الأهليّ»[6].

وفي اشتقاقه قال الدميري: «سمي بعيرا لأنه يبعر»[7]. وهذا رأي قويّ ومذهب متقبّل في نظرنا لوجهين، أحدهما: اشتهاره به وتقدمه فيه على سائر ما يبعر. والآخر: كثرة اقتران ذكرهما.

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص166.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بعض)، ج18، ص244.
(3): ينظر: نفسه، مادة (بعض)، ج18، ص244.
(4): الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (البعوض)، ج01، ص570.
(5): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (بعر)، ج01، ص149.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بعر)، مج01، ص226.
(7): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص173.

ولولا كراهة التطويل لأوردنا النصوص الكثيرة التي تفيد ذلك، بيد أننا نكتفي بنصين اثنين فقط، هما: قول أحد فصحاء العرب: البعرة تدل على البعير[1]، وقول الجاحظ: «وبعر البعير والشاة والظبي»[2].

- **البُغاث**: اختَلَف فيه أهل اللغة بين كل طائر يصاد ولا يصيد، وبين طائر أبغث أغبر من طير الماء، والصواب أن طائر الماء هذا يسمى الأبغث لبغثته، وهي بياض يضرب إلى الخضرة[3]. أما البغاث فهو جميع ما ليس بجارح من الطير[4] فيدخل في جملته ما ليس ليس بأبغث اللون. غير أننا وجدنا جمعا من اللغويين يصرحون أو يلوحون بأنه مسمى للعلة نفسها، كأبي عبيدة[5]، وابن السكيت[6]، والفارابي، الذي قال: والأبغث قريب من من الأغبر، ومنه سمي البغاث[7]. وجاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة": «طائر صغير لونه لون الغُبار»[8].

(1): ينظر: ابن الخطيب (محمد بن القاسم بن يعقوب، ت940هـ)، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، تصحيح وتعليق: محمود فاخوري، دار القلم العربي، حلب، 2000، ص16.

(2): الجاحظ، الحيوان، ج05، ص292.

(3): ينظر: الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بغث)، ج05، ص172.

(4): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (بغث)، ج08، ص94.

(5): ينظر: القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم، ت356هـ)، البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، مكتبة النهضة/ دار الحضارة العربية، ط1، بغداد/ بيروت، 1974–1975، مادة (غثب)، ص372.

(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بغث)، ج01، ص274.

(7): ينظر: الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، ت350هـ)، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، ومراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1974، ج01، ص266.

(8): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بغث)، مج01، ص228.

والذي يبدو لنا أن العرب سمت به أول مرة ضربا من الطير ضعيفا مصيدا تغلب على لونه البغثة، ثم توسعت فسمت به كل ضعيف من الطير أيا ما كان لونه، وتوسيع الدلالة مشهور في لغة العرب، وأمثاله تفوت الحصر، منها للتمثيل: الغاب (من القصب إلى كل ملتف)، والتعريس (من النزول في أول الليل إلى النزول في أوله أو آخره)، والمنيحة (من الناقة الممنوحة للانتفاع إلى كل هبة)، والذَّنوب (من الدلو إلى النصيب)[1].

- **البَغْل**: «حيوان أهليّ للركوب والحمل، أبوه حمار وأمُّه فرس، وهو عقيم لا يلد»[2]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، قيل: من التبغيل؛ «وهو ضرب من مشي الإبل»[3]، فقد نقل الزبيدي قولهم: «بغَّلَت الإبل، إذا مشت بين الهملجة والعَنَق»[4]. وخالف ابن فارس في ذلك، حيث ذهب إلى أن التَّبْغِيل هو المشتق من سير البغل، وإنما سمي كذلك لقوة خلقه؛ لأن مادة (بغل) تدل على قوة في الجسم[5]، قال الزبيدي: «التبغيل: غِلَظ الجسم وصلابته»[6]. وهذا هو الراجح منهما، لوضوح الصفة فيه، ووضوح ووضوح اشتقاق التبغيل من البغل للزيادة التي فيه، على عادة العرب في مثله.

(1): ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص232-237.

(2): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بغل)، مج01، ص229.

(3): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (بغل)، ج01، ص369.

(4): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بغل)، ج28، ص97.

(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (بغل)، ج01، ص271.

(6): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بغل)، ج28، ص97.

- **البَقَرة:** حيوان ذو ظلف، منه المستأنس والوحشي، يشمل البقر والجواميس، ويطلق على الذكر والأنثى، وقيل: أنثى الثور[1]. جاء ذكرها في كتاب الله في مواضع، منها قوله (جلَّ شأنه): ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة من 68]. وهي من مادة (بقر)، والبَقْر معناه الشَّق[2].

قال الدميري في اشتقاقها: «واشتق هذا الاسم من بَقَر إذا شقَّ؛ لأنها تشق الأرض بالحراثة»[3]، وقال في موضع آخر: «وسمي الثور ثورا لأنه يثير الأرض، كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها»[4]. وذهب الراغب الأصفهاني إلى الضد من ذلك، حيث قال: «واشتق «واشتق من لفظه لفظ لفعله، فقيل: بقَرَ الأرض، أي شقّ»[5].

وليس هذا القول بأولى من الآخر، فالاستقراء يشهد بأن تسمية الأشياء بأفعالها أشهر وأكثر من الاشتقاق من أسماء الأعيان[6]؛ ولذلك فنحن مع الرأي الأول، وهو أن العرب اشتقت للبقرة اسما من البقْر؛ لاستعمالهم إياها كثيرا في فلاحة الأرض وحراثتها. ومن مرجحات ذلك قوله (سبحانه وتعالى): ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة من 71]. يقال: أثار الأرض، إذا قلبها وحرثها للزراعة[7].

---

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بقر)، مج01، ص230.

(2): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (بقر)، ج09، ص137. وينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (بقر)، ج01، ص277. وينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (بقر)، ج06، ص241.

(3): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص191.

(4): نفسه، ج01، ص233، 234.

(5): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (بقر)، ج01، ص72.

(6): تكشَّف لنا ذلك بملاحظتنا لألفاظ كثيرة جدا خلال السنين المواضي.

(7): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ثور)، مج01، ص335.

وقد كانت الزراعة في عصور سحيقة فاشيةً في أنحاء مختلفة من جزيرة العرب، قال جواد علي: «كما أن آثار الأقنية والسدود الجاهلية المنتشرة في مختلف نواحي اليمن، هي في حد ذاتها شاهدة على مقدار توسع اليمانيين في الزراعة في ذلك العهد، ونجد مثل هذه الآثار الجاهلية في مواضع أخرى من جزيرة العرب، وهي دليل واضح على أنها كانت مزروعة معمورة لا مغمورة مهملة، كما هو شأنها في الوقت الحاضر»[1].

- **البُلْبُل**: طائر صغير حسَن الصَّوت، وهو مضرب المثل فيه[2]. واشتقاقه عند ابن دريد من البُلْبُل، وهو في كلام العرب أيضا الرجل الخفيف، قال: «وهذا الطائر الذي يسمى البلبل شُبّه بالرجل الخفيف»[3].

وذهب ابن فارس إلى الضد من ذلك، وأن الطائر سمي بحكاية تصويته، في قوله: «والبلبل من الرجال الخفيف، وهو المشَبَّه بالطائر الذي يسمَّى البُلْبُل والأصل فيه الصوت»[4]. وهذا جدير أن يكون الصواب؛ لغياب معنى الخفة في جميع الأصول التي ترجع إليها مشتقات مادته، ووجود حكاية الصوت بينها، فالعرب تقول: الحمام المبلِّل، للدائم هديره، والبليل: الأنين، وبليل الماء صوته. وابن فارس يورد مشتقات (بلبل) في مادة (بلل)، إيماء إلى أنها منها تولدت[5].

(1): جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط2، 1993، ج07، ص25.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بلبل)، مج01، ص238.

(3): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (بلبل)، ج01، ص177.

(4): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (بلل)، ج01، ص190.

(5): ينظر: نفسه، مادة (بلل)، ج01، ص189، 190.

وليس ببعيد أن يكون البلبل مشتقا من قولهم: تبلبلت الألسن إذا اختلطت[1]؛ لإتيانه بألوان من التغريدات مختلفة مختلطة، ليست لغيره من ضروب الطير.

- **البَهِيمة**: كل ذات أربع قوائم من دوابّ البرِّ والبحر، ما عدا السِّباع[2]، وقيل: ما لا نطق له، لكن خصه العرف بما عدا السباع والطير[3]. ورد لفظها في كتاب الله، كما في قوله (تبارك اسمه): ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة من 1].

واشتقاقه من قولهم: أبهم الأمرُ: أي خَفِيَ وأشكل واشتبه[4]، قال الراغب الأصفهاني: «وذلك لما في صوته من الإبهام»[5]؛ لأن البهيمة لا تبين عن نفسها بمنطق كمنطق البشر، البشر، وإنما بأصوات تخفى معانيها عن الناس.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف التاء

- **التِّمْساح**: حيوان زاحف برمائيّ، كبير الجسم، طويل الذنَب، قصير الأرجل، يغطي جسمَه تُرْس متين مثل ترس السلاحف، مؤلّف من فلوس قرنيّة متصل بعضها ببعض[6].

(1): ينظر: السابق، مادة (بلل)، ج01، ص190.
(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بهم)، مج01، ص257.
(3): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (بهم)، ج01، ص81.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (بهم)، مج01، ص256.
(5): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (بهم)، ج01، ص81.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (تمساح)، مج01، ص301.

ولفظ التمساح عربي صحيح[1] وهو تِفْعال، فقد أورده أصحاب المعجمات في مادة (مسح)[2]، والمسح في العربية يأتي على معنيين، الأول: إمرار الشيء على الشيء بسطا، يقال: مسحته بيدي مَسْحا[3]. والثاني: القطع، يقال: مسح عُنُقَه وعضدَه، إذا قطعهما[4]، ومسحه بالسيف: قطعه به[5]، وبهذا المعنى فسر قوله (تبارك وتعالى)[6]: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص من 33].

واشتقاق التمساح في نظرنا يصلح أن يكون من أحد ذينك المعنيين، فالأول: لأنه موصوف بقصر القوائم كما جاء في صفته، وقد ذكر الدميري أنه لا يستطيع الانقلاب لقصر رجليه ويديه، ويبس ظهره[7]، فكأنه يمسح الأرض ببطنه مسحا إذا ما مشى.

والثاني: لأنه موصوف بحدة الأسنان وقوة القطع، فله فم واسع، وستون نابا في فكه الأعلى، وأربعون في فكه الأسفل، وبين كل نابين سن صغيرة مربعة، ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق، وهو شديد البطش في الماء[8]، يمزق أوصال فرائسه كل ممزَّق.

(1): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (مسح)، ج01، ص535.
(2): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (مسح)، ج01، ص405. وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (مسح)، ج07، ص129.
(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (مسح)، ج05، ص322.
(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (مسح)، ج07، ص121.
(5): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (مسح)، ج01، ص405.
(6): ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج23، ص926.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص211.
(8): ينظر: نفسه، ج01، ص211.

ويجوز أن يكون مشتقا من مادة (مسخ) ثم وقع فيه إبدال، فالمسخ يطلق على كل مشوه الخلق قبيح الصورة[1]؛ وذلك لأن التمساح يوصف بأنه مثَلٌ في القبح[2]. والإبدال بين الحاء والخاء يقع في لغة العرب[3]. والراجح أنه مسمى بالمسح بمعنى الإمرار؛ فهو المعنى الحقيقي الشهير به، ولأن الصفة في التمساح معروفة عند الناس، ظاهرة للعيان.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الثاء

- **الثُّعْبان**: ضرب من الحيات طُوال. وهو فُعْلان من (ثعب)، والثَّعَبُ: مسيل الماء في الوادي، وجمعه ثُعْبان[4]. واشتقاقه من ذلك؛ لانبساطه وامتداده خَلقا وحركة[5]. قال قال الراغب الأصفهاني: «يجوز أن يكون سمّي بذلك من قولهم: ثَعَبْت الماء فانْثَعَب، أي فَجَرْته وأسلته فسال»[6]. وذلك أن الثعبان في طوله وحركته وانعطافه يشبه الماء وجريانه في في الوادي وعلى وجه الأرض.

(1): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (مسخ)، ج07، ص196.

(2): ينظر: المطرِّزي (أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد، ت610هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط1، حلب، سورية، 1979، ج02، ص266.

(3): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص30، 31.

(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ثعب)، ج01، ص92.

(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ثعب)، ج01، ص378.

(6): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (ثعب)، ج01، ص102.

- **الثَّعْلَب**: حيوان وحشيّ لاحم، أصغر حجما من الذئب، يُضرب به المثل في المكر والحيلة والروغان[1].

ولنا في اشتقاقه قولان صالحان، أحدهما: أنه من (ثعب) واللام زائدة، والثَعَب في كلام العرب: مسيل الماء[2]، الذي تكون فيه انحناءات وانعطافات في المألوف، كانعطافات الثعلب في جريانه وروغانه، وهو نظير اشتقاق الثعبان منه للعلة نفسها. واللام قد تأتي زائدة في اللسان العربي، كزيادتها في: البُلْقُوط والحَلْبَس والدُّلَامس وزَلْحَف[3].

والآخر: أنه من مادة (ثعل) التي ترجع إلى معنى التزيّد واختلاف الحال[4]؛ لتزيده في الحِيَل وتغييره طباعه مكرا. والباء تأتي زائدة في كلام العرب، كزيادتها في: الطُّحلب والعقرب[5].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ثعلب)، مج01، ص316.

(2): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (ثعب)، ج02، ص14.

(3): البُلقوط: القصير، والحَلبس: الشجاع، والدُّلامِس: المظلم، وازْلَحَفَّ: تنحى وتأخر، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص72.

(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ثعل)، ج01، ص376.

(5): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص131، 132.

- **الثَّور**: «الذكر من البقر»[1]. قال الدميري في اشتقاقه: «وسمي الثور ثورا لأنه يثير الأرض»[2]، وخصه الراغب الأصفهاني بما يثير الأرض من البقر، ذكرا كان أو أنثى، إذ قال: «والثَّوْر: البقر الذي يثار به الأرض»[3]، وقال الزمخشري: «وقالوا: سمى ثورا لإثارته الأرض، وبقرة لأنها تبقرها أي تشقها»[4].

ومما يرجح هذا قوله (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة من 71]. قيل في التفسير: «لم تذلل للحراثة وإثارة الأرض»[5]، وإثارة الأرض تعني: قلبها وحرثها للزراعة كما تقدم بيانه في اشتقاق البقرة، ومثله قوله (عز وجل) في موضع آخر: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾ [الروم من 9][6]. فقد كان المزارعون في الأعصر الخوالي يستعملون الثيران للحراثة كما تظهره نقوش قديمة عثر عليها في جزيرة العرب[7].

(1): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ثور)، ج02، ص607.

(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص233.

(3): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (ثور)، ج01، ص109.

(4): الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج21، ص862.

(5): محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع/دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع/دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط7، دمشق/بيروت/حمص، 1999، مج1، ج01، ص121.

(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ثور)، مج01، ص335.

(7): ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج07، ص26.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الجيم

- **الجَحْش**: «ولد الحمار إلى أن يُفْطَم»[1]. وفي اشتقاقه ثلاثة أقوال ممكنة:

أحدها: أنه من الجَحْش بمعنى الخدش، أو من الجِحاش بمعنى المزاحمة[2]؛ لما في عموم الحُمُر من التزاحم والتخادش؛ لأن من طبعها التحاكّ ببعضها[3]، ودخول الشجر والشوك[4] والتعاضّ. تقول العرب: حمار مُسَحِّج أي عضَّاض، من سَحَجَه: أي عضَّه فأثّر فيه، وهو فِعل يغلب في حمر الوحش[5]. والمِسحَج عندهم الحمار الذي يسحج الحمير؛ أي يكدمها، والمِساحِج: «آثار تكادم الحمير على أعناقها وسائر أعضائها»[6].

والثاني: أنه من الجَحْش بمعنى الجفاء والغلظ[7]؛ لما في الحمير من الغلظ والفدامة والجفاء، والثالث: من (شحج) ووقع فيه قلب، والشحيج صوت البغل والحمار[8].

(1): كراع، المنجَّد في اللغة، ص66.
(2): ينظر: نفسه، ص66.
(3): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (فلي)، ج03، ص340.
(4): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص225.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سحج)، ج06، ص31.
(6): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (سحج)، ج01، ص438.
(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (جحش)، ج17، ص95.
(8): ينظر: نفسه، مادة (شحج)، ج06، ص56.

- **الجُدْجُد**: دويبة على خِلقة الجُندُب، سويداء قصيرة، ويسمى صَرصَرا[1]. وفي اشتقاقه قولان لنا محتملان، أحدهما: أنه من الجدّ وهو القطع[2]؛ لأن ابن دريد ذكر أنه يقرض الأسقية[3]. والآخر: أنه مشتق من حكاية صوته؛ لأنه موصوف بالصرير، فهو يسمى أيضا: صرّار الليل، وقد ذُكر في صفته أنه يصوت في الصحارى من أول الليل إلى الصبح، فإذا طلبه طالب لم يره[4].

والقول الأخير أقرب إلينا؛ لأن الصرير فيه شهير، وقد ذكره أكثر مَن وقفنا على أقوالهم في شأنه، خلافا للقرض الذي تفرّد بنقله من القدماء ابن دريد فيما نعلم، كما ليس في شَبهه بالجندب أو الجرادة أنه نوع منه. وكذلك لأن المضاعفة الظاهرة في اسمه توحي بأن في صوته تقطيعا وترديدا، وهو الموافق لتسميتهم إياه صرصرا.

- **الجَرادة**: حشرة من ذوات الأجنحة، تتحرك بالقفز، ضارة جدا بالزروع، يضرب بها المثل في الكثرة، وهي أنواع عديدة[5]، وليس الجراد مذكر الجرادة، وإنما هو اسم جنس، جنس، كالبقر والبقرة والحمام والحمامة[6]. وقد جاء ذكره في كتاب الله، كما في قوله (تعالى شأنه): ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر من 7].

(1): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (جدد)، ج01، ص223.
(2): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (جدد)، ج01، ص87.
(3): ينظر: نفسه، مادة (جدجد)، ج01، ص182.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص239.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (جرد)، مج01، ص361.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جرد)، ج02، ص456.

وفي اشتقاقه قال أهل اللغة: هو مشتق من الجرد[1]، ومعناه أخذ الشيء عن الشيء[2]، يقال: جرَّده بمعنى قشره وأزال ما عليه، وجرَّد الجلدَ: نزع عنه الشعر، وجرَّد القحطُ الأرض: أذهب ما عليها[3]، و«سمي جرادا لأنه يجرد الأرض يأكل ما عليها»[4]، وقد ألمح الجاحظ إلى هذا في قوله: رُبّ أمة جردت بالجراد، وعذبت بالبعوض، وأفسد عيشها الذُّبان[5].

والجراد معروف بذلك جدا، تقول العرب في أمثالها: أجرد من جراد، وتقول: كالجراد لا يبقي ولا يذر[6]. وجوَّز الراغب الأصفهاني أن يكون الجرد هو المشتق من الجراد[7].

والقول الأول أولى بالقبول في نظرنا لأمور ثلاثة، أحدها: اشتهاره بين اللغويين، وثانيها: شهادة الاستقراء بأن اشتقاق أسماء الذوات من أفعالها أكبر وأشهر من الاشتقاق من أسماء الأعيان، وآخِرها: وجود بعض أنواعه يشاركه في الفعل والمعنى، وهو الجندب من الجدب[8].

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص241.

(2): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (جرد)، ج01، ص229.

(3): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004، مادة (جرد)، ص115.

(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جرد)، ج01، ص452.

(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج03، ص303، 304.

(6): ينظر: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسبوري، ت518هـ)، مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، آذار، 1399هـ، ج01، ص198، وج02، ص109.

(7): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (جرد)، ج01، ص118.

(8): قال ابن فارس: (ومن ذلك قولهم للجرادة: جندب، فهذا نونه زائدة، وهو من الجدب؛ وذلك أن الجراد يجرد يجرد فيأتي بالجدب)، مقاييس اللغة، (جندب)، ج01، ص512.

- **الجُرَذ**: ذكر الفئران، أو الضخم منها[1]، وهو ذو لون أكدر وفي ذنَبه سواد[2]. واشتقاقه في نظرنا من مادة (جرد) ثم وقع فيه إبدال بين الذال والدال[3]، يقال: جرد الشيء إذا قشره، وجَرَد الجلدَ إذا نزع عنه الشعر[4]؛ لأن الجُرَذ مشهور بجرده ما على الأرض وأكله ما يصادفه وإتلافه إياه وإفساده. نقل الجاحظ أن الجرذان تأكل الكتب، وتقرض الثياب، وتحسو الأدهان، وتنقب السلال، وتقتل الفسيل والنخل، وتهلك العلف والزرع[5].

وهو في اشتقاقه من الجَرْد أشبَهَ اشتقاق الجراد منه، واشتقاق الفأر من الفري، وهو القطع على جهة الإفساد، وفي إبدال داله ذالا أشبه اشتقاق القنفذ من القفد، كما هو مشروح في مواضعه.

- **الجُعَل**: دويبة أكبر من الخنفساء، شديد السواد وفي بطنه حمرة، للذكر قرنان، وله جناحان لا يكادان يُريان إلا إذا طار، وله ستة أرجل وسنام مرتفع، يوجد كثيرا في مواضع الروث، والناس يسمونه أبا جُعران؛ لأنه يجمع الجَعر اليابس ويدخره في بيته[6]. والجَعْر: «ما يبس في الدُّبر من العَذِرة، أو خرج يابسا»[7].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (جرذ)، مج01، ص362.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (جرذ)، ج09، ص385.
(3): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص54.
(4): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (جرد)، ج07، ص221.
(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص322، 323.
(6): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص253.
(7): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (جعر)، ج01، ص245.

واشتقاق الجعل عندنا من الجعر، ثم وقع فيه إبدال؛ لأنه دويبة ترغب في الرجيع بشدة، يعيش في مواضعه ويجمعه ويدخره، حتى إنه يموت من ريح الورد والطيب، فإذا أعيد إلى الروث عاش، ومن شرهه للغائط أنه يحرس النيام، فإذا قام أحدهم ليقضي حاجته تبعه؛ لأنه قوْته[1].

ومن شواهد صحة هذا الاشتقاق أن العرب تسميه أبا جُعران كما تقدم، أو جعران[2]، كما تسمي الضبُع جَعارِ لكثرة جعرها[3]، وجواز وقوع الإبدال بين اللام والراء في لغة العرب[4]، يقال: أملط وأمرط، إذا لم يكن له ريش. وهدر الحمام الوحشي وهدل، أي صوّت. ويقال: طِلْس وطِرْس للصحيفة الممحوة، حتى إنهم قد يجمعون بينهما في قافيتين[5].

- **الجَمَل**: ذكر الإبل إذا تجاوز الرابعة، وقيل السابعة، وقيل الثامنة، وهو حيوان مجتر، ومنه ما هو ذو سنامين[6]. ورد ذكره في كتاب الله، كما في قوله (عز وجل): ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف من 40].

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص253.
(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (جعر)، مج02، ص378.
(3): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جعر)، ج02، ص614.
(4): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص287.
(5): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص51، 52.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (جمل)، مج01، ص398.

وفي اشتقاقه ثلاثة أقوال منقولة، أحدها: أنه مسمى بعظم خَلقه، يقال: أجملت الشيءَ فهو مجمَل، وهذه جملة الشيء[1]؛ لاشتهاره بالضخامة حتى صار مضرب المثل فيها كما دلت عليه الآية الماضية. والثاني: أنه فَعَلٌ من الجَمال[2]؛ لجماله في رأي العين، وقد أشارت إلى ذلك الآية الكريمة: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل 5و6]. والثالث: أنه مسمى بقوة صبره؛ لأنه يتحمل ويجمُل[3]، تقول العرب: تجمَّل الفقيرُ إذا صبَر[4].

وجميع هذه الأقوال محتملة؛ لاشتهار الجمل بها كلها على تفاوت، غير أن شهرته عند العرب بالجسامة أكبر؛ لدلالة المثَل والنصوص على ذلك.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الحاء

- **الحُبارى**: طائر طويل العنق والمنقار، رماديّ اللون، على شكل الإوَزَّة[5]. واشتقاقه واشتقاقه فيما نرى من الحِبْر، وهو المداد الذي يُكتب به[6]؛ لأن أشهر ما تُذكر به

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جمل)، ج01، ص481.

(2): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج02، ص121. وينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص262.

(3): ينظر: المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله، ت449هـ)، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1984، ص375.

(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (جمل)، مج01، ص397.

(5): ينظر: نفسه، مادة (حبر)، مج01، ص435.

(6): ينظر: نفسه، مادة (حبر)، مج01، ص435.

الحبارى أن سِلاحَها سُلاحُها[1]، وهي مضرب المثل في ذلك، يقولون: أسلح من حبارى[2].

وذلك أن لها خزانة بين دبرها وأمعائها، لها فيها أبدا سَلْح رقيق لزج، فمتى ألحّ عليها الصقر قذفته به فيصير كالمكتوف المقيّد، فعندئذ تجتمع عليه الحباريات فينتفن ريشه، وفي ذلك هلاكه[3].

وإنما ذهبنا إلى اشتقاق اسمها من الحِبر؛ لميوعة سلحها واسوداده على الغالب، بما يشبه ميوعة الحبر واسوداده. وقد سمي سمكُ الحبَّار باسمه اشتقاقا من الحِبر أيضا؛ لأنه يقذف سائلا أسود اللون عند إحساسه بالخطر[4].

- **الحَجَل**: طائر نحو الدجاجة، لا ريش له حول عينيه، قصير الذيل[5]، «أحمر المنقار والرجلين، ويسمى دجاج البر»[6]. واشتقاقه في نظرنا من الحجْل، وهو في كلام العرب: مشي كمشي المقيَّد، وهو أن يرفع رجلا ويتريث في مشيه على رجل[7]؛ وذلك أن

(1): السُّلاح: (كلّ ما يخرج من البطن من الفضلات، وغلب على المائع منه). أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سلح)، مج02، ص1090.

(2): ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج01، ص367.

(3): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص446.

(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حبر)، مج01، ص435.

(5): ينظر: نفسه، مادة (حجل)، مج01، ص449.

(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص292.

(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حجل)، ج28، ص281.

أن عامة الطير توصف بهذا الضرب من المشي[1]، والحَجَل نفسُه يَظهر مشيُه قريبا من ذلك للعيان.

- **الحِرْباء**: دُوَيْبَّة زاحفة ذات قوائم أربعة، دقيقة الرأس، مخطَّطة الظهر، لها عينان كبيرتان، تحرِّك كل واحدة في اتجاه يختلف عن اتجاه الأخرى، وتتلون ألوانا مختلفة، وتستقبل الشمس نهارَها، وتدور معها كيف دارت[2].

وفي اشتقاقها قولان ممكنان، أحدهما: أنها من الحرب؛ لدورانها مع الشمس كيف دارت، كأنها تحاربها[3]؛ فإنّ من شأن المحارب أن يتلقى خصمه ويستقبله أينما اتجه، ولا يوليه الدبر. والآخر: أنها من (حبو) والراء زائدة؛ لأن الحرباء من الزواحف، والحبو ضرب من الزحف، قال الجوهري: يقال: حبا الصبي على استه حبوا، إذا زحف[4]، وقال الصاحب بن عباد: «الحابي من السهام: الذي يزحف إلى الهدف»[5]. والراء قد تأتي زائدة،كما هي في الخُرْدُولة والخرطوم والسُّرعوف[6].

(1): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حجل)، ج04، ص1666.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حرب)، مج01، ص465.

(3): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (حرب)، ج01، ص147. وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حرب)، ج02، ص256.

(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حبا)، ج06، ص2307.

(5): الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (حبو)، ج03، ص224.

(6): الخردولة: العضو الوافر من اللحم، والخرطوم: الأنف، والسرعوف: كل ناعم خفيف اللحم، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص55، 58.

- **الحِسْل**: «ولد الضبّ، وكنية الضب: أبو حسل»[1]. واشتقاقه فيما نرى من مادة (حلس) ثم وقع فيه قلب، والحِلْس هو البساط الذي يبسط في البيت[2].

وذلك لأن الضبّ مشهور بكثرة الحُسول، فكأنها حلوس على الأرض في كثرتها وانبساطها، قال الجاحظ: قد تبيض أنثى الضبّ سبعين بيضة، فيها سبعون حسلا، ولولا أن الضب يأكل ولده لانتفشت الصحارى ضِبابا[3]. والعرب تقول: «استحلس النبت، إذا غطى الأرض، وذلك أن يكون لها كالحِلس»[4].

- **الحَشَرة**: «هامّة من هوامِّ الأرض كالذُّباب والخنافس»[5]. واشتقاقها من الحَشْر، الحَشْر، وهو الجَمع والسَّوق[6]، وقيل: البعث والانبعاث، قال ابن فارس: «فسُمِّيت بذلك بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها»[7]، وهذا اشتقاق مرضيّ لاتفاق المادة وثبوت الصفة؛ لأن الحشرات كثيرا ما ترى مجتمعة منبعثة من بيوتها وجحورها.

- **الحِصان**: «ذكر الخيل البالغ غير المخصيّ، الصالح للإلقاح، وهو حيوان متناسق الجسم قويّ، يمتاز بشكل قوائمه المعَدَّة للجري السريع، يأكل العشب والحبوب»[8].

(1): الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (حسل)، ج02، ص483.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حلس)، ج02، ص97.
(3): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج04، ص172.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حلس)، ج02، ص97.
(5): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حشر)، مج01، ص500.
(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حشر)، ج11، ص19.
(7): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حشر)، ج02، ص67.
(8): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حصن)، مج01، ص510.

وترجع مادة (حصن) إلى معنى الحِفظ والحِياطة والحِرز[1]، فالحِصن كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه، وامرأة حَصان: حافظة لفرجها[2].

ولم يختلف اللغويون في أن اشتقاق الحصان من الحَصانة أو التحصين، وإنما اختلفوا في مكان وقوعه منه، فذهب بعضهم إلى أنه «سمي حصانا لأنه حصَّن ماءه فلم ينزُ إلا على كريمة»[3]، ثمَّ كثُر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حِصانا[4]، وذهب بعضهم إلى أنه أنه سمي بذلك لكونه حِصْنا لراكبه[5].

والقول الأول مرجوح في نظرنا؛ لغياب تلك الصفة المعلل بها، في صفاته المذكورة، فقد قيل: «الحصان الفرس الفحل»[6]، على جهة الإطلاق، وأما القول الثاني فقوي؛ لاشتهار لاشتهار الحصان بشدة العدو وسرعة الركض، واعتماد صاحبه عليه لحاقا، وامتناعه به فرارا.

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حصن)، ج02، ص69.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حصن)، ج34، ص433، 435.
(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص301.
(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حصن)، ج05، ص2101.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حصن)، ج34، ص437.
(6): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (حصن)، ج02، ص460.

ويسمى الحصان فرسا، ومادة (فرس) تدل على وطء الشي ودقّه، يقولون: فَرَس عنقَه، إذا دقَّها، وسمي بذلك لركله الأرض بقوائمه ووطئه إياها[1]. ويسمى أيضا جوادا لأنه يجود بجريه[2].

- **الحَلَزُون**: دودة في جوف أنبوبة حجرية، يوجد في سواحل البحار وشطوط الأنهار، يخرج بنصف بدنه من جوف تلك الأنبوبة الصدفية، وينساب يمنة ويسرة، يجر بيته من خلفه[3].

وهو فَعَلول عند بعض اللغويين[4]، وفَعَلون عند بعض[5]، وفي اشتقاقه قولان لنا محتملان، أحدهما: أنه من مادة (زحل)، ووقع فيه قلب، والقلب من سنن العرب[6]. يقال يقال للشيء: زَحَل، إذا زلّ عن مقامه، وأزحلْتُ الأمر إلى فلان أي ألجأته إليه، والزِّحْليل المكان الزلق[7]. ذلك أن الحلزون يزلَّ عن موضعه انزلاقا على الأرض، مستعينا عليه باللزوجة التي يفرزها بدنه، وهذا معروف.

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (فرس)، ج04، ص485.
(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص279.
(3): ينظر: السابق، ج02، ص304.
(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حلزن)، ج05، ص2104. وينظر: الحميري، الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الحلزون)، ج03، ص1553.
(5): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (حلز)، ج03، ص10.
(6): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص287.
(7): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (زحل)، ج03، ص8، 9.

والآخر: أنه من (حرز)، وأصله: حرزون، ووقع فيه إبدال، لأن «الحِرز: الموضع الحصين»[1]، ويقال: احترزت، إذا امتنعت[2]؛ ذلك أن الحلزون محترز بصدفته ممتنع بها عما يؤذيه، قال الدميري فيه: فإذا أحس بلين ورطوبة انبسط إليها، وإذا أحس بخشونة أو صلابة انقبض وغاص في جوف الأنبوبة الصدفية، حذر المؤذي لجسمه[3].

والإبدال من سنن العرب[4]، وهو بين اللام والراء كثير شهير لتقاربهما، حتى إنهم قد يجمعون بينهما في قافيتين من قصيدة واحدة[5].

- **الحَلَمة**: القرادة الكبيرة[6]. والحِلم: الأناة وضبط النفس[7]. قال الراغب الأصفهاني في اشتقاق اسمها: سميت بذلك لتصوّرها بصورة ذي الحِلم، لكثرة هدوئها[8].

- **الحِمار**: حيوان يُستخدم للحمل والركوب، منه الأهليّ، ومنه الوحشيّ الذي يكون مخطَّطا بالأبيض والأسود[9]. جاء ذكره في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:

(1): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حرز)، ج03، ص873.
(2): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (حرز)، ج01، ص510.
(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص304.
(4): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص287.
(5): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص51، 52.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حلم)، ج05، ص1903.
(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حلم)، ج31، ص526، 527.
(8): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (حلم)، ج01، ص171.
(9): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حمر)، مج01، ص557.

﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة من 5]. وفي اشتقاقه يذهب الدومنكي إلى أنه سمي حمارا لهيجانه ونهيقه؛ لأن العرب تسمي المتحرِّق غيظا: الحَمِر[1].

ويجوز أن يكون سُمِّي من الحُمْرة اللون المعروف؛ لجواز اشتباه ألوان الحمير به وقتئذ، وإلى هذا الاشتقاق أومأ ابن فارس[2]، كما يجوز أن يكون من الحُمرة التي هي البياض؛ لأنهم إذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا: أحمر[3]؛ لاحتمال غلبته على الحمير عندهم.

كما يحتمل أن يكون مشتقا من مادة (حمل) ثم وقع فيه إبدال؛ لأن الحمار من الحيوان الذي يُحمل عليه كما تقدم، ولأن الإبدال بين الراء واللام يقع في لغة العرب[4].

- **الحَمامة**: طائر يعيش في كل المدن تقريبا، يتغذى على الحبوب والحشرات والنباتات[5]، وجمعه: «حمام وحمامات وحمائم»[6]. واشتقاقه عندنا من الحميم، ومعناه «الذي يودُّك وتودُّه»[7]، وقيل: الذي يحبك حبا شديدا، وجمعه أحمَّاء للعاقل، وحمائم لغير لغير العاقل[8]، والحميم بالحاجة: «الكَلِف بها والمهتم لها»[9].

(1): ينظر: الدومنكي، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، ص151.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حمر)، ج02، ص101، 102.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حمر)، ج11، ص73.
(4): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص50-53.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حمم)، مج01، ص566.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حمم)، ج05، ص1907.
(7): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (حمم)، ج01، ص360.
(8): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حمم)، مج01، ص567.
(9): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حمم)، ج32، ص29.

وذلك لحب الحمام للناس وحب الناس له، والعرب تحبه حبا شديدا، وهو عندها حميم أثير، قال الجاحظ في هذا الشأن: «ومن مناقب الحمام حبّه للناس، وأنس الناس به (...) والحمام مع عموم شهوة الناس له، ليس شيء مما يتّخذونه هم أشد شغفا به، ولا أشد صبابة منهم بالحمام، ثم تجد ذلك في الخصيان كما تجده في الفحول، وتجده في الصبيان كما تجده في الرجال، وتجده في الفتيان كما تجده في الشيوخ، وتجده في النساء كما تجده في الرجال»[1].

فالحمام والحميم سواء في أصل المعنى وإن اختلف المبنيان، والعرب تخالف بين الأبنية بالزيادة والنقصان لئلا يتماثل اللفظان ذوا الأصل الواحد، قال ابن فارس: «وأما الجَحْوَش وهو الصبي قبل أن يشتد، فهذا من باب الجحش، وإنما زيد في بنائه لئلا يسمى بالجحش، وإلا فالمعنى واحد»[2].

وقال السيرافي في شرح "الكتاب": «ولا يلزم أن يستوي لفظ الفاعل وبناؤه في كل شيئين اشتقا من لفظ واحد في معنى واحد؛ لأن البناء الحصين مشتق من لفظ الحاء والصاد والنون، ومعنى الحرز، وكذلك امرأة حَصان، وفُصل بين بنائهما لاختلاف موضوعيهما، فجُعل أحدهما على فَعيل، والآخر على فَعال، وكذلك الرزين والرزان»[3].

(1): الجاحظ، الحيوان، ج03، ص147.

(2): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جحش)، ج01، ص427.

(3): السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت368هـ)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ج02، ص433.

- **الحُوت**: «العظيم من السمك»[1]، وقيل: السمكة صغيرةً كانت أو كبيرة[2]. ذكره الله (تبارك وتعالى) في كتابه الكريم، كما في قوله: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات 142]. ولعل إطلاق الحوت على الصغير من السمك إنما هو على سبيل التوسع. وفي اشتقاقه يذهب ابن فارس إلى أنه من قولهم: حاوتني فلان، إذا راوغني، إذ قال: الحاء والواو والتاء أصل صحيح، يدل على الاضطراب والروغان، والحوت مضطرب أبدا غير مستقر[3].

والذي يبدو لنا أن الحَوَتان هو المأخوذ من الحوت، وأن الحوت مشتق من قولهم: «حات الطائر على الشيء يحوت، أي حام حوله»[4]؛ لكثرة حومانه وطوفانه في البحار.

- **الحَيَّة**: «الحَنَش المعروف»[5] من الزواحف، وهي أنواع كثيرة كالثعبان والأفعى وغيرهما، ولفظها يقع على الذكر والأنثى[6]، وإنما دخلته التاء لأنه واحد من جنس، مثل بطة ودجاجة، على أنه قد روي عن العرب قولهم: رأيت حَيّا على حَيَّة؛ أي ذكرا على أنثى[7]. جاء ذكرها في كتاب الله، في قوله (سبحانه وتعالى): ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه 20].

(1): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حوت)، ج02، ص114.
(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حوت)، مج01، ص576.
(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حوت)، ج02، ص114.
(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حوت)، ج01، ص247.
(5): ابن منظور، لسان العرب، مادة (حيا)، مج02، ج13، ص1081.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حيي)، مج01، ص600.
(7): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حيا)، ج06، ص2324.

وفي اشتقاق الحية خلاف بين اللغويين، مرده إلى اختلافهم في مادتها، فمن ذهب إلى أنها من (حيي) جعل اشتقاقها من الحياة، ومن ذهب إلى أنها من (حوي) جعل اشتقاقها من التحوِّي[1]، قال شوقي حمادة: «التحوِّي يعني التلوّي والتقبُّض والاستدارة، وسميت الحية حية لأن سيرها إنما هو كذلك»[2].

وكلا القولين معتبر في نظرنا؛ لاشتهارها بالأمرين جميعا، وإن كانت شهرتها بطول الحياة أكبر، فإنهم يزعمون أنها لا تعرف العلل، ولا تموت حتف أنفها البتة، وإنما تموت بعَرَض يعرض لها[3]، ويقولون: إنَّها أطول عمرا من النسر[4].

وزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان أنها تعيش ألف سنة، وذكر الدميري أن بعض أنواعها قد يمر عليه ألوف السنين[5]. وفي تحوّيها قيل: إنها ليست بذات قوائم، وإنما تنساب على بطنها، بتدافع أجزائها وتعاونها[6]، فتسعى بذلك الدفع الشديد[7].

- **الحَيَوان**: كل حيّ، وأصله حييان، فقلبت الياء التي هي لامه واوا استكراها لتوالي الياءين؛ ليختلف الحرفان[8]. وقيل: «كل ذي روح، الواحد والجميع سواء»[1]، وقيل:

(1): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (حوي)، ج03، ص238. وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حوي)، ج37، ص500.
(2): شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، ص57.
(3): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج01، ص182.
(4): ينظر: نفسه، ج04، ص157.
(5): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص301، 302.
(6): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج04، ص117، 118.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص353.
(8): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (حي)، ج03، ص303.

«ما عدا الإنسان من أنواع الحيوانات»[2]. وعلى ذلك فأصل اشتقاق الحيوان من الحياة، ثم اختص بغير النبات، ثم اختص بغير النبات والإنسان. وفي بناء الحيوان زيادةُ معنى ليست في بناء الحياة، وهي ما في بناء فَعَلان من معنى الحركة والاضطراب، والحياة حركة كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دالٍّ على معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة[3].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الخاء

- **الخازِباز**: ضرب من ذباب العشب[4]، «يظهر في الربيع فيدل على خِصب السنة»[5]، «وهما اسمان جُعلا واحدا وبُنِيا على الكسر، لا يتغيران في الرفع والنصب والجر»[6]، وهو في الأصل حكاية لصوته، ثم سمي به[7].

وتسمية الأشياء بحكاية أصواتها مشهور في لغة العرب، فقد يسمع من الحيوان أو الجماد أصوات تشتبه بالحروف، فيدعوهم ذلك إلى تسميته بها كما تقدم في الفصل الأول، قال الجاحظ: وقد تهيأ للشاة قول (ما)؛ ولذلك سماها الصبيان (ماه) بما سمعوه منها حين جهلوا اسمها، وتهيأ للكلب مثل: عَفْ عَفْ وَوْ وَوْ؛ ولذلك لما قيل لغلام يلعب: من أبوك؟ وكان اسم أبيه كلبا، قال: وَوْ وَوْ[8].

(1): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (حيو)، ج01، ص380.
(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حيي)، مج01، ص599.
(3): ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج21، ص823.
(4): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (خزب)، ج01، ص403.
(5): الميداني، مجمع الأمثال، ج01، ص258.
(6): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خوز)، ج03، ص877.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص367.
(8): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص288.

وذكر أن العرب تشتق للحيوان الصائح اسما من حكاية صوته، فإذا تهيأ لبعضها من الحروف مقدار ينماز به عن سائر الأصناف الباقية، كان أولى بهذا الاسم عندهم، فلما تهيأ للقطاة ثلاثة أحرف (قاف وطاء وألف)، وكان ذلك هو صوتها سموها به[1].

وذكر ابن سنان الخفاجي أن أصوات بعض الجمادات ربما تقطعت على وجه يلتبس بالحروف، لكنها لا تتميز تميزها، وقد يسمع من الطيور أصوات كالكلام وليست بكلام[2]، وقد تقدم أن ابن سينا ذكر أن الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية[3].

وأمثلة ذلك في العربية غزيرة، أكثرها أسماء أصوات، فمن ذلك: القهقهة حكاية صوت الضاحك: قَهْ قَهْ قَهْ، والبقبقة حكاية صوت الجرة في الماء: بَقْ بَقْ بَقْ، وحَبَطِقْطِقْ حكاية صوت حوافر الخيل على الأرض[4]، وقال ابن جني: ولو لم يتنبه إلى حكمة العرب إلا بما بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها؛ كالواقِ للصُّرَد، وغاقِ للغراب، والخاقِباقِ لصوت الفرج عند الجماع، وأشباه ذلك لكفى[5].

وقال محمد حسن جبل معلقا على قول ابن جني: «وصوت الخازباز الذي هو ذباب الروض أبرز ما فيه (زززز–زززز)، وصوت البط (= الوزّ) يقرب من (بط بط أو قاق قاق)، وصوت الصرد يقرب من (واق واق)، وصوت الغراب يقرب من (غَاقْ غَاقْ)»[6].

(1): ينظر: نفسه، ج05، ص286، 287.
(2): ينظر: ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص32، 33.
(3): ينظر: ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص93–97.
(4): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص166، 170، 172.
(5): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج02، ص165.
(6): ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص58.

- **الخَرُوف**: ذكر الضأن إذا رعى وقوي، قبل أن يصير كبشا وبعد أن يكون حَمَلا، وهو حيوان أهلي ثديي مُجترّ له قرون، يربَّى من أجل لحمه وصوفه[1].

وهو فَعُول من الخَرْف، وهو اجتناء الشيء، تقول: اخترفت الثمرة، إذا اجتنيتها، والخريف: الزمان الذي تخترف فيه الثمار، وسمي الخروف كذلك لأنه يَخْرُفُ من هاهنا وهاهنا[2]، أي يرتع.

- **الخُفَّاش**: حيوان ثديي مجنّح الأيدي، يكره الضوء ويطير في الليل، ويدعى بالوطواط[3]. والخَفَش: «صِغَر في العين وضعف في البصر خِلقةً»[4]، ومنه اشتقاق الخفاش لصغر عينيه خِلقةً وضَعْف بصره بالنهار[5]. وهذا مذهب ظاهر الصحة، فقد ذكر الجاحظ أنه طائر ضعيف قُوى البصر، لا يظهر في النهار؛ لأن بصره يلتمع في شدة بياض النهار لضعف ناظره[6].

- **الخُلْد**: حيوان برّيّ صغير ذو فرو، جسمه أسطواني ورأسه على شكل زاوية حادة، له عينان مخفيتان تحت الجلد، وقائمتان قويتان للتنقيب، يعيش أغلب وقته في

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خرف)، مج01، ص634.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (خرف)، ج02، ص171.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خفش)، مج01، ص669.
(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خفش)، ج03، ص1005.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (خفش)، ج17، ص191.
(6): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج03، ص527.

جُحْر تحت سطح الأرض، ويتغذى على ديدانها[1]. وذكر الزبيدي أنه «ضرب من الجرذان تحت الأرض، لم تخلق لها عيون»[2].

واشتقاقه في نظرنا من الخُلد، وهو في العربية أيضا دوام البقاء، يقال: أخلد بالمكان، إذا أقام فيه أو لزمه مستقرا[3]. وقد رد ابن فارس مادته إلى معنى الثبات والملازمة، ثم قال: ويقال: «أخلد إلى الأرض، إذا لصق بها»[4].

وهذا مطابق لصفة الخلد من السكن في باطن الأرض والثواء فيه وملازمته، حتى إنه إذا طلب طعامه وقف عند باب جحره فلم يجاوزه[5]. ونقل الدميري أن «كل حيوان له عينان إلا الخلد، وإنما خلق كذلك لأنه ترابي، جعل الله له الأرض كالماء للسمك، وغذاؤه من بطنها، وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط»[6].

- **الخِنْزِير**: حيوان ثدييّ ذو جسم أسطوانيّ وأرجل قصيرة وأظلاف مشقوقة وأنف غضروفيّ يُستخدم للحفر، ذو سمع وشم قويين وبصر ضعيف[7]. جاء ذكره في الكتاب العزيز في مواضع، منها في قوله (تعالى شأنه): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ [البقرة من 173].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خلد)، مج01، ص677.
(2): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (خلد)، ج08، ص61.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خلد)، مج01، ص677.
(4): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (خلد)، ج02، ص207.
(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج06، ص411.
(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص377.
(7): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خنزر)، مج01، ص701.

وقد أورده غير واحد من أصحاب المعجمات في مادة (خزر)، إيماءة منهم إلى زيادة النون والياء[1]، وبهذا صرح جماعة، منهم كراع في قوله: «والخنزير: فِنْعِيل من الخَزَر في العين»[2]، وهو ضيقها وصغرها، وقيل: هو أن يكون الرجل كأنما ينظر من أحد شقيه، يقال: تخازر الرجل، إذا نظر بمؤخَّر عينه عن عرض[3]. ونقل الزبيدي الاتفاق على هذا الاشتقاق؛ لأن «الخنازير كلها خُزْر»[4]. وجوّز ابن دريد أن يكون مشتقا من الخَنْزَرَة وهي وهي الغِلَظ[5].

والقول الأول حقيق أن يكون صحيحا؛ لجواز زيادة النون ثانية كما هي الحال في جُنْدُع وجَنْدَل[6]، ولثبوت الصفة في الخنزير بالنقل والمشاهدة. وأما القول الثاني فجائز على ضعف؛ لقلة ما دل على الغلظ من مشتقات مادته الرباعية (خنزر)، ولقرب اشتقاق الخنزرة من الخنزير، ومن ثم نرى أن الخنزرة مشتقة من الخنزير، والخنزير مشتق من الخزر.

- **الخُنْفُساء**: حشرة سوداء مُغمدة الأجنحة، أصغر من الجُعَل، منتنة الريح، تتغذى بالحشرات الصغيرة، وتقتنصها بالجري السريع وراءها[7].

(1): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خزر)، ج02، ص644.
(2): كراع، المنجد في اللغة، ص68.
(3): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (خزر)، ج01، ص583.
(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (خزر)، ج11، ص156.
(5): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، (الخنزرة)، ج02، ص1145.
(6): الجندع: القصير، والجندل: الحجر، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص83.
(7): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خنفس)، مج01، ص702.

وفي اشتقاقها يذهب سالم سليمان الخماش إلى زيادة نونها؛ لغيابها في المقابل السرياني، وأنها مشتقة من الخَفْس، ومعناه الهدم؛ لأنها سهلة كسر الغلاف[1]، يقال: «خَفَس البناءَ، إذا هدمه»[2].

وهذا مذهب محتمل لأمور، أحدها: أن الصفة في الخنفساء معروفة. والثاني: أن النون قد تأتي زائدة ثانيةً، كزيادتها في: الحِنْدِس والعَنْبَس[3]. والثالث: أن لها نظيرا في كلام العرب فيما نرى، وهو الدعسوقة، مشتقةً من الدعس؛ وهو شدة الوطء، يقال: طريق مدعاس، إذا دعسته الأقدام حتى لان[4].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الدال

- **الدُّبّ**: حيوان ثديي لاحم ضخم الجثة، رأسه يشبه رأس الكلب، أنفه أسود كبير، وأذنه منقبضة، وقوائمه قصيرة قوية، ويمشي على باطن أقدامه[5]، ولفظه عربي صحيح[6].

(1): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص88.

(2): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (خفس)، ج16، ص16.

(3): الحندس: الظلمة، والعنبس: الأسد، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص84، 92.

(4): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (دعس)، ج02، ص28.

(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (دبب)، مج01، ص719.

(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (دبب)، ج02، ص397.

والدَبّ والدَّبيب: المشي الخفيف، وأكثر استعماله في الحيوان[1]، ومن أسبابه الثقل والسمن، يقال: «سارت الإبل دَبادَبى؛ أي دبيبا من ثقلها»[2]، ومعنى «الدَّبوب: السمين من كل شيء»[3].

واشتقاق الدُّب في نظرنا من الدَبّ؛ لأنه حيوان ضخم ثقيل سمين، بشاهد الواقع والنصوص، التي منها قول الدميري: ومن شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتاء وتقل فيه حركته، ويخرج في الربيع كأسمن ما يكون. ثم قال في سياق آخر: سقط الدب بسبب ثقله[4]. ومن المعنى نفسه اشتق لفظ الدابة، وهو «ما دب من الحيوان كله»[5].

- **الدَّجاجة**: طائر داجن، قصير الجناحين والذَّنَب، يرَبَّى للحمه وبيضه، منه الأهليّ والبريّ[6]. وفي اشتقاقه قولان محتملان، أحدهما: أنه من قول العرب: دَجّ القوم دَجِيجا، إذا مشوا رويدا في تقارب خطو، أو إذا أقبلوا وأدبروا[7]، قال ابن سيدة: «سميت الدجاجة الدجاجة دجاجةً لإقبالها وإدبارها»[8]، وقال ابن فارس: «لأنها تدجدج؛ أي تجيء

(1): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (دبب)، ج01، ص219.
(2): الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (دب)، ج09، ص266.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (دبب)، ج02، ص398.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص410، 411.
(5): نفسه، ج02، ص399.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (دجج)، مج01، ص724.
(7): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (دجج)، ج07، ص139.
(8): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص414.

وتذهب»[1]. والآخر: أنها مشتقة من زجرها، يقولون: دَجْدَجْت بالدجاجة، إذا صحت بها[2].

والقول الأول راجح في نظرنا لسببين، أحدهما: أن فروع مادة (دجج) يتقاسمها معنيان ليس أحدهما التصويت أو الزجر[3]، والآخر: أن العرب قد تشتق من اسم الحيوان زجرا له، كقولها: دِكْ دِكْ للديك، وتِسْ تِسْ للتيس[4].

- **الدُّرَّاج**: طائر في حجم الحمامة، متثاقل المشي[5]، وقيل: «طائر يدرج في مشيته»[6]. واشتقاقه في نظرنا من قولهم: درج الصبي والشيخ، إذا مشى مشيا ضعيفا[7]. ضعيفا[7]. وللعلة نفسها سمي القنفذ دَرَّاجا تغليبا للصفة؛ لأنه يدرج ليلته جمعاءَ[8].

- **الدُّعْسَوقة**: «حشرة نصف كُرويّة، تتميز بألوانها الحمراء والبرتقالية، والنقاط السوداء التي تحمل على جناحيها»[9]. واشتقاقها في نظرنا من قولهم: دعْسَقَت الإبل

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دجج)، ج02، ص264.
(2): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دجج)، ج01، ص313.
(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دجج)، ج02، ص264.
(4): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (ديك)، ج06، ص306.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (درج)، مج01، ص735.
(6): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (درج)، ج01، ص223.
(7): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (درج)، ج07، ص225.
(8): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (درج)، ج05، ص555.
(9): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (دعسوقة)، مج01، ص746.

الحوض، إذا وطئته وكسرته[1]، وأصله عندنا من (دعس) والقاف زائدة، والدَّعْس: شدة الوطء، والمدعاس: الطريق الذي لينته المارَّة[2].

وذلك لأن الدعسوقة سهلة كسر الغلاف من جراء الوطء ونحوه، كنظيرتها الخنفساء، المشتقة من الخفس، ومعناه الهدم كما تقدم.

- **الدَّلْمَة**: «نوع من القُراد»[3]. واشتقاقها في نظرنا من الدُّلمة، وهي شدة السواد[4]؛ السواد[4]؛ للسواد البادي على الدلم المجتمعة، ومرجِّح ذلك أن العرب تسمي القراد ديلما، ديلما، والفيل دُلَما لسواد لونه، والحية الأسود أدلم[5].

- **الدُّودة**: «دُوَيْبَّة صغيرة لافقارية، لها جسم دائريّ أو مسطَّح أو مستطيل، وغالبا بدون لاحقة أو جزء ثانويّ واضح»[6]. واشتقاقها يحتمل أن يكون من قولهم: «تدأدأ القوم إذا ازدحموا»[7]، لما يبدو على الدود المجتمع من تزاحم وتدافع واعتلاء بعضه بعضا. وذلك على القول بإبدال الهمزة واوا، نحو: أرَّخ وورَّخ، وأكَّد ووكَّد[8]. ومضاعفة لام الكلمة، نحو: قَرْدَد وعَنْدَد[9].

(1): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج02، ص204.
(2): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (دعس)، ج02، ص28.
(3): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص426.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (د ل م)، مج01، ص765.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (د ل م)، ج32، ص168.
(6): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (دود)، مج01، ص781.
(7): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (دأدأ)، ج01، ص227.
(8): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص56.
(9): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص17.

- **الدِّيك**: «ذَكَر الدجاج»[1]. وفي اشتقاقه أقوال ثلاثة محتملة، أحدها: قولهم: إن الديك في كلام أهل اليمن الرجل الحذر المشفق، ومنه سمي الديك[2]، وهذا مذهب ضعيف في نظرنا.

لأنه ليس من المشهور أن تسمي العرب بالتشبيه، وإذا فعلت يبعد أن تسمي الحيوان بالإنسان، ولأن الديك غير معروف بالشفقة والرأفة، وإنما بالشجاعة[3]، بل ذُكِر أن من شأنه ألا يحنو على ولده، ولا يألف زوجة واحدة[4]، ونحن نجد الشفقة في أبعد المخلوقات المخلوقات عنها إذا تعلق الأمر بالولد.

والثاني: أنه مسمَّى بزجره، فقد نقل الصاحب بن عباد أن زجر الديك: دِكْ دِكْ، كما قيل في زجر التيس: تِسْ تِسْ[5]. فإذا صح النقل جاز أن يكون الديك منه؛ لأن العرب قد تفعل ذلك، قال الأزهري: «سمي الجمل حَوبا بزجره كما سمي البغل عَدَسا بزجره»[6]، بزجره»[6]، ونقل الزبيدي: أن «الكَبْس ضرب من زجر الضأن، ثم يسمّى الضأن كبسا»[7].

(1): ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (ديك)، ج07، ص80.
(2): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (ديك)، ج06، ص306.
(3): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج02، ص233.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص431.
(5): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (تيس)، ج08، ص364.
(6): الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حاب)، ج05، ص267.
(7): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كبس)، ج16، ص429.

وإذا قيل: كيف سمي ديكا بزجره والأولى أن يسمى دكدكا بهذا الاعتبار؟ قلنا: يكثر التبادل في لغة العرب بين مضعَّف الثلاثي ومضعَّف الرباعي، مثل: دَبَّ ودبدب، وخرَّ وخرخر، وحمَّ وحمحم، وحصَّ وحصحص، وفتّ وفتفت، وكبَّ وكبكب[1].

والعرب تميل إلى تخفيف التشديد بالمد، كقلب الحرف المضعَّف ياء، قال أبو عبيدة: العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء، يقولون: تظنيّت وإنما هو تظنّنت، وتقضّى بمعنى تقضّض[2]، كما قالوا: ديوان وديباج ودينار وقيراط، وأصلها: دِوّان ودِبّاج ودِنّار وقِرَّاط، حين استثقلوا التشديد[3]. وقال الزبيدي: الذَّيْم والذام والذَّمُّ واحد، وكاعَ عن الشيء يَكاع، لغة في كَعّ يَكُعّ[4]. مع أن هذا الرأي غير قوي في نظرنا؛ لأن زجر الديك ذاك غير غير مشهور بين أصحاب المعجمات، وناقلوه قليل.

والثالث: وهو مذهب لنا محتمل، أنه مشتق من الودك؛ وهو دسم اللحم؛ لأن الديك موصوف بالسمن، قال الجوهري: «دجاجة وديكة أي سمينة، وديك وديك»[5]. ذلك أن أن إبدال الواو ياءً معروف في العربية، فمن ذلك قول ابن فارس: إن الحيلة من الحول،

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2008، مج01، ص290.

(2): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص58.

(3): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ند)، ج14، ص71.

(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ذيم)، ج32، ص210. ومادة (كوع)، ج22، ص143.

(5): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ودك)، ج04، ص1613.

والريح من الروح، والعيد من العود[1]. كما أن القلب في لغة العرب مشهور، وهو معدود في سننهم[2]، وأمثاله جمة، منها على سبيل التمثيل: جبذ وجذب، وصاعقة وصاقعة، واضمحلّ وامضحلّ، وسَبْسَب وبسبس، ومكفهرّ ومكرهفّ، وطامِس وطاسِم[3].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الذال

- **الذِّئْب**: حيوان مفترس أغبش اللون، خفيف الحركة، حادّ البصر والسمع، واسع المكر والحيلة[4]. جاء ذكره في كتاب الله، في قوله (تعالى شأنه): ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ [يوسف 14].

وقد ردّ ابن فارس مادة (ذأب) إلى اضطراب في الحركة، ثم قال: فمن ذلك الذئب، سُمِّي به لتذؤُّبه من غير جهة واحدة[5]. وقال شوقي حمادة: سمي ذئبا لاضطراب مشيته، أخذا من قول العرب: ريح ذؤوب، إذا كانت مضطربة تشتدّ وتضعف[6]. وقال فريق آخر آخر بعكس ذلك، منهم الراغب الأصفهاني[7]، والزبيدي، إذ جعل صفة الريح هي المأخوذة من فعل الذئب؛ لأنه إذا حَذِر من وجه جاء من آخر[8].

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (حول)، ج02، ص121. ومادة (روح)، ج02، ص454. ومادة (عود)، ج04، ص183.

(2): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص287.

(3): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص476.

(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ذأب)، مج01، ص799.

(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ذأب)، ج02، ص368.

(6): ينظر: شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، ص53.

(7): قال الراغب الأصفهاني: (وتَذَاءَبَتِ الرّيحُ: أتت من كلّ جانب مجيء الذّئب). المفردات في غريب القرآن، مادة (ذيب)، ج01، ص243.

(8): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ذأب)، ج02، ص413.

والذي نراه أن الذئب أو الذيب مشتق من «الذبذبة، وهي الاضطراب»[1]، والذبذبة مضاعف الذبّ، ومتولدة منه؛ ولذلك أوردها أكثر أصحاب المعجمات في مادة (ذبب)، والتبادل بين الثلاثيِّ والرباعيِّ المضعَّفين يقع في لغة العرب كما مضى التمثيل له في اشتقاق الديك.

ومن العرب من يخفف التشديد بالإبدال كراهة الثقل، قال ابن الأعرابي: «يقال لزِرِّ القميص: الزِّير، ومن العرب من يقلب أحد الحرفين المدغمين فيقول في مَرٍّ: مَيْر، وفي زِرّ: زِير»[2]، بل ذهب لفيف من العلماء إلى نشوء الفعل الأجوف من الفعل المضعَّف[3].

ومما يرجح مذهبنا ويقويه أن العرب تسمي الثور الوحشي الذبَّ؛ «لأنه يجيء ويذهب ولا يثبت في موضِع واحد»[4]، وتقول: بعير ذبٌّ، إذا كان لا يتقارُّ في مكان واحد[5].

ويسمى الذئب أيضا السِّرْحان؛ لأنه ينسرح في مطالبه، أي ينطلق[6]. ويسمى الذي في في لونه غبرة إلى السواد، الأطلس[7]، مشتقا من الطلسة، وهي اللون الأغبر الضارب إلى السواد[8].

(1): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (ذبذب)، ج01، ص174.
(2): ابن منظور، لسان العرب، مادة (زرر)، مج03، ج21، ص1824.
(3): تقدم بيان ذلك وتفصيله والتمثيل له في الفصل الأول.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ذبب)، ج02، ص349.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ذبب)، ج02، ص420.
(6): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سرح)، ج03، ص157.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص41.
(8): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (طلس)، ص562.

- **الذُّبابة:** حشرة طائرة صغيرة، تألف الأقذار وتنقل الأمراض، موجودة في كل مكان، داخل المساكن وخارجها[1]. جاء ذكرها في الكتاب العزيز، في قوله (تعالى جدُّه): ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج من 73].

وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنه سمي ذبابا لأنه كلما ذُبَّ آب، على سبيل النحت. والآخر: لكثرة حركته واضطرابه[2]. وكلا القولين قريب.

والقول الثاني أقرب للصواب لأسباب، الأول: أن الاشتقاق بالنحت قليل في كلام العرب[3]، فلا يجنح إليه ولا يقال به إلا عند غياب غيره، والثاني: أنه مشهور على ألسن العامة لا العلماء، كما تقدم بيانه في اشتقاق البرغوث.

والثالث: أن اشتقاق الذباب من الذب أو الذبذبة قوي المعنى والمبنى، أما المعنى فلأن الذباب معروف بذهابه وإيابه وكثرة اضطرابه؛ فهو موصوف باللجاج والإلحاح[4]، ويضرب ويضرب به المثل في ذلك، تقول العرب: ألح من الذباب[5]. وأما المبنى فلأن الذبذبة في اللغة تعني الاضطراب[6] كالذبّ، وهي مضعَّفه وفرعه المتولد منه كما جاء بيانه في اشتقاق الذئب.

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ذبب)، مج01، ص803.
(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص441.
(3): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص12.
(4): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج03، ص333، 340.
(5): ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج02، ص201.
(6): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (ذبذب)، ج01، ص174.

- **الذُّعَرَة**: «طائر صغير يُكثر تحريك ذنبه، ولا يُرى أبدا إلا مذعورا»[1]. واشتقاقه من الذعر ظاهر، وهو الفزع[2].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الراء

- **الرُّتَيْلاء**: ضرب من العناكب متوسطة القدّ، قانصة مفترسة وسامّة[3]. وهو من مادة (رتل) التي تدل على تساو في أشياء متناسقة[4]، قال الخليل: «الرَّتْل: تنسيق الشيء»[5]. واشتقاقه في نظرنا من ذلك؛ لتناسق أرجلها وتساوي كل زوجين متقابلين منها. ويجوز أن يكون مشتقا من معنى التمهّل والتؤدة، يقال: رتَّل الكلام، إذا أحسنه وتمهل فيه[6]؛ للتمهل البادي في مشي الرتيلاء في غير وقت القنص.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الزاء

(1): مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ذعر)، ص312.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ذعر)، ج11، ص371.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رتل)، مج02، ص856.
(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (رتل)، ج29، ص33.
(5): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (رتل)، ج02، ص96.
(6): ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رتل)، مج03، ج18، ص1578.

- **الزَّرافة**: حيوان عشبي ثدييّ، عنقها طويل جدا، ورجلاها أقصر من يديها، ويحمل رأسها قرنين قصيرين يغطيهما الجلد، ولونها أصفر مغبرّ، وجسمها مبقّع ببقع كبيرة محمرة أو مصفرة أو دكناء[1].

وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنها سميت زرافة من قول العرب للجماعة من الناس: زرافة؛ لأنها تجمع ملامحَ من البعير والبقرة والنمر[2].

والآخر: لطول عنقها زيادة على المعتاد، من قوله العرب: زرَّف في الكلام، إذا زاد فيه[3]، والزَّرْف: «الزيادة على الشيء»[4]. وأَشبهُ القولين بالصواب الثاني؛ لانصراف أكثر أكثر فروع (زرف) إلى معنى الزيادة دون معنى الجمع أو الجماعة.

- **الزُّرْزُور**: طائر أكبر من العصفور، له منقار طويل ذو قاعدة عريضة، وجناحاه طويلان مذبّبان وذيله قصير وريشه داكن، وملون بألوان قوس قزح[5].

وفي اشتقاقه قال الدميري: «سُمِّي لزرزرته؛ أي تصويته»[6]، والزَّرْزَرَة «حكاية صوت الزرزور»[7]، وقال الزبيدي: والزرازير تُزرزر بأصواتها زرزرة شديدة. وهذا مذهب قويّ؛ لأننا إذا أصخنا إلى الزرازير وهي تتجاوب، تلمّحنا في صياحها نحوا من: زَرْرْ زَرْرْ زَرْرْ.

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (زرف)، مج02، ص981.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (زرف)، ج23، ص382.
(3): ينظر: السابق، مادة (زرف)، ج23، ص282، 283.
(4): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (رزف)، ج02، ص706.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (زرزر)، مج02، ص980.
(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص8.
(7): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (زرزر)، ج01، ص196.

- **الزُّنْبُور**: حشرة مختلف لونها، مستطيل بدنها، مقسوم وسطها، لها إبرة تلسع بها[1]. ولنا في اشتقاقه قولان ممكنان: أحدها: أنه من (زنب)، وزيدت فيه الراء متطرفةً، كما زيدت في الغَضَنْفر والقِطْمِير[2]؛ لأن زُنّابة العقرب في لغة العرب: إبرتها التي تلسع بها[3]، للإبرة اللاسعة فيه.

وأصل ذلك في نظرنا من (ذنب) ثم وقع فيه إبدال بين الزاء والذال كما في قولهم: زَبَرْت الكتاب وذَبَرْته، أي كتبته[4]؛ لأن مادة (ذنب) تدل على مؤخَّر الشيء[5]، والزنبور والزنبور يدعى الدَّبْرَ[6] والدَّبُّورَ أيضا[7]، أخذا من الدُّبُر، الذي يقارب دلالة الذنَب[8].

الذنَب[8].

والآخر: أنه مشتق من (نبر)، والزاء زائدة، كزيادتها في الزُّخْزُب والزَّعْفَر[9]؛ لدلالة هذه المادة على الارتفاع والعلوّ، يقال: نبره إذا رفعه[10]، وانتبر الجرح، أي ورِم[11]؛ لأن الزنبور

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص14.

(2): القطمير: شق النواة، والغضنفر: الجافي الغليظ، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص143، 145.

(3): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج02، ص1171.

(4): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص58.

(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ذنب)، ج02، ص361.

(6): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص13.

(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (زنبر)، ج11، ص453.

(8): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دبر)، ج02، ص324.

(9): الزخزب: القوي الغليظ، والزعفر: صبغ يميل إلى الحمرة، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص39.

(10): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نبر)، ج05، ص380.

(11): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (نبر)، ج15، ص214.

يسبب التورمَّ لسعُه، والعرب تسمي ضربا من الذباب يلسع الإبل فتنتبر مواضع لسعاته، نبرا[1].

(1): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (نبر)، ج01، ص329.

الفصل الثالث:

اشتقاقات أسماء الحيوان المبدوءة بحروف (السين–الياء)

(ساق حر/ سام أبرص/ السبع/ السحنون/ السرطان/ السرعوف/ السرفة/ السلحفاة/ السمانى/ السمكة/ السمور/ السنور) (الشبل/ الشحرور/ الشيهم) (الصؤابة/ الصدى/ الصفرد/ الصقر/ الصل) (الضب/ الضبع/ الضفدع) (الطاووس) (الظربان/ العجل/ العصفور/ العقاب/ العقرب/ العقعق/ العلقة/ العندليب/ العنزة/ العنقاء/ العنكبوت/ العير) (الغاق/ الغراب/ الغزال/ الغوغاء/ الغول) (الفأر/ الفراشة/ الفرخ/ الفقمة/ الفهد) (القرش/ القطاة/ القطرب/ القملة/ القنفذ) (الكبش/ الكلب) (اللبؤة/ اللقلق) (مالك الحزين/ المحارة/ المرعة/ المعز/ المكاء) (الناقة/ النحلة/ النسر/ النعامة/ النعجة/ النعم/ النمر/ النمس/ النملة/ النهس) (الهدهد/ الهر) (الواق/ الودعة/ ابن وردان/ الورشان/ الوزغة/ الوشق/ الوعل) (اليربوع/ اليعسوب/ اليمامة)

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف السين

- **ساقُ حُرّ**: ذَكَرُ القَماريّ، وسمي بحكاية صوته؛ لأنه إذا صاح كأنه يقول: ساقْ حر ساقْ حر[1]. والطيور عامةً معروفة بتصويتها، وهو من أظهر صفاتها، والعرب تسمي كثيرا من الطير بأصواتها كما تقدم التمثيل له في اشتقاق الببغاء وغيره.

- **سامُّ أبْرَص**: سحلية صغيرة تعيش في المناطق الحارة، لها أصابع مبطَّنة تمكنها من التسلّق على سطوح عموديّة[2]. واشتقاقه بالنحت لأنه سامّ وأَبْرَص، قال الدميري: «وإنما سمي هذا النوع بسامَّ أبرص؛ لأنه سُمَّ أي جعل الله فيه السُّمّ، وجعله أبرص»[3]. وهو من أسماء الحيوان القليلة التي وضعتها العرب قديما بالنحت، مثل: حِمار قَبّان، وليث عِفِرِّين، ومالك الحزين، ومُلاعِب ظِلِّه.

- **السَّبُع**: المفترس من الحيوان، وهو كل ما له ناب كالأسد والنمر والذئب، أو ما له مِخْلَب كالصقر والحِدَأة، ويعدو على الناس والدوابّ ويفترسها[4]، «والأسد سيّد السباع»[5]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنه سمي كذلك «لأنه يمكث في بطن أمه سبعة أشهر، ولا تلد الأنثى أكثر من سبعة أولاد، ولا ينزو الذكر على الأنثى إلا بعد سبع سنين من عمره»[6]. والآخر: لتمام قوته، وذلك أن السَّبْع من الأعداد التامَّة[7].

---

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص17.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (برص)، مج01، ص190.

(3): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص18.

(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سبع)، مج02، ص1027.

(5): الجاحظ، الحيوان، ج01، ص228.

(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص19.

(7): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (سبع)، ج01، ص293.

والقول الأخير هو الراجح في نظرنا؛ لشيوع لفظ السبُع في جملة من ضروب الحيوان لا تشترك في زمن الحبَل ولا عدد الصغار ولا عمر النزو، ولشهرة السباع بتمام القوة والبطش والفتك، خلافا للقول الأول الذي تفرَّد بذكره الدميري فيما نعلم.

- **السُّحْنُون**: طائر حديد الذهن يكون بالمغرب. قال الدميري في اشتقاقه: يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه[1]. ومن المعاني التي ترجع إليها مشتقات مادة (سحن) الكسر، يقال: «سحنتُ الحَجر، إذا كسَرته، والمِسْحَنة، هي التي تُكسَر بها الحجارة»[2]، وذلك للحدة الموجودة عادة في الشيء الكاسر أو المكسور.

- **السَّرَطان**: حيوان بحريّ ذو قرون استشعار طويلة وعشرة أرجل، الأماميّة منها كبيرة وشبيهة بالكمّاشة[3]، وقيل: حيوان من خَلق الماء والبر، يستنشق الماء والهواء معا، ذو فكين ومخالب وأظفار حِداد، كثير الأسنان، صلْب الظهر، له ثماني أرجل ويمشي على جانب واحد، ويسلخ جلده في السنة ست مرات، ويسمى عقرب الماء[4].

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص24.
(2): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سحن)، ج03، ص141.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سرط)، مج02، ص1057.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص27.

أورده أصحاب المعجمات في مادة (سرط) إيذانا بأنه فَعَلان[1]، التي يردها ابن فارس إلى معنى الذهاب حتى الغياب، يقال: سَرَطْت الطعام إذا ابتلعته، وفي ابتلاعه غيابه، والسِّراط: السيف القاطع؛ لأنه يغيب في الضَّرِيبَة[2].

والمتتبع لفروعها يجد فيها معنى السرعة كذلك، قال الصاحب بن عباد: الاستراط سرعة الابتلاع من غير مضغ، وفرس سَرَطان الجري، أي شديده، كأنه يستَرط العدو ويلتهمه[3]، ويقال: سَرْطَع، إذا عدا عدْوا شديدا من فزع[4].

واشتقاق السرطان في نظرنا من ذلك؛ لأنه معروف بكثرة الأرجل وسرعة العدو، ما يلزم منهما غيابه عن الناظر في الزمن اليسير، قال الجاحظ: وللسرطان ثماني أرجل، وهو مع ذلك يستعين بأسنانه، فكأنه يمشي على عشر[5]، وقال الدميري بعبارة صريحة: «وهو جيد المشي، سريع العدو»[6].

(1): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (سرط)، ج02، ص238. وينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سرط)، ج03، ص1131. وينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مادة (سرط)، ج01، ص274.

(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سرط)، ج03، ص152.

(3): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (سرط)، ج08، ص266، 267.

(4): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (سرطع)، ج02، ص314.

(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص406.

(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص27.

- **السُّرْعُوف**: حشرة مفترسة، مستطيلة الجناح، خضراء اللون، تكمن على النبات بلا حراك للصيد[1]. أوردها أصحاب المعجمات في مادة (سرعف)[2]، وردها سالم سليمان الخماش إلى الأصل الثلاثي (سعف)[3]، والسَّعَف في العربية غُصن النخل[4].

واشتقاق السرعوف يحتمل أن يكون من السعف، للمشاكلة التي بينهما في الخضرة والملاسة والطول، ذلك أنه يشبه جريدة النخل في مرأى العين. والراء زائدة زيادتها في: الحَرْشَف والسَّرْمَد[5].

- **السُّرْفة**: دوْيبَّة سوداء الرأس وسائرها أحمر، تتّخذ لنفسها بيتا من خيوط تفرزها، وتضمّ بعضها إلى بعض بلعابها[6]. واشتقاقها من مادة (سرف) التي تدل على تجاوز الحد[7]؛ لأنها دويبة تأكل الورق بنَهَم، قال الراغب الأصفهاني: وسمّيت بذلك لتصوّر معنى الإسراف منها[8].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سرعوفة)، مج02، ص1059.

(2): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (سرعف)، ج03، ص341. وينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سرعف)، ج04، ص1374.

(3): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص58.

(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سعف)، ج04، ص1374.

(5): الحرشف: صغار كل شيء، والسرمد: الدائم الذي لا ينقطع، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص54، 59.

(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سرف)، مج02، ص1060.

(7): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سرف)، ج03، ص153.

(8): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (سرف)، ج01، ص304.

- **السُّلَحْفاة**: حيوان برمائيّ زاحف مُعَمَّر، يحيط بجسمه صندوق عظميّ مغطى بحراشيف قرْنيّة صغيرة[1]. وتدعى أيضا السُّلْحَفاة والسُّلَحْفى والسُّلَحْفِيَة[2]. أوردها أصحاب المعجمات في مادة (سلحف)، إيماءً إلى أنها رباعية البناء[3]، وذهب ابن دريد إلى أنها من الفعل المهموز: سَلْحَف، ولم يذكر معناه[4]. غير أن جرجي زيدان ذهب يرى أنها مأخوذة من مادة (زحف)[5]، واللام زائدة. وهذا المذهب بادي الصواب لأسباب:

أحدها: ظهور الصفة في السلحفاة ظهورا بيّنا، فهي مذكورة في الزواحف لثقل بدنها وقصر قوائمها. وثانيها: جواز وقوع الزيادة والإبدال في اللفظ نفسه، مثل: زَهْمَجَ من زَلَّجَ، والصِّلْغَدّ من السَّلَغ[6]. وثالثها: وقوع الإبدال بين السين والزاي في ألفاظ كثيرة، من مثل: مثل: شأس وشأز وهو الغليظ، وتسلَّع جلده وتزلع، إذا تشقق، والرجس والرجز[7]، ووقوعه في بعض مشتقات (زحف)، فالعرب تقول في أثر الحية على الأرض: مَزْحَف ومسحف، وتسمي الناقة التي تجر فراسنها على الأرض: الزَّحوف والسَّحوف[8].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سلحف)، مج02، ص1090.

(2): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (سلحف)، ج04، ص48.

(3): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (سلحف)، ج02، ص263. وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (سلحف)، ج05، ص324. وينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سلحف)، ج04، ص1377.

(4): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (سلحف)، ج02، ص1142.

(5): ينظر: جرجي زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، ص46.

(6): زهلج له الحديث: أظهره بسلاسة، والصلغدّ: الرجل اللئيم، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص101، 135.

(7): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص43، 44.

(8): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سحف)، ج23، ص418، 420.

- **السُّمانى**: طائر نحو الدجاجة، جسمه منضغط ممتلئ، له ريش بُنيّ وذيل قصير[1].

واشتقاقه في نظرنا من السمن؛ لأنه طائر ممتلئ سمين، وهو مَثَل في ذلك، قال الجاحظ في سياق حديثه عن بعض أنواع الطيور: «وتكون أسمن من السمانى»[2].

ويسمى هذا الطائر السَّلْوى أيضا[3]، الذي جاء لفظه في الكتاب العزيز في قوله (جل وعز): ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾، [البقرة من 57]. قيل في اشتقاقه: «لأنه يسَلِّي الإنسان عن سائر الإدام»[4].

- **السَّمَكة**: حيوان مائيّ فقاري خيشوميّ التنفس، وهو أنواع كثيرة[5]. وفي اشتقاق اشتقاق اسمها قولان منقولان لباحثينِ معاصرين، أحدهما: قول العلايلي: اشتقاق السمكة من معاني السين والميم والكاف، فالسين معناه الدعامة وهو ينصرف إلى مطلق القوي المتحامل، والميم معناه المياه، والكاف معناه الكفّ وهو ينصرف إلى مطلق التبسُّط في صِغَر، والمعنى المؤلف: كفّ الماء القوي[6].

والآخر: قول محمد حسن حسن جبل: اشتقاق السمكة يرجع إلى معنى الرفع والارتفاع، فالسِّماك آلة لرفع السقف، والسَّمَك يعوم ولا يرسب إلى القاع، والعَوم ارتفاع[7].

---

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سمن)، مج02، ص1113.
(2): الجاحظ، الحيوان، ج05، ص243.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سمن)، مج02، ص1113.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص35.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سمك)، مج02، ص1111.
(6): ينظر: العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، ص130.
(7): ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص65.

ولم نعثر على قول لأحد من اللغويين القدماء في اشتقاق السمكة، ومع أن ابن فارس ردَّ مادتها إلى أصل واحد يدل على العلو، غير أنه حكم بشذوذ السمك عن هذا الأصل. والذي نراه هو ألا شذوذ، وأن القول ما قال محمد حسن حسن جبل، أن السمك سمي بارتفاعه وطفوه في الماء، أخذا من قول العرب: «سمك، إذا ارتفع»[1].

- **السَّمُّور**: حيوان ثدييّ ليليّ لاحم، يُتَّخذ من جلده فراء ثمينة[2]. واشتقاقه عندنا من السُّمرة، وهي لون يضرب إلى سواد خفي[3]؛ للون فروه الذي هو أشهر ما فيه، للينه وخفته ودفئه وحُسنه، ولُبس الملوك والأكابر له[4].

وسمرة فرو السمور يشهد بها الواقع، وفي بعض النصوص أنه أسود[5]، وعلى هذا القول القول كذلك يصح اشتقاقنا؛ لأن العرب تتوسع في الألوان، ومن الدلائل عليه أنها تسمي الليل أو ظلمته سَمَرا[6].

- **السِّنَّور**: حيوان أليف يصطاد الفئران، متعدِّد الأنواع، وهو القِطّ والهرّ[7]. ويذهب ويذهب بعض أهل اللغة في اشتقاقه إلى أنه مأخوذ من السَّنْر، وهو عندهم: شراسة الخلق

(1): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سمك)، ج03، ص102.
(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سمر)، مج02، ص1106، 1107.
(3): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (سمر)، ج12، ص419.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص45.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سمر)، ج12، ص81.
(6): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (سمر)، ج12، ص419، 420.
(7): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سنر)، مج02، ص1119.

وضيقه[1]، لكننا لا نجد في كلام العرب المستعمل فعلا منه؛ وذلك مردُّه إلى موته كما نبّه ابن دريد[2].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الشين

- **الشِّبْل**: «ولد الأسد»[3]، واشتقاقه عند ابن فارس من قولهم: أشْبَل عليه، بمعنى عطف؛ لعطف أبويه عليه[4].

- **الشُّحْرُور**: طائر أكبر من العصفور، دائم التغريد، يُصاد ويربّى في أقفاص لحُسن صوته، الذَّكر أَسود والأنثى أعلاها أسمر وصدرها إلى حُمْرة[5].

واشتقاقه في نظرنا من قولهم: شَحَر فاه، إذا فتحه[6]؛ لأنه دائم التغريد كما ذُكِر، ويصوت أصواتا[7]، ومن ثم فإنه يُرى في أكثر أوقاته فاغرا فاه.

- **الشَّيْهَم**: ضرب من القنافذ قارض، له شوك طويل كأنه المِسالّ، ويسمى الدُّلْدُل[8]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: قول ابن فارس: تدل مادة (شهم) على

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سنر)، ج12، ص93.
(2): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (سنر)، ج02، ص722.
(3): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (شبل)، ج02، ص304.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شبل)، ج03، ص242.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (شحر)، مج02، ص1170.
(6): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (شحر)، ج01، ص513.
(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (شحر)، ج12، ص147.
(8): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (شهم)، ص498.

ذكاء، وليس ببعيد أن يكون الشيهم منه[1]. والآخر: قول الزمخشري: سمي شيهما لحدة شوكه، والعرب تسمي من كان حادّ القلب شهما[2].

ونرى أن القول الأخير وإن كان قائما على صفة شهيرة في الشيهم، فإن فروع مادته لا تساعد عليه؛ لأن الحدة مفقودة في كثير منها، وما كان فيها فعلى تأويل، وأما القول الأول فالصفة فيه غير ظاهرة، لكن فروع مادته تساعد عليه؛ لأن معظمها يعود إلى معنى الذكاء[3]، وهو الراجح عندنا؛ لأن التنقير في طباع الشيهم يكشف نوعا من الذكاء فيه.

قال الجاحظ في شأن أكل القنافذ للحيات: «والقنافذ تعلم أن فَروتها جُنّة، وأن شوك جلدها وقاية. فما كان منها مثل الدلدل ذوات المداري فإنها ترمي فلا تخطئ، حتى يمر مرور السهم المسدد.

وإن كانت من صغارها قبضت على الأفعى وهي واثقة بأنه ليس في طاقة الأفعى لها من المكروه شيء. ومتى قبضت على رأس الأفعى فالخطب فيها يسير، وإن قبضت على الذنب أدخلت رأسها فقرضتها وأكلتها أكلا، وأمكنتها من جسمها تصنع ما شاءت؛ ثقة منها بأنه لا يصل إليها بوجه من الوجوه»[4].

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شهم)، ج03، ص223.

(2): ينظر: الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر، ت538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، مطبعة مجلس دائرة دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر آباد، الهند، 1962، ج01، ص101.

(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شهم)، ج03، ص223.

(4): الجاحظ، الحيوان، ج06، ص374.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الصاد

- **الصُّؤابة**: «بيضة القملة، والجمع الصُّؤاب والصِّئْبان»[1]، وقيل: ذكور القمل، وهي أقمأ من إناثه[2]. واشتقاقه في نظرنا من الصُّهبة، ثم وقع فيه إبدال، قال الخليل: الصهبة: لون حمرة في شَعَر الرأس واللِّحية إذا كان في الظاهر حُمرة وفي الباطن سواد، يقال: بعير أصهب وناقة صهباء، ويُنعت به الجراد أيضا[3].

ودليل ذلك أن الصهبة لون متعلق بالشَّعر، الذي هو مثوى الصئبان؛ ولأن لونها قريب من ذلك في رأي العين. كما أن الإبدال بين الهمزة والهاء معروف في العربية، يقال للقشور التي في أصول الشَّعر: إِبْرِيَة وهِبْرِيَة، ويقال: أرقت الماء وهرقته، وأيا زيد وهيا زيد[4].

- **الصَّدى**: ذكر البوم[5]، وقيل: «طائر يخرج من رأس المقتول إذا بَلي»[6]. واشتقاقه واشتقاقه من الصَّدى، ومعناه العطش الشديد[7]؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يعتقدون أن الرجل إذا قُتِل فلم يُطلب بثأره، خرج من هامته طائر لا يزال يقول: اسقوني اسقوني، حتى يُقتل قاتله، فيطير[8]، فكأنه سمِّي بالصدى لعطشه إلى دم قاتله.

---

(1): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صأب)، ج01، ص160.
(2): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص368، 369.
(3): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (صهب)، ج02، ص418.
(4): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص25.
(5): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (صدى)، ج03، ص366.
(6): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صدي)، ج38، ص414.
(7): ينظر: نفسه، مادة (صدي)، ج38، ص414.
(8): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص446، 447.

- **الصِّفْرِد**: «طائر أبيضُ الذنَب»[1]، «أعظم من العصفور، يألف البيوت، يُضرب به المثل في الجبن»[2]. واشتقاقه في نظرنا من الصفير والدال زائدة؛ لأنه من الطير المصوِّت، قال كراع النمل في "باب الأصوات": «والصفرد يُهَنِّد تهنيدا»[3]. والدال قد تزاد تزاد آخرة، من مثل: الحُنْجُود والصِّمْرِد والهُدَبِد[4].

- **الصَّقْر**: طائر جارح مشهور بحِدَّة البصر، يستخدم في الصَّيد[5]. ومن معاني الصقر أيضا ضرب الصخر بمِعْوَل، وشدة وقع الشمس على الرأس[6]، وفروع مادة (صقر) (صقر) ترجع إلى معنى وقع الشيء بشدة، قال ابن فارس: الصاد والقاف والراء أُصَيل يدل على وقع شيء بشدّة، وسمّي الصقر لأنه يَصْقُرُ الصيدَ صَقْرا بقوة[7].

واشتقاق الصَّقْر من الصَّقْر واضح الصحة؛ لتشاكل المبنيين، ورجوع فروع مادته إلى معنى واحد هو صفة في الصقر بارزة، فقد نصَّت المعجمات على أنه طائر صائد، ولازم ذلك حدة البصر وسرعة الطيران وشدة الوقع. قال الدميري: هو من أشد الجوارح إقداما،

(1): أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت بعد 395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، سورية، 1996، ص398.

(2): الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الصفرد)، ج06، ص3770.

(3): كراع النمل (أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي، ت310هـ)، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1989، ج01، ص301.

(4): الحنجود: وعاء صغير، والصمرد: الناقة القليلة اللبن، والخفَش، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص136.

(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (صقر)، مج02، ص1308.

(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سقر)، ج12، ص51. ومادة (صقر)، ج12، ص342، 343.

(7): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (صقر)، ج03، ص297.

ويغتذي بلحوم ذوات الأربع[1]. ويسمى أيضا القَطاميّ، مشتقا من القَطِم، وهو المشتهي للحم وغيره[2].

- **الصِّلّ**: حيَّة من أخبث الحيَّات، تتميز بعنقها العريض الذي ينتفخ عند الغضب[3]، وقيل: هي «التي تقتل من ساعتها إذا نهشت»[4].

ولنا في اشتقاقها قولان محتملان: أحدهما: أنه من (صرر)، ثم وقع فيه إبدال مع كثرة الاستعمال وتقارب الصوتين. والصِّرّ في اللغة هو البرد الشديد[5]؛ والسمّ كلما كان أبرد في جسد الملدوغ كان أقتل، فقد نقل الزمخشري أن «سم الحية حياة لها وتلف لغيرها، والسم ما دام في الحية فهو سخين، فإذا خرج إلى غيرها برد حتى يقتل بشدة برده»[6]، فكأنه سمي بشدة فتك سمه، والإبدال بين الراء واللام يقع في كلام العرب[7].

والآخر: أنه مشتق من الصَّلّ أو الصليل؛ يقال: صَلَّ اللجامُ وغيره، إذا صَوَّت[8]؛ لأنهم كانوا يُلبسون الملدوغ ما يَصِلُّ رجاء الشفاء، قال الجاحظ: «وكانوا يرون أن تعليق الحَلْي وخَشخشة الخلاخيل على السليم، مما لا يفيق ولا يبرأ إلا به»[9].

---

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص83.

(2): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (قطم)، ج09، ص14.

(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (صلل)، مج02، ص1316.

(4): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صلل)، ج29، ص326.

(5): ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الصرّ)، ج06، ص3625.

(6): ابن الخطيب، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص226.

(7): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص50-53.

(8): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (صل)، ج03، ص277.

(9): الجاحظ، الحيوان، ج04، ص247.

قال النابغة الذُّبيانيّ[1]: (الطويل)

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة ... من الرُّقْشِ في أنيابها السّمُّ ناقعُ

يُسَهَّدُ من ليل التَّمام سليمُها ... لحلْي النساء في يديه قَعاقِعُ

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الضاد

- **الضَّبّ**: سحلية زاحفة، جسمه خَشِن غليظ، وله ذَنَب عريض أحرش أعقد، يكثر في صحارى العرب[2]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنه سمي ضبا لتجمع خلقه ولحمه؛ لأن مادة (ضب) يدل معظمها على معنى الاجتماع، يقولون: أضبَّ القوم، إذا تكلموا جميعا، وأضبَّ على غِلّ، إذا جمعه في صدره[3]. والآخر: لالتصاقه بالأرض وزحفه عليها، من قولهم: ضبَّ الماءُ والدَّمُ، إذا سال[4].

وذهب الدومنكي من المعاصرين إلى أن المقطع (ضبْ) يدل على القبض الشديد، استنادا على الثنائية المعجمية؛ لرجوع الأفعال المشتقة منه بالزيادة، إلى هذا المعنى بوجه من الوجوه[5]. والراجح القول الأول؛ لانصراف أكثر مشتقات مادته إلى معنى الاجتماع.

- **الضَّبُع**: حيوان مفترس كبير الرأس قويّ الفكَّين، أكبر من الكلب وأقوى منه[6]. والضبْع في العربية أيضا: العضد كلها[1]. واشتقاقه في نظرنا من هذا؛ لقصرٍ في بعض

(1): النابغة الذبياني (أبو أمامة زياد بن معاوية، ت604م)، ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1996، ص54.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ضبب)، مج02، ص1344.

(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ضب)، ج03، ص358.

(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ضبب)، ج01، ص166.

(5): ينظر: الدومنكي، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، ص203.

(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ضبع)، مج02، ص1346.

أضباعها تتوهمه العرب، جعلها عندهم ذات عرج؛ ولذلك يسمونها العرجاء[2]، ويسمونها الخامعة؛ لأنها تَخمَع في مشيتها؛ أي تظلع[3]، تغليبا للصفة.

وقد أشار ابن فارس إلى هذا في قوله: إن العرب قد تعبّر عن الجسم ببعض أعضائه، كتسميتهم الخيل كُراعا لأكارعها[4]. وفي تعليله لتسمية الوعِل المسِنّ بَدَنا قال: البدن شخص الشيء دون أطرافه، ويسمى الوعل الشخيص بدنا؛ لأنهم إذا بالغوا في نعت الشيء سموه باسم الجنس[5].

- **الضِّفْدِع**: حيوان برمائيّ فقاري، دقيق العظام، ليس له ذيل، سريع السباحة، ذو نقيق[6]. ورد ذكره في القرآن الكريم، في قوله (تعالى شأنه): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾ [الأعراف من 133]. واشتقاقه عندنا من مادة (ضفد) بزيادة العين، أخذا من قول العرب: ضَفِدَ الرجلُ واضْفَأَدَّ، إذا كَثُر لحمه وثَقُل مع حمق، والمضفئدُّ عندهم: البطين البادن[7]، والضَّفَنْدَد بزيادة النون: الثقيل الكثير اللحم[8].

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ضبع)، ج21، ص385.
(2): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (عرج)، ج03، ص124.
(3): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خمع)، ج03، ص1206.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (كرع)، ج05، ص171.
(5): ينظر: نفسه، مادة (بدن)، ج01، ص211.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ضفدع)، مج02، ص1365.
(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ضفد)، ج08، ص312.
(8): ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الضفندد)، ج06، ص3983.

ذلك أن الضفدع يبدو في مرأى العين قبضةً من اللحم الخالص، والعرب كانت تظن أن الضفادع «من الخَلْق الذي لا عظام له»[1]، وقال الجاحظ: «والضفادع تعظُم ولا تسمَن كالدرّاج والأرنب، فإن سمنهما أن يحتملا اللحم»[2].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الطاء

- **الطاؤوس**: طائر جميل الشكل، صغير الرأس، ريشه كثير الألوان، ينشر ذَنَبه كالقوس[3]، وفي طبعه حب الزهو والخيلاء[4]. وفي اشتقاقه قولان منقولان عن ابن دريد، دريد، الأول: أنه مشتق من فعل ممات، ولم يصرح بمعناه، إذ قال: «والطَّوس: فعل ممات، ومنه اشتقاق الطاؤوس»[5]. والثاني: أنه مشتق من التطَوّس وهو التزين، حيث قال: «وتطوّست المرأةُ، إذا تزيّنت، ومنه اشتقاق الطاووس»[6].

والراجح أن الطاووس مشتق من الطَّوس، وهو عند الأزهري مستعمل غير ممات، فقد ذكر أن العرب تقول: طاس فلان يطوس طَوسا، إذا حسُن وجهه[7]؛ وذلك للحُسن الذي يعلوه، وجمال الريش الذي يكسوه.

(1): الجاحظ، الحيوان، ج05، ص527.
(2): نفسه، ج05، ص530.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (طاووس)، مج02، ص1381.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص111.
(5): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (طوس)، ج02، ص838.
(6): نفسه، مادة (طوس)، ج02، ص1072.
(7): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (طاس)، ج13، ص29.

أما القول الثاني فمرجوح في نظرنا للزيادة التي في الفعل، كدأب العرب في أمثاله، فإنهم يقولون: تنمَّر وتبغَّل وتفعَّى، اشتقاقا من النمر والبغل والأفعى، فيمن اتصف بصفاتها، وهو أكثر من اشتقاقهم من أسماء الأعيان بغير زيادة، بشهادة الاستقراء.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الظاء

- **الظَّرِبان**: حيوان لاحم، نحو السمور وأصغر من السِّنَّور، مُنْتن الريح[1]. واشتقاقه عندنا من الظَّرِب، وهو عند العرب: الرابية الصغيرة، أو من الظُّرُبّ، وهو القصير الغليظ اللحيم[2]؛ لصغر قوائمه وغلظه وصلابة ظهره، فقد جاء في وصفه أنه عريض مجتمع الرأس، قصير القوائم، ظهره عَظْم واحد، لا يعمل فيه السيف لصلابة جلده[3].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف العين

- **العِجْل**: «ولد البقرة في السَّنة الأولى من عمره»[4]. ذكره الله (سبحانه تعالى) في كتابه الكريم، كما في قوله: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود من 69]. وأما العَجَل فهو الإسراع[5].

وفي اشتقاقه أقوال، أحدها: قول الدميري: «سمي عجلا لاستعجال بني إسرائيل عبادته»[6]. والثاني: قول الراغب الأصفهاني: لتصوِّر عجلة البقرة للإتيان بالعجل، فما

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ظرب)، مج02، ص1433.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ظرب)، ج03، ص293، 294.
(3): ينظر: نفسه، مادة (ظرب)، ج03، ص294.
(4): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عجل)، مج02، ص1461.
(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عجل)، ج04، ص237.
(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص138.

يلبث أن يصير ثورا[1]. وقريب منه قول محمد حسن حسن جبل: لتعجله بالخروج من بطن أمه، أي قصر بقائه فيه قياسا بجنين الجمل[2]. والأخير: من (علج)، قبل قلب وقع فيه، لغلظه وشدته، فقد ذكر الخليل أن العِلْج وهو الحمار الوحشي، سمي لاستعلاج خلقه وهو غِلَظه[3].

أما القول الأول فمرجوح في نظرنا؛ لوجود العجل قبل عبادة بني إسرائيل إياه بأزمان، فقد جاء ذكره في قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) كما في الآية الآنفة. وأما القول الأخير فمحتمل لشهرة الصفة، لكن فيه قلب، والقول بعدمه أولى في حال وجود اشتقاق مرضي؛ ولذلك فالقول الثاني هو الراجح في نظرنا؛ لثبوت الصفة في العجل، وعلو شأن الجمل عند العرب، ووقوع اتفاق على هذا الاشتقاق.

- **العُصْفُور**: طائر مخروطيّ المنقار، وفيه أنواع كثيرة[4]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنه سمي عصفورا لأنه عصى وفرَّ![5]، والآخر: قول ابن فارس: سمي من الصفير الذي يصفره في صوته[6]، وقول العلايلي: والعصفور يرجع إلى (صفر) التي ترجع إلى (صر)، ومنه الصرصور[7].

(1): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (عجل)، ج02، ص420.
(2): ينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص86.
(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (علج)، ج04، ص121، 122.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عصفر)، مج02، ص1509.
(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص225، 226.
(6): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (العصفور)، ج04، ص369.
(7): ينظر: العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، ص145.

وهذا هو الصواب في نظرنا؛ لاشتهار العصافير بالتغريد المختلف ألوانه، يقال: غرَّد الطائر، إذا طرَّب في صوته وغنى[1]. وأما القول الأول فغير صواب لأسباب، أحدها: أنه مروي عن أحد القصاص، لا عن لغوي مبين. والثاني: أن العصيان والفرار المعلل بهما اسمه لا يرتبطان بطبع من طباعه المشهورة، أو بخرافة على ألسُن العرب مذكورة. والثالث: أن العرب قلما تشتق الأسماء بالنحت[2]، وإنما هذه خصيصة في لغة الفرس[3].

- **العُقاب**: طائر كاسر، قويّ المخالب، حادّ البصر، ذو منقار قصير أَعْقف[4]. وفي وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنها سميت بذلك لشدتها وقوتها؛ لدلالة مادة (عقب) على الارتفاع والشدة والصعوبة، قال ابن فارس: العَقَبَة: طريق في الجبل، وجمعها عِقاب. ثم يُرَدُّ إلى هذا كل شيء فيه علو أو شدة، كالعُقاب من الطير[5]. والآخر: سميت عقابا لتعاقب سعيها في الصيد[6].

وكلا القولين جائز؛ لأنها من أكثر الجوارح قوة، ولا تقعد إلا على الأماكن المرتفعة. وحين سئل بشار بن برد: لو خيرك الله أن تكون حيوانا، ماذا كنت تختار؟ قال: العقاب؛ لأنها تلبث حيث لا يبلغها سبع، ولا ذو أربع[7]. فهي من سباع الطير الآكلة للحوم، ومن أكثرها حركة وسرعة طيران، ومخالبها من أشد أسلحتها.

(1): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غرد)، ج02، ص516.
(2): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص12.
(3): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج01، ص143.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عقب)، مج02، ص1525.
(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عقب)، ج04، ص84، 85.
(6): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (عقب)، ج02، ص443.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص157.

- **العَقْرَب**: دُوَيْبَّة ذات سُمٍّ تلسع[1]، يقال للأنثى: عقرب، وللذكر: عقربان[2]، «منها السود والخضر والصفر، وهن قواتل»[3]. وفي اشتقاق اسمها قال ابن فارس: وهو من العقر، والباء فيه زائدة[4]، والعقر معناه الجرح[5].

ومما يقوي هذا المذهب أن الباء تأتي زائدة أخيرة[6]، وأن العقر في كلام العرب لا يكون يكون إلا في القوائم[7]، وهي غالب ملاسع العقارب بشهادة الواقع والنصوص، التي منها قول الميداني في شرح المثل العربي "أجهل من عقرب": لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصَر[8].

- **العَقْعَق**: طائر صخّاب يشبه الغراب، طويل الذنب والمنقار[9]. وفي اشتقاقه قولان قولان منقولان، أحدهما: أنه من العقوق؛ لأنه يعُقّ فراخه فيتركها بلا طعام[10]، بل قيل: ليس في الأرض طائر أشدّ تضييعا لبيضه وفراخه منه، حتى ضرب به المثل، فقالوا: أحمق

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عقرب)، مج02، ص1529.
(2): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (عقر)، ص615.
(3): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص166.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عقر)، ج04، ص360. وينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص132.
(5): ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (عقر)، ج07، ص4672.
(6): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص128 وما وما بعدها.
(7): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (عقر)، ج01، ص215.
(8): ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج01، ص198.
(9): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عقعق)، مج02، ص1530.
(10): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص181.

من عَقْعَق[1]. والآخر: أنه من العَقْعَقَة، وهي حكاية صوته؛ لأنه يصيح بصوت يشبه العين والقاف [2]. وذهب الخليل إلى أن أصل العقّ الشق، وأومأ إلى أنه سمي عقعقا لأنه يعقعق بصوته، أي كأنه ينشقّ به حلقُه[3].

والراجح في نظرنا أنه مسمى بحكاية صوته؛ لأن العقعق معروف بصياحه العالي كما تقدم في صفته، حتى إن العرب لتتشاءم به[4]، ولأن من عادة العرب تسمية الطيور بأصواتها، والمثُل في هذا الشأن كثيرة، فكأنّ لصوته نغمة تشبه هذا: عَقْ عَقْ عَقْ، لأنهم إذا توهموا في الصوت ترجيعا ضاعفوه في الاسم مشاكلةً، كما فعلوا في الصَّرْصَر[5].

- **العَلَقَة**: دودة سوداء وحمراء تكون في الماء، تعلق بالبدن وتمص الدم[6]، وقيل: تكون في الماء الآسن، إذا شربته الدابَّة علقت بحلقها[7]. وفي هذين التعريفين إشارة واضحة إلى أنها سميت بتعلقها بالبدن أو الحلق، وقد رد ابن فارس مادة (علق) إلى معنى تعلق الشيء بالشيء، ثم رد العلقة إلى هذا الأصل[8]، والعرب تقول في أمثالها: «أعلق من من العلق»[9]. وهذا مذهب قوي مرضي؛ لتماثل المبنى والمعنى.

(1): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص151، وج3، ص180.
(2): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (عقعق)، ص616.
(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عق)، ج04، ص8.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص181.
(5): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (قرر)، ج03، ص374.
(6): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص183.
(7): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (علق)، ص622.
(8): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (علق)، ج04، ص125، 126.
(9): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص186.

- **العَنْدَلِيب**: طائر صغير الجثة، سريع الحركة، حَسن الصوت، ريشه بُنِيّ مائل إلى الحمرة، يألف الحدائق والغابات، ويظهر أيام الربيع[1].

واشتقاقه في نظرنا من مادة (ندب) التي تدل على خفة في الشيء[2]، والعين واللام زائدتان، يقال: رجل نَدْب، إذا كان خفيفا[3]؛ وذلك لخفة العندليب الظاهرة في لطافة الجِرم وسرعة الحركة.

- **العَنْزَة**: «أنثى المعز والظِّباء والأوعال»[4]. واشتقاقها في نظرنا من العنْز، وهو الأرض ذات الحزونة والحجارة والرمال[5]؛ لأنها شديدة الوعورة على السيارة من الرجال والركبان؛ للشدة التي في العنوز دون النعاج، فقد جاء في أوصافها أنها تصعد على ظهور الأخبية فتقطعها بأظلافها، وتنزع الوتد وتقلب المعلف وتنثر ما فيه، وإذا رتعت لم ينبت ما تأكل؛ لأنها تنتزعه من أصوله ولا تقرضه[6].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عندل)، مج02، ص1562.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ندب)، ج05، ص413.
(3): ينظر: نفسه، مادة (ندب)، ج05، ص413.
(4): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عنز)، مج02، ص1562.
(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عنز)، ج15، ص250.
(6): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج05، ص460، 461، 470.

- **العَنْقاء**: طائر معروف الاسم مجهول الجسم، يكون عند مَغرب الشمس، ولا يُرى إلا في الدهور، يُبْعِد في طيرانه[1]، وهو أعظم سباع الطير جثة[2]. وقيل: هو طائر خُرافيّ يُزعم أنه يُعَمَّر خمسة قرون، وبعد أن يَحْرِق نفسه ينبعث من رماده من جديد[3].

وفي اشتقاق اسمها قيل: سميت بالعنقاء لبياض في عنقها كالطَّوْق[4]. وهذا جائز على ضعف؛ لعدم اشتهارها بهذه الصفة.

والراجح في نظرنا أنها مسماة بطول عنقها[5] أو عظمه؛ لأن العرب تسمي طويل العنق العنق من الرجال: الأعنق، والمرأة عنقاء[6]، وتسمي العقاب عنقاء لطول عنقها كذلك[7]؛ كذلك[7]؛ ولأن من عادة العرب أن تشتق من الأعضاء صفات للدلالة على عِظَمها، فتقول: رجل لحيانيّ وشَعرانيّ ورقبانيّ إذا خُصّ بطول اللحية وكثرة الشعر وغلظ الرقبة، وتقول: امرأة عيناء ورقباء وثدياء وعجزاء، لواسعة العين وغليظة الرقبة وعظيمة الثدي والعجز[8]. وطول العنق شهير في عظيم البدن.

---

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عنق)، ج26، ص214. ومادة (غرب)، ج03، ص475.

(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص197.

(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عنق)، مج02، ص1564.

(4): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص505. وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عنق)، ج26، ص214.

(5): ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج01، ص505.

(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عنق)، ج26، ص213.

(7): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (عنق)، ج01، ص184.

(8): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ربب)، ج02، ص461. ومادة (عين)، ج35، ص453. ومادة (رقب)، ج02، ص519. ومادة (ثدي)، ج37، ص268. ومادة (عجز)، ج15، ص210.

- **العَنْكَبُوت**: دويْبَّة بريّة يلتحم رأسها بصدرها، وأعضاؤها التنفسية بأسفل بطنها، لها أربعة أزواج من الأرجل، تنسج نسيجا رقيقا مُهَلْهَلا تصيد به طعامها، والغالب عليها التأنيث[1]، وقد ضرب الله ببيتها المثل في كتابه الكريم، في قوله (جلّ وعزّ): ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت من 41].

وتاء العنكبوت زائدة، وفي نونه خلاف، إذ ذهب النحويون وجمع من اللغويين إلى أصالتها، وذهب آخرون إلى أنه فَنْعَلُوت من العَكَب[2]، ويعضد هذا أن النون غائبة في مقابلاته السامية[3].

وترجع مادة (عكب) إلى معنى التجمع، يقال: رجل أعكب إذا تدانت أصابِعُ رجله بعضها من بعض[4]؛ ولذلك سمي العنكبوت عنكبوتا لتقبُّض أرجله. ومما يدل عليه أن العنكبوت تدعى أيضا العُكَّاشة، يقولون: تَعَكَّش العنكبوت إذا قَبَضَ قوائمه كأنه ينسج[5]، ويظهر هذا التقبُّض في صيده وعند موته، قال الدميري: «فإذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك، عمد إليه وشبّك عليه حتى يضعفه»[6].

- **العِير**: «قافلة الإبل أو الحمير أو البغال، يُجلَب عليها الطعامُ وغيره»[7]. جاء ذكرها في كلام الله، كما في قوله (سبحانه وتعالى): ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عنكب)، مج02، ص1565.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عنكب)، ج03، ص445.
(3): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص95.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عكب)، ج04، ص103، 104.
(5): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص95.
(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص200.
(7): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (عير)، مج02، ص1582.

لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف من 70]. وفي اشتقاقه قولان، أحدهما: أنه من قولهم: عار يعير، إذا سار، والآخر: أنه من العَير وهو الحمار؛ لأن أصل العِير قافلة الحمير، ثم كثر حتى سميت به كل قافلة[1]، وكلٌّ محتمل. وأما اشتقاق العَير فهو عند ابن فارس من عار الفَرَسُ يعير، إذا ذهب متفلِّتا من صاحبه يتردد؛ لتردده ومجيئه وذهابه[2].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الغين

- **الغاق**: «غراب صغير أسود، أزرق العين، فيه تلوُّن بخضرة»[3]، وقيل: «طائر أسود من طيور الماء، يصيد السمك ويأكله أكلا ذريعا»[4]. والقول الأول هو الراجح في في نظرنا؛ لأن العرب تقول: غاقِ غاقِ حكايةً لصوت الغراب[5]، وتسمي صوته النَّغيق والنُّغاق[6].

وتذهب جمع من أهل اللغة إلى أنه مشتق من حكاية صوته[7]؛ لأنك تسمع من الغراب صوتا يشتبه بنغمة الغين الممدودة والقاف الساكنة، على هذا النحو: غاق غاق غاق، وتسمية الشيء بصوته مما تفعله العرب، قال مصطفى صادق الرافعي في هذا

(1): ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عير)، مج04، ج35، ص3188.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عير)، ج04، ص191، 192.
(3): الفارابي، ديوان الأدب، ج03، ص336.
(4): مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (غيق)، ص669.
(5): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص172.
(6): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (نغق)، ج02، ص960.
(7): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (غق)، ج08، ص152، 153. وينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (غوق)، ج06، ص22. وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (غوق)، ج26، ص268.

الشأن: «وذلك أنهم يشتقون اللفظ من نفس الصوت القائم بمعناه، على جهة الحكاية وتصوير الأشياء بأصواتها»[1].

- **الغُراب**: طائر أسود ذو جناحين عريضين ومنقار طويل وقويّ، يتغذى على الحشرات والديدان والجِيَف والبذور، والعرب يتشاءمون به ويضربون المثل به في السّواد والبعد[2]. جاء ذكره في القرآن الكريم، قال (جل شأنه): ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة من 31].

وفي اشتقاقه أقوال ثلاثة، أحدها: أنه سمي غرابا لسواده[3]، تقول العرب: أسود غِرْبيب، غِرْبيب، إذا كان شديد السواد[4]، ذلك أنه مشهور جدا بسواد لونه، قال الجاحظ: «وهو «وهو مع ذلك يكون حالك السواد شديد الاحتراق، ويكون مَثَلُه في الناس الزنج»[5]. وذهب ابن فارس إلى أن الصفة هي المشتقة منه، حيث قال: «الغِرْبِيب: الأسود، كأنه مشتق من لون الغراب»[6].

(1): مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مراجعة وضبط: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1940، ج01، ص193.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (غرب)، مج02، ص1602.

(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص210.

(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غرب)، ج01، ص192.

(5): الجاحظ، الحيوان، ج02، ص314.

(6): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (غرب)، ج04، ص422.

والثاني: أنه مسمى ببعده في الهواء، فالغَرْب في اللغة الذهاب والبُعْد والتنحّي[1]، ويقال لكل متباعد: غريب، قال الراغب الأصفهاني: «والغراب سمّي لكونه مُبْعِدا في الذهاب»[2]، والعرب تقول: «أغرب من غُراب»[3].

والثالث: أنه مسمى بحدة بصره، فمن معاني الغَرْب الحِدَّة، يقال: لسان غرب: أي حديد، وسيف غرب، أي قاطع[4]؛ لأن الغراب مشهور بقوة النظر ونفوذ البصر وصفاء العين، حتى إن العرب لتخاف من عينه، وتقول في أمثالها: أبصر من غراب[5].

والراجح عندنا أنه سمي غرابا لتباعده في جوِّ السماء؛ لأن أشهر معاني مادة (غرب) التنائي، وإليه تعود أكثر فروعها، وما شذ منها يُردُّ بالتأويل اليسير، وأما القول الأول فضعيف لرجحان اشتقاق الصفة من الغراب، والدليل على ذلك تفرد معنى السواد في تلك الصفة دون سائر مشتقات مادته الأخرى، وبهذا تظهر قوة مذهب ابن فارس. وأما القول الثالث فمرجوح من الوجه الذي ترجح به القول الثاني.

- **الغَزال**: «ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع قرناه»[6]. وفي اشتقاقه يذهب ابن سيدة سيدة إلى أنه من المغازلة، وأصلها الإدارة بسرعة، وسمي المغزل مغزلا لاستدارته وسرعة دورانه، وسميت الشمس غزالة لاستدارتها وسرعتها، ومنه الغزال لسرعة عدوه[7].

---

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (غرب)، ج03، ص460.
(2): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (غرب)، ج02، ص465.
(3): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص219.
(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (غرب)، ج03، ص460.
(5): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص218.
(6): نفسه، ج03، ص224.
(7): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص219.

وهذا مذهب مرضيّ؛ لأن المعروف على الغزلان أنها سريعة التلفُّت والتفلُّت والنفور والشرود والروغان والدوران إذا رابتها حركة مفترس.

ويجوز أن يكون مشتقا من مادة (خزل) ثم وقع فيه إبدال؛ فالانخزال في كلام العرب: مشية في تثاقل[1]، وهي مشية الغزال أولَ أمره. والإبدال بين الخاء والعين يقع في الألفاظ العربية لقرب مخرجيهما، كقولهم: خَطَّ يخِطُّ في معنى غَطَّ يَغِطُّ[2].

وذهب ابن دريد إلى أن الغزال مشتق من مغازلة النساء[3]، وهذا بعيد في نظرنا؛ لأن التشبيب بالنساء ووصفهن بالغزلان يقتضي سبقها، فالقول بالعكس أولى، قال الراغب الأصفهاني: وكُنِّي بالغزَل والمغازلة عن النظر إلى المرأة التي كأنها غزال[4].

- **الغَوغاء**: «الجراد حين يَخِفُّ للطيران»[5]. وفي وزنه خلاف، فقد أورده بعض أهل اللغة في مادة (غوي)، إشارة إلى أنه فَعْفال[6]، وأورده بعضهم في مادة (غوغ) إشارة إلى أنه فَعْلاء[7]، قال الزبيدي: يذكّر ويؤنث ويُصرف ولا يصرف[8]. والصواب صرفه؛ لأنه من الغي بدليل الاشتقاق كما سيأتي.

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (خزل)، ج28، ص405.
(2): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص32.
(3): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (غزل)، ج02، ص819.
(4): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (غزل)، ج02، ص467.
(5): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (غوغاء)، مج02، ص1651.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غوى)، ج06، ص2450.
(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (غوغ)، ج22، ص541.
(8): ينظر: نفسه، مادة (غوي)، ج39، ص201.

والتغاوي في كلام العرب: «التجمع والتعاون على الشر، من الغَواية أو الغِيّ»[1]، وقيل: التجمع على غير سبيل الرشد[2]. ودليل اشتقاقه من الغي لفظي ومعنوي، أما اللفظي فلبنائه الصرفي، وأما المعنوي فلأن التغاوي هو عين فعل الغوغاء؛ لأنه تجمع منه لإهلاك الحرث والزرع، قال أبو علي القالي: «وإذا ظهرت أجنحة الجراد وصار أحمر إلى الغبرة فهو الغوغاء والواحدة غوغاءة، وذلك حين يستقلّ، فيموج بعضه في بعض ولا يتوجّه جهة»[3]؛ ولذلك يسمى الغاوي[4]، ويضرب به المثل في ذلك، تقول العرب: «أجرد من الجراد، وأغوى من غوغاء الجراد»[5].

- **الغُول**: نوع من الشياطين، تزعم العرب أنه يظهر للناس في الفلاة، فيتلون لهم في صور شتى ليضلهم ويهلكهم، وقيل: حيوان خرافي لا وجود له[6]، وقيل: نوع من الجن يتعرض للمسافرين، ويتلون في ضروب من الصور والثياب، وهو أنثى عند أكثرهم[7].

واسم الغول مشتق من أحد شيئين، إما من الغَول: وهو إهلاك الشيء من حيث لا يحسُّ به[8]، قال ابن فارس: الغين والواو واللام أصل صحيح يدل على خَتْل وأَخْذ من حيث لا يدرى، يقال: غاله يغوله إذا أخذه من حيث لم يدر، والغول من السعالي سميت

(1): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غوى)، ج06، ص2450.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (غوي)، ج04، ص400.
(3): القالي، البارع في اللغة، مادة (غوغ)، ص447.
(4): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هوى)، ج06، ص497.
(5): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص246.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (غول)، مج02، ص1652.
(7): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج06، ص158.
(8): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (غول)، ج02، ص477.

لأنها تغتال[1]، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول. وإما مشتق من التَّغَوُّل، وهو في اللغة التلون، يقال: تَغَوَّلت المرأة، إذا تلونت[2]، وبالغُول يضرب المثل في ذلك، قال كعب كعب بن زهير[3] (رضي الله عنه): (البسيط)

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تَلوَّنُ في أثوابها الغولُ

والراجح عندنا أن الغول مسماة باغتيالها السُّفَّار؛ لانصراف معظم ما تفرع من مادتها إلى معنى الأخذ خُفْية، وأما معنى التلون فالأقرب أنه طارئ عليها بأخذها من اسمها على سبيل الاشتقاق من أسماء الأعيان، ومن ثم يترجَّح اشتقاق التغوُّل من الغُول، والغُول من الغَول.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الفاء

- **الفأر**: حيوان قارض يأكل كل شيء[4]. واشتقاقه فيما نرى من مادة (فري) ثم قُلِب، يقولون: فرى الأديمَ وأفراه إذا مزقه وخرقه وأفسده[5]، ولهذا القلب نظائر في كلام العرب، منها الباز: الطائر الجارح، أصله البازي من مادة (بزو)، ثم وقع فيه قلب، يقال: بزا يبزو، إذا علا وغلب[6].

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (غول)، ج04، ص402.

(2): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غول)، ج05، ص1786.

(3): ينظر: كعب بن زهير (ابن أبي سلمى، ت نحو 26هـ)، ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح وتقديم: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص61.

(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (فأر)، مج03، ص1660.

(5): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (فرا)، ج15، ص242.

(6): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج01، ص7، 8.

وذلك أن الفأر مشهور بقرض الأديم وخرقه وتمزيقه، وهو مفسد يأكل كل شيء كما تقدم، قال الدميري: «وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه؛ لأنه لا يبقي على حقير ولا جليل، ولا يأتي على شيء إلا أهلكه وأتلفه»[1].

- **الفراشة**: حشرة طائرة ذات أجنحة ملونة[2]، تتهافت في السراج لضعف بصرها[3]. ذكرها (جل وعلا) في كتابه الكريم، في قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة 4]. وابن فارس يردّ مادة (فرش) إلى أصل واحد يدل على بسط الشيء[4]، يقال: فرش الشيء يفرُشه فَرشا وفِراشا: إذا بسطه، والفراش: ما يفرش[5].

لكنه لم يردّ الفراشة إلى هذا الأصل المحكم، بل إلى معنى الخفة، إذ قال: كل خفيف فراشة، والفراش الذي يطير سمي بذلك لخفته[6]. وظاهر الأمر العكس كما صرح به الزبيدي في قوله: «ومن المجاز الفراشة: الرجل الخفيف الرأس الطيّاشة، يشبّه بفراشة السراج في الخفة والحقارة»[7]. ويشهد لذلك أمران؛ عَود فروع مادتها إلى ذلك الأصل المقرر، وعادةُ العرب في الاشتقاق بالتشبيه، كالبلبل للرجل الخفيف، والبقرة للمرأة، والكبش لقائد الكتيبة[8].

---

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص241.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (فرش)، مج03، ص1691.

(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص250.

(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (فرش)، ج04، ص486.

(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (فرش)، ج17، ص299، 305.

(6): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (فرش)، ج04، ص487.

(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (فرش)، ج17، ص303.

(8): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (بل)، ج01، ص190. ومادة (بقر)، ج01، ص279. ومادة (كبش)، ج05، ص154.

والذي نراه أن الفراشة يمكن أن تكون مشتقة من الفَرْش بمعنى البسط؛ لأنها تألف تفريش جناحيها وبسطهما إذا وقعت على شيء، والعرب تقول: فَرَّش الطائر، إذا بسط جناحيه[1].

- **الفَرْخ**: «ولد الطائر»[2]. وليس في مشتقات (فرخ) ما يحتمل أن يكون أصلا له؛ له؛ لأن جميع ما ورد منها راجع إليه ومأخوذ منه، قال ابن فارس: الفاء والراء والخاء كلمة واحدة هي فرخ الطائر، ثم يشتق منها[3].

ولكن يمكن الوصول إلى اشتقاقه باعتماد النظرية الثنائية؛ لأن كثيرا من فروع المقطع الصوتي (فر) يدل على معنى الانشقاق والتفتُّح بوجه ما، منها على سبيل التمثيل: القطع في (فرى)، والشق في (فرج)، وعزل شيء عن غيره في (فرز)، وحز شيء من شيء في (فرص)، واقتطاع شيء عن شيء في (فرض)، وتنحية شيء عن مكانه في (فرط)، والتمييز بين شيئين في (فرق)، وإنما كانت الفروق بينها لاختلاف زياداتها[4].

فكذلك (فرخ) ولو لم يُحفظ لها أصل اشتقاقي؛ ودليل تلمُّحهم لمعنى الانفلاق فيه أنهم يسمّون الزرع إذا تهيأ للانشقاق فرخا[5]. فيكون سمي فرخا لتفلُّق البيضة عن رأسه، وانفتاح قشرتها وانشقاقها عنه.

---

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (فرش)، ج17، ص308.

(2): نفسه، مادة (فرخ)، ج07، ص312.

(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (فرخ)، ج04، ص500.

(4): ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط16، بيروت، لبنان، 2004، ص157.

(5): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (فرخ)، ج03، ص310.

- **الفُقْمَة**: حوت بحريّ لبون ذو رئتين، يُصاد لجلده وزيته، ويسمى عِجْل البحر[1]. وفي اشتقاقه قولان لنا جائزان، أحدهما: من الفَقْم، وهو «طرف خَطْم الكلب ونحوه»[2]؛ لأن للفقمة خطما ظاهرا، وهو مقدَّم الأنف[3]. والآخر: من الفَقَم، ومعناه الامتلاء[4]؛ للاكتناز الظاهر في الفقمة، وامتلائها بالشحم.

- **الفَهْد**: سبع مفترس مُرقَّط، بين النمر والكلب، يمتاز بسرعته، ويضرب به المثل في كثرة النوم[5]. واشتقاقه في نظرنا من فعل ممات تقديره: فهُد، ومعناه: سَمِن أو امتلأ باللحم[6]؛ لأننا لا نجد لمادة (فهد) فروعا غير مشتقة من الفهد يمكن أن يكون أحدها أصلا له، قال ابن فارس: «الفاء والهاء والدال يدلّ على جنس من الحيوان، ثم يستعار، فالفهد معروف، والجمع فهود، ويقال: فَهِد الرجل: غفَل عن الأمور، شُبِّه بالفهد»[7].

لكن الناظر فيما تفرع عنها بزيادة، يجد أكثرها أو جميعها راجعا إلى معنى الفعل المتقدم ذكره، مما يرجح أن يكون للفهد فعل ممات منه أُخِذ، فمن تلك المزيدات: الفَوْهَد: الغلام الممتلئ[8]، و«تَفَرْهَد الصبي: إذا سمن»[9]، وغلام فَلْهَد: سمين قد راهق الحلم[10]. وهذا

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (فقم)، مج03، ص1732.
(2): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (فقم)، ج03، ص333.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (خطم)، مج01، ص667.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (فقم)، ج04، ص442.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (فهد)، مج03، ص1748.
(6): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص64.
(7): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (فهد)، ج04، ص455.
(8): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، (فوهد)، ج02، ص1178.
(9): الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (التفرهد)، ج08، ص5177.
(10): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (فهد)، ج06، ص215.

وهذا المعنى يظهر أيضا في بعض المشتقات من الفهد، فالفَهدة: الاست؛ لامتلائه باللحم، وفهدتا الفَرس: لحمتان ناتئتان في صدره[1].

والعرب قد تستغنى بالفروع عن الأصول، فتبقي على ألفاظ قد أميتت مصادرها التي اشتقت منها. وقد نبه ابن دريد على كثير من مثل ذلك، منها: السِّنَّور من السَنْر، والسلحفاة من سَلْحَف[2]. ويجوز أن يمات الفعل المجرد ويبقى المزيد منه مستعملا، مثل: رفّ ورفرف، ودلَس ودالس، وهَرَل وهرول[3]، وكالفعل المذكور آنفا: تَفَرْهَدَ المزيد من فهُدَ، فيما نرى.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف القاف

- **القِرْش**: «دابة عظيمة من دواب البحر»[4]، «مستطيلة الشكل مفترسة»[5]. واشتقاقها من القَرْش، ومعناه الجمع والكسب[6]، قال ابن فارس: مادة (قرش) تدل على الجمع والتجمع، ومنه قريش: دابة تسكن البحر تغلب سائر الدوابّ[7].

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (فهد)، ج08، ص513.

(2): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (سنر)، ج02، ص722. ومادة (سلحف)، ج02، ص1142.

(3): ينظر: نفسه، مادة (رفف)، ج01، ص124. ومادة (دلس)، ج02، ص647. ومادة (هرل)، ج02، ص802.

(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص297.

(5): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (قرش)، مج03، ص1797.

(6): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (قرش)، ج03، ص375، 376.

(7): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (قرش)، ج05، ص70، 71.

وذلك لأن القرش يتكسَّب ويقتات ويعتاش بسائر حيوان البحر، فيجمع في جوفه من كل نوع يصادفه، قال ابن سيدة فيه: «دابة في البحر لا تدع دابة إلا أكلتها، فجميع الدواب تخافها»[1].

- **القَطاة**: طائر صحراويّ يشبه الحمام، يعيش في أسراب، وهو أنواع عديدة[2]. وفي اشتقاقه قولان منقولان، أحدهما: أنه من القَطْو، وهو تقارب الخَطْو، قال ابن فارس: «القاف والطاء والحرف المعتلّ أصل صحيح يدل على مقاربة في المشي، يقال: القطو: مقاربة الخطْو، وبه سُمِّيَت القطاة»[3]، والثاني: أنه من حكاية صوتها؛ لأنها يصيح بنغمة شبيهة بهذه: قَطا قَطا قَطا[4].

والقول الثاني أولى بالقبول؛ لأن العرب تتوهم في صوت القطاة صياحا يشاكل وقع اسمها في الأذن، ولذلك تقول في أمثالها: أصدق من القطا، وأنسب من القطا؛ لأنها عندهم تصوّت باسم نفسها[5]. قال الجاحظ: «فلما تهيَّأ للقطاة ثلاثة أحرف؛ قاف وطاء وألف، وكان ذلك هو صوتها، سموّها بصوتها»[6].

وكذلك لشيوع اشتقاق العرب أسماءً للطير من حكاية أصواتها، كما هو الحال في اللقلق والهدهد والعقعق والزاغ والبطّ. وأما القول الأول وإن كان جائزا فهو غير مشهور فيها.

---

(1): ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (قرش)، ج06، ص98.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (قطو)، مج03، ص1840.

(3): ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (قطو)، ج05، ص104.

(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص304، 307.

(5): ينظر: نفسه، ج04، ص307.

(6): الجاحظ، الحيوان، ج05، ص287.

- **القُطْرُب**: دُوَيْبَّة كانت في الجاهلية ليس لها قرار البتة، وقيل: لا تستريح نهارَها سعيا[1]، وقيل: «ذبابة لا تفتر عن الحركة، تضيء باللّيل كأنّها شُعلة»[2]. وله معان أخَر مذكورة في مواردها من المعجمات. ومهما يكن فإن الجامع بينها الخفة ودأب الحركة.

وفي اشتقاقه يذهب ابن فارس إلى أنه من (طرب) والقاف فيه زائدة، ومعنى الطَّرَب: خِفَّة تصيب الإنسان، فسُمِّي قطرُبا لخفَّته في سعْيِه[3]. وقد ضربت العرب بنحو ذلك المثل، فقالت: «أجول من قطرب»[4]. ومما يرجح هذا المذهب أن من معاني القطرب: الخفيف[5]، وأن القاف قد تأتي زائدة، كما في: زَرْفَق من زَرَف[6].

- **القملة**: «حشرة تتولَّد على البدن الوسِخ، وتمتصّ دم الإنسان»[7]. جاء لفظها في في كتاب الله في قوله (جلّ شأنه): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف 133]. واشتقاقها في نظرنا من (قمأ)، ثم أبدلت الهمزة لاما، قال ابن فارس: القاف والميم والحرف المعتل يدل على حقارة وقماءة[8]، يقال: قمُأ الرجل، إذا ذَلّ وصَغُر في

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (قطرب)، ج04، ص62.

(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (قطرب)، مج03، ص1833.

(3): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (القطرب)، ج05، ص118.

(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص309.

(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (قطرب)، ج04، ص62.

(6): الزُّرْفَقَة: السرعة، والزَّرْف: الإسراع، ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص153.

(7): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (قمل)، مج03، ص1859.

(8): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (قما)، ج05، ص24.

الأعين[1]؛ لقلة القملة وحقارتها في نظر العين. والعرب قد تبدل بين الأحرف المتباعدة، كقولهم: قاب رمح وقاد رمح، وسفح وسفك، وانداح وانساح[2].

- **القُنْفُذ**: حيوان ثديي يغطي جسمَه شوك حادّ، يلتفّ حول نفسه عند إحساسه بالخطر فيصير كالكرة، وهو مولع بالتهام الحيات[3].

ذهب ابن دريد في اشتقاقه إلى زيادة نونه، وأنه من القَفْذ، وهو لفظ قديم متروك يعني التقبُّض والتجمُّع، أماتت العرب استعماله، قيل: قَفِذ يقْفَذ قَفَذا، إذا اجتمع ودخل بعضه بعضا[4]. وذهب سالم سليمان الخماش إلى أن فيه إبدالا، وأنه من قَفِدَ، بمعنى استرخى عنقُه ويبِس وتقبَّض[5].

وكلا المذهبين محتمل قريب؛ لشهرة الصفة فيه، يقال: قَبَع القنفذ قُبوعا، إذا أدخل رأسه في جلده وخبَّأه[6]، لكن القول بعدم الإبدال أولى من القول به، وابن دريد من أئمة اللغة المشاهير، وقد اعتنى ببيان موات الألفاظ، وقوله معتبر.

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (قمأ)، ج01، ص376، 377.
(2): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص63-65.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (قنفذ)، مج03، ص1864.
(4): ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص144.
(5): ينظر: سالم سليمان الخماش، أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، ص97.
(6): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (قبع)، ص711.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الكاف

- **الكَبْش**: «فحل الضأن في أي سنّ كان، وقيل: إذا أثنى، وقيل: إذا أربع»[1]. واشتقاقه يحتمل أن يكون من قولهم: «كبَشه كَبْشا، إذا تناوله بجُمْع يده»[2]، أو من قولهم: «تكمَّش الجلد، أي تَقَبَّض واجتمع»[3]، ثم أبدلت الميم باء. والإبدال بين هذين الصوتين الشفويين كثير في كلام العرب؛ ومن أمثاله: مَذَر وبَذَر، ولازب ولازم[4]. وكلتا المادتين تدل على معنى التجمع والاجتماع.

وإنما سمي الكبش كبشا؛ لاجتماع صوفه وتداخله والتفافه وتكاثفه واستغلاظه وتراكمه وتراكبه واكتنازه وتقبضه وانكماشه، ما أعطاه القوة والحماية. قال الجاحظ في معرض حديثه عن شدة نتن التيوس: «ولو كان هذا العَرَض في الكبش لكان أعذر له؛ لأن الخُموم واللَّخَّن والعفن والنتن، لو عرض لجلد ذي الصوف المتراكم، الصفيق الدقيق، والملتفّ المستكثف؛ لأن الريح لا تتخلله، والنسيم لا يتخرّقه، لكان ذلك أشبه (...) وأصواف الكباش أمنع للكباش من غلظ جلود المعز»[5].

- **الكَلْب**: حيوان ثدييّ أهليّ لاحم أليف، مشهور بذكائه وتعلقه بصاحبه، يربى للحراسة وللصيد[6]، وفيه من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان[7]. جاء

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص324.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كبش)، ج17، ص349.
(3): ينظر: نفسه، مادة (كمش)، ج17، ص366.
(4): ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، ص13، 14.
(5): الجاحظ، الحيوان، ج05، ص466، 472.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (كلب)، مج03، ص1949.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص336.

جاء ذكره في القرآن الكريم، قال (تبارك وتعالى): ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف من 18].

ومشتقات مادة (كلب) قسمان، أحدهما: مشتق من اسم الكلب، والآخر مشتق منه اسم الكلب، أما الأول فمنه الكَلَب: وهو شِبْه جنون الكلاب يعتري الإنسان من عضها، وكَلِب الدهر أي اشتدّ، والمكَلِّب: معلم الكلاب الصيد[1].

وأما الثاني فمنه الكَلْب: وهو «حديدة عقفاء يعلّق عليها المسافر الزاد من الرحل»[2]، والكُلاَّب: حديدة معطوفة كالخُطَّاف[3]. ويصرح ابن فارس بهذا في قوله: الكاف واللام والباء أصل واحد يدل على تعلق الشيء بالشيء في شدة جذب، من ذلك الكلب[4].

وقوة الفك وشدة العض معروفة في الكلاب، وهي من لوازم الحراسة والصيد، قال الجاحظ: وللكلب أضراس لو نشبها في الصخر لنشبت، وأنياب لو عض بها الحصى لرضَّها، وهو يكسر بها العظم الصلب ويرضّ الفقرة القاسية[5]، حتى إن العرب لتسمي كل ما يوثق به الشيءُ كَلْبا؛ لأنه يعقِله كما يعقِل الكلب من عَلِقَه[6].

وإذا قال قائل: الأولى جعل الكُلاَّب هو المأخوذ من الكلب بجامع شدة التعلق والإمساك؛ لأن المخلوق مقدم على المصنوع، وقد قال ابن السراج: «واعلم أن الأشياء

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كلب)، ج04، ص163، 164، 169.
(2): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (كلب)، ج01، ص214.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كلب)، ج04، ص168، 169.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (كلب)، 05ج، ص133.
(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج02، ص193، 194.
(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كلب)، ج04، ص162.

المصنوعة كالقِدر والسقاء وما أشبه ذلك، إذا ألبست عليك بشيء من المخلوق وليس من صنعة الناس، فاجعل الأصل لما هو خِلقة، فإن المصنوع أولى بالاشتقاق»[1]. وهذا صحيح في الكثير الغالب، لكنه غير مطرد من غير تخلّف، فالحبَّار حيوان البحر مشتق من الحِبر؛ لأنه إذا فرَّ لِواذا بثَّ سائلا أسود كالحِبر مُعمِّيا.

كما يجوز أن يكون مشتقا من الكَبْل، وهو القيد الضخم[2]، ثم وقع فيه قلب، فإنهم يقولون: أسير مكلَّب أي مكبَّل؛ لأن في الكلب شدة عض وقوة إمساك مقيِّدة.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف اللام

– **اللَّبُؤَة**: أنثى الأسد[3]، وتسمى اللَّبْأة أيضا[4]. واشتقاق اسمها في نظرنا من اللِّبَأ، وهو وهو «أول اللبن عند الولادة قبل أن يرقّ»[5]، يقال: لَبَأت الشاة ولدها، إذا أرضعته اللِّبَأ[6]، والتبأ الرضيع أمه أي رضعها، على جهة الإطلاق[7]. وذلك لأن اللبؤة معروفة بإرضاعها شبلها والعناية به، فإذا مضى عليه ستة أشهر كُلِّف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب[8].

(1): ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص25. وينظر: محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص125.

(2): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (كبل)، ج05، ص1808.

(3): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (لبأ)، ج02، ص1028.

(4): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (لبأ)، ج04، ص65.

(5): مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (لبأ)، ص811.

(6): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (لبأ)، ج04، ص65.

(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (لبأ)، ج01، ص415.

(8): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج01، ص9.

- **اللَّقْلَق**: طائر طويل الساقين والعنق والمنقار، يأكل الحيات، ويوصف بالفطنة والذكاء[1]. واللقلقة صوته، وكذلك كل صوت في حركة واضطراب[2]. واشتقاقه يحتمل أن أن يكون من اللقلقة التي هي شدة الصوت[3]؛ لأن في صوته شدة اضطراب، ويحتمل أنه أنه سمي بحكاية صوته؛ لأنه يصيح بصوت يشبه نغمة اسمه[4].

والراجح منهما أنه مشتق من حكاية صوته؛ لأن المرء إذا ألقى سمعه إليه وجد صوتا يشبه هذا: لَكْ لَكْ لَكْ لَكْ لَكْ، ولأن العرب تجنح في تسمية كثير من الطير إلى هذه الطريقة من الاشتقاق كما جاء بيانه في غير موضع؛ لاشتهار عموم الطيور بالتصويت.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الميم

- **مالِكُ الحَزِين**: «طائر مائيّ كبير الحجم، طويل العنق والجناحين والساقين، يغتذي بالأسماك»[5]. وفي اشتقاقه قال الدميري: «لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخزونة، سمي مالكا، ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين»[6].

- **المَحارة**: حيوان رخوي ذو صدفتين ولحمٍ يؤكل[7]. واختُلِف في مادته بين (محر) و(حور)، فذهب بعضٌ إلى الأخير لأنه لا يُعرف (محر) في شيء من كلام العرب، وذهب

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (لقلق)، مج03، ص2029.
(2): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (لقق)، ج04، ص1550.
(3): ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (لقلق)، ج06، ص85.
(4): ينظر: أسامة رشيد الصفار، ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ، دار صادر/دار الكتب العراقية، بيروت/بغداد، 2010، ص39.
(5): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ملك)، مج03، ص2122.
(6): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص386.
(7): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حور)، مج03، ص579.

الشيخ العلايلي إلى الأول استنادا على الاشتقاق الكبير؛ لأن تقليباته تدل على معنى التخصيص في كيس الحمل الجنيني، ويظهر ذلك بوضوح في مادتي (رحم) و(محر)[1]، فيجوز في اشتقاقه ما ذهب إليه الشيخ، لكن على بُعد لعدم الاطراد.

وأومأ الراغب الأصفهاني إلى أنه مشتق من قولهم: حار الماءُ في الغدير، إذا تردّد فيه؛ لتردد الماء في المحارة[2]، وهذا جائز أيضا، كما يجوز أن يكون مشتقا من حار يحور بمعنى تغير من حال إلى حال[3]؛ لأن المحار يستحيل ملآن باللؤلؤ واللحم بعد إذ هو فارغ.

ويمكن أن يكون مشتقا من البحر؛ لأن المحار يسكن البحار؛ وأبدل أحد أحرفه وغُيِّر بناؤه للمخالفة، أو من البحر بمعنى الشق[4]؛ لأن في المحارة شقا ظاهرا محيطا بها، حيث التصاق الصدفتين.

- **المُرَعَة**: طائر حَسَن اللون، طيب الطعم، في قَدْر السمانى، لا يظهر إلا في المطر[5]، واشتقاقه في نظرنا من الإمراع، أي الخِصب؛ لأنها تكون وقت المطر وهو سبب له.

(1): ينظر: أسعد أحمد علي، تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ط3، 1985، ص61، 62.

(2): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (حور)، ج02، ص177، 178.

(3): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حار)، ج05، ص227.

(4): ينظر: نفسه، مادة (بحر)، ج05، ص37.

(5): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (مرع)، ج22، ص195.

- **المَعْز**: خلاف الضأن، وهو ذو الشَّعَر من الغنم، لكلٍّ قرنان أجوفان، ويُربَّى للبنه ولحمه، يقال للذكر: تَيْس، وللأنثى: عَنْز[1]. قال تعالى ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام من 143]. ومادة (معز) تدل على الشدة والصلابة، فالأَمْعَز والمِعْزَاء: المكان الغليظ، ورجل ماعز، أي شديدُ عَصْب الخَلق، وإنما سمي المعز كذلك لشدةٍ وصلابةٍ فيه ليست في الضأن[2]، وقد تقدم بيان ذلك في اشتقاق العنزة. وصغير المعز يسمى الطَّلى لأنه يُطلى؛ أي تُشدُّ رجلاه بخيط إلى وتد[3].

- **المُكَّاء**: طائر يألف الريف، ومن عادته أنه يجمع يديه ثم يصفِر فيهما صفيرا حسنا[4]، وهو من أصغر الطيور وأضعفها[5]. والمِكَاء بالتخفيف: الصفير، يقال: مكا يمكو مَكْوا ومُكاءً: إذا صفر[6]. واشتقاق المكَّاء من المِكَاء ظاهرٌ لصفيره، قال ابن فارس: فارس: سمِّي بذلك لأنه يمكو[7].

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف النون

- **النّاقة**: «أنثى الإبل»[8]. جاء ذكرها في الكتاب العزيز، كما في قوله (جلّ ثناؤه): ثناؤه): ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس 13]. وفي اشتقاقها قولان

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (معز)، مج03، ص2109.
(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (معز)، ج05، ص337.
(3): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج03، ص120.
(4): ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (مكو)، ص882.
(5): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج07، ص23.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (مكا)، ج06، ص2495.
(7): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (مكا)، ج05، ص344.
(8): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نوق)، مج03، ص2307.

منقولان، أحدهما: أنها فَعَلَة من التنَوُّق في الشيء[1]، وهو إجادته وتحسينه، يقال: «تنوّق فلان في مطعمه وملبسه وأموره، إذا تجوَّد وبالغ»[2]؛ لأن الناقة عندهم مما يُتَحسَّن به ويُزدان بمُلكه[3]. والآخر: أنه من النِّيق، وهو أرفع موضع في الجبل؛ لارتفاع خلقها[4].

والقول الأخير بادي الرجحان لسببين، أحدهما: وضوح اشتقاق التنوق من الناقة، بدليل الزيادة في الفعل على أكثر استعمال العرب، مثل: تنمَّر وتبغَّل وتفعَّى كما بينا في مواضع سابقة، وتصريحِ ابن فارس بذلك في قوله: وكأن تَنَوَّق مقيس على اسم الناقة، وهي عندهم من أحسن أموالهم، وهم يُشَبِّهُون الشيء بما يستحسنونه[5]. والآخر: أن عِظَم خلق الإبل وطولها من أظهر صفاتها؛ ولذلك سمت العرب الجمل جملا لعظم خلقه[6].

- **النَّحْلة:** حشرة ذات جسم أسطواني، تتميّز بأن لها أجزاء من الفم تعمل على المصّ لجمع رحيق الأزهار الذي هو قُوْتها، تُربَّى للحصول على عسلها وشمعها، وتعيش في مستعمرات واسعة[7]. قال تعالى في شأنها: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل 68].

(1): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج01، ص122.
(2): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (نوق)، ج04، ص279.
(3): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج01، ص122.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نوق)، ج05، ص371.
(5): ينظر: نفسه، مادة (نوق)، ج05، ص371.
(6): ينظر: نفسه، مادة (جمل)، ج01، ص481.
(7): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نحل)، مج03، ص2179.

واشتقاق النَّحْل من النَّحْل، وهو في اللسان العربي إعطاؤك الشيء بلا عوض[1]، ونقل الأزهري قول الزجاج: «جائز أن يكون سمي نحلا لأن الله (جلَّ وعزَّ) نحلَ الناسَ العسلَ الذي يَخْرُج من بطونها»[2]، وإلى هذا ذهب محمد حسن حسن جبل كذلك في قوله: «كأنما يبذله من ذات نفسه، وحصول الإنسان عليه من خلاياه في الجبال بلا ثمن كما كان الأمر قديما»[3].

- **النَّسْر**: طائر جارح حاد البصر، له منقار معقوف ذو جوانب مُزوّدة بقواطع حادّة، مخالبه قصيرة ضعيفة، وجناحاه كبيران، ويتغذَّى بالجيف، ولا يهاجم الحيوانَ إلا مضطرا[4]، ويقال: «إنه من أطول الطير عمرا، وأنه يعمَّر ألف سنة»[5]. والنَّسْرُ في اللغة اللغة أيضا: «نَتْف اللحم بالمنقار»[6].

وفي اشتقاقه قال ابن فارس: سمي نسرا لأنه ينسُر الشيء ويتناوله[7]؛ لأن فيه شرها وحِرصا، قال الجاحظ: «النّسر طير ثقيل عظيم، شَرِه رغيب نَهِم، فإذا سقط على الجيفة وتملَّأ، لم يستطع الطيران حتى يثب وثباتٍ»[8].

(1): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (نحل)، ج04، ص200.
(2): الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (نحل)، ج05، ص64.
(3): محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص122.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نسر)، مج03، ص2203.
(5): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص415.
(6): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (نسر)، ج04، ص215.
(7): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نسر)، ج05، ص425.
(8): الجاحظ، الحيوان، ج06، ص333.

- **النَّعامة**: طائر كبير الجسم، طويل العنق، قصير الجناح، شديد العدو، ريشه ناعم، ولا يطير[1]، «وهو مركب من خِلقة الطير والجمل»[2] يذكَّر ويؤنث، والنَّعام: «اسم جنس جنس مثل: حمام وحمامة، وجراد وجرادة»[3].

وقد رد ابن فارس مادة (نعم) إلى معنى الترفّه وطيب العيش، وذكر من ذلك النُّعامى: وهي الريح اللينة، والنَّعَمَ: وهي الإبل؛ لما فيها من الخير والنعمة، ثم قال في اشتقاق النعامة: لنَعْمَة ريشها[4]، وتابعه في هذا شوقي حمادة، حيث قال: واشتق منها اسم الطائر الطائر المعروف، المشهور بنعومة ريشه[5]. أما الراغب الأصفهاني فرأى أنها سميت بذلك تشبيها بالنَّعَم في الخِلقة[6].

وقول الراغب هو الراجح في نظرنا؛ لكثرة النصوص الدالة على شبه النعامة بالبعير في الهيئة، خلافا للقول الأول، فإن النعامة طائر مركَّب على هيئة الجمل، وليس بخالص لأحدهما، وهذه نظرة يستوي فيها العرب والفُرس؛ فالعرب تقول في أمثالها: «مثل النعامة لا طير ولا جم» [7]، والفُرس تسميها: اشتر مرغ، ومعناه: طائر وجمل[8].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نعم)، مج03، ص2241.
(2): مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (نعم)، ص935.
(3): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نعم)، ج05، ص2043.
(4): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نعم)، ج05، ص446.
(5): ينظر: شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، ص54.
(6): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (نعم)، ج02، ص645.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص427.
(8): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج01، ص143.

- **النَّعْجَة**: «الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي»[1]. جاء ذكرها في كتاب الله، في قوله (جلّ وعزّ): ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص من 23]. وفي اشتقاقه قال ابن فارس: النَّعَج: البياض الخالص، ومنه النعجة[2]. ويجوز أن يكون مشتقا من النَّعَج بمعنى السمن، يقال: نعِجت الإبل، إذا سمنت[3]، لاشتهار النعاج بذلك.

- **النَّعَم**: «الإبل إذا كثرت»[4]. جاء ذكرها في القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة من 95]. واشتقاق اسمها عند ابن فارس من النِّعْمة، وهي ما يُنعِم الله (تبارك وتعالى) به على عبده من مال وطيب عيش؛ لما في الأنعام من الخير والترفُّه[5]. وهذا يشبه اشتقاق الغَنَم من الغُنْم؛ لأنها عند العرب كالغنيمة المستفادة[6].

- **النَّمِر**: ضرب من السباع، فيه شَبَه من الأسد، إلا أنه أصغر منه وأخبث، وهو منقّط الجلد نقطا سودا وبيضا، ولا يملك نفسه عند الغضب، ويكنى بأبي رقاش[7]. والنُّمْرة والنُّمْرة في اللغة النقطة من أي لون كانت، والأنمر ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء[8].

---

(1): ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مادة (نعج)، ج06، ص202.

(2): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (معج)، ج05، ص448.

(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نعج)، ج06، ص242.

(4): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (نعم)، ج04، ص244.

(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نعم)، ج05، ص446.

(6): ينظر: نفسه، مادة (غنم)، ج04، ص397.

(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص433.

(8): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نمر)، ج14، ص292، 293.

وفي اشتقاق النمر قولان منقولان، أحدهما: قول ابن فارس: إنه سمي باختلاط السواد والبياض في لونه، تقول العرب: سحاب نُمْر ونَعَمٌ نُمْر إذا كان فيها سواد وبياض[1]. والآخر: قول ابن دريد: التنمُّر: التوعُّد والتهدُّد، يقال: تنَّمر فلان لفلان، إذا أظهرَ تهدُّدا، وأصله من شراسة الخلق، وبه سمِّي النمر السبع المعروف[2].

والقول الأول أولى بالقبول؛ لوضوح اشتقاق التنمُّر من النمر، على معهود اشتقاق العرب من أسماء الحيوان أفعالا للدلالة على الاتصاف بصفاتها، كقولهم: أسِد وفهِد وقرِد إذا أشبه هذه الحيوانات في أخلاقها[3]؛ وللتباعد المعنوي الواضح بين لفظ التنمر ومشتقات مادته الأخرى.

- **النِّمْس**: حيوان ثديي لاحم، في حجم القط الأهليّ، قصير القوائم، حاد الأظافر، طويل الذيل، أغبر اللون، رأسه صغير مخروطيّ، قوْته الأفاعي والجرذان[4].

وفي اشتقاقه أقوال ثلاثة منقولة، أحدها: أنه سمي بذلك للونه؛ لأن الأنمس في اللغة هو الأكدر، ويقال للقطا: نُمْسٌ؛ للونها[5]، والناموس: «دويبة أغبر مثل الذَّرَّة يلسع الناس»[6]. وقد تقدم أن لون النِّمس أغبر.

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نمر)، ج05، ص480.
(2): ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص184.
(3): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (أسد)، ج02، ص441. ومادة (فهد)، ج02، ص520. ومادة (قرد)، ج02، ص523.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نمس)، مج03، ص2285.
(5): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نمس)، ج05، ص481.
(6): الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الناموس)، ج10، ص6758.

والثاني: من قولهم: نَمَسَ بالكلام إذا أخفاه، ونَمَسَ الصائد إذا اختفى عن فريسته؛ لأن النِّمس لما كان يتماوت وتسكن أطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها، أشبه الصائد في اختفائه[1]. وذلك لأن من طباعه فيما يذكرون أنه يتعرض للثعابين بعد أن يتضاءل ويستدقَّ حتى كأنه قطعة حبل، فإذا انطوت عليه والتفَّت، أخذ بنَفَسِه ونفخ جوفه فيتقطع الثعبان[2]. فهو يخفي حقيقة نفسه ليظفر بصيده.

والأخير: سمي نمسا من قولهم: «نمَّس عليه الأمرَ، إذا لبَّسه»[3]، للصفة المذكورة آنفا. وهذا المذهب قوي لظهور الصفة فيه من غير تأويل، لولا رجوعه إلى المذهب الذي قبله عند التحقيق؛ فمعنى التلبيس في مادة (نمس) مأخوذ من معنى الخفاء فيها؛ فإن ابن فارس لم يجعله أصلا تعود إليه بعض الفروع، بل لم يذكره البتة هو وأكثر أصحاب المعجمات، وأما معنى الخفاء والاختفاء فألفاظه كثيرة، منها قولهم: انَّمَسَ الرجل، إذا استتر[4]، والناموس: «الشَّرَك؛ لأنه يوارى تحت التراب»[5].

والقول الأول غير قوي في نظرنا؛ لأن الظاهر اشتقاق الأنمس من لون النمس، وإلى هذا أومأ الصاحب بن عباد بقوله: والنُّمْس: جماعة القطا وصف منه؛ سمي لأنه أنمس اللون[6]. أما الناموس فذهب آخرون في اشتقاقه إلى أنه من الخفاء لا اللون[7].

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص435.
(2): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نمس)، ج16، ص581.
(3): نفسه، مادة (نمس)، ج16، ص582.
(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نمس)، ج03، ص987.
(5): الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نمس)، ج16، ص581.
(6): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (نمس)، ج08، ص347.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص405.

وعلى ذلك فالقول الثاني هو الراجح عندنا ولو كان قائما على صفة مخالفة للواقع؛ لأن البحث في اشتقاق أسماء الأشياء إنما يُرجع فيه إلى اعتقاد أهل اللغة فيها لا إلى حقيقة أحوالها.

- **النَمْلة**: حشرة خفيفة، ضئيلة الجسم، تتخذ سكنها تحت الأرض، وتعيش في جماعةٍ دائبة متعاونة[1]. جاء ذكرها في كلام الله، حيث قال (تبارك وتعالى): ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل من 18]. وفي اشتقاقها ذهب الدميري إلى أنها من التنمُّل: وهو كثرة الحركة وقلة القوائم[2]، وهذه صفة في النمل ثابتة، بيد أن الأقرب اشتقاق التنمُّل من النمل، على مشهور كلام العرب. وإنما الراجح في نظرنا أنها من قولهم: نَمِل في الشجر، إذا صَعِد فيها[3]؛ لاشتهار النمل بصعوده كل شيء.

- **النُّهَس**: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، شرس الطباع، يصيد العصافيرَ وصغارَ الحيوان، ويديم تحريك ذنَبه[4]. وفي اشتقاقه ينقل الدميري أنه مأخوذ من النَّهْس، وأصله: أكل اللحم بأطراف الأسنان[5]، وقيل: قبضُه ونترُه عند أكله[6]، «والطير «والطير إذا أكل اللحم إنما يأكله بطرَف منقاره؛ فلذلك سمِّي نُهَسا»[7].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نمل)، مج03، ص2287.
(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص435.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نمل)، ج31، ص37.
(4): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (نهس)، مج03، ص2293.
(5): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص441.
(6): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نهس)، ج05، ص363.
(7): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص441.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الهاء

- **الهُدْهُد**: طائر رقيق المنقار، حسن الشكل، له ريش مجتمع فوق رأسه[1]. ذكره الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم، في قوله: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل من 20].

واشتقاقه من الهَدْهَدَة، قال ابن دريد: «سمي بذلك لهدهدته في صوته»[2]. يقال: هدهد الحمام، إذا دوَّى هديرُه، وذلك أن الهُدْهُد من الطيور الصائتة، حتى إنهم يسمون كل ما يقرقر من الطير: هُدهُدا[3].

بل لشدة تصويته زعموا أن له نباحا كنباح الكلب، قال الجاحظ: «والأجناس التي تُذكر بالنباح: الكلب والحية والظبي إذا أسنَّ والهدهد»[4]. والمرء إذا أرهف لصياحه سمع شيئا قريبا من هذا: هُدْ هُدْ هُدْ.

- **الهِرّ**: حيوان أليف، يربط بين أجزاء جسمه عمود فقريّ، ويكاد يقتصر غذاؤه على اللحوم، ويسمى القِطّ والسِنَّور أيضا[5]. والهرير في كلام العرب: صوت دون النباح[6]، ونسبه الثعالبي إلى الكلب إذا أنكر شيئا أو كرهه[7].

(1): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (هدهد)، مج03، ص2336.
(2): ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (هدهد)، ج01، ص194.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (هدهد)، ج09، ص338، 339.
(4): الجاحظ، الحيوان، ج04، ص270.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (هرر)، مج03، ص2342.
(6): ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هر)، ج05، ص361.
(7): ينظر: الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، ص169.

وفي اشتقاقه قال ابن فارس: كأنه سمي لصوته إذا هرّ[1]. وهذا قول محتمل قوي؛ لأن للهررة هريرا معروفا في جوف الليل إذا تجاوبت وتهارشت، وأما نسبته إلى الكلاب خاصةً فغير مسلَّم به؛ فقد نسب إلى السنانير أيضا[2]، ذلك أن كثيرا من الحيوان تتشابه أصواتها، ومثال ذلك قول العرب: عوى الذئب وعوى الكلب[3]، مع أن العواء في الذئب أكثر وأشهر.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الواو

- **الواقِ**: الصُّرَد، وهو «طائر أبقع، أبيض البطن، أخضر الظهر، ضخم الرأس والمنقار، له برثن ويصطاد العصافير وصغار الطير»[4]، وقيل: هو «من طير الماء، أبيض، ينطق بهذه الحروف»[5]، وذكر بعضهم أنه الواقي بالياء[6].

وفي اشتقاقه ذهب جماعة من أهل اللغة إلى أنه سميَّ بحكاية صوته[7]، وذهب بعضٌ إلى إلى أنه سمي بالواقي من الدوابّ، وهو الذي يهاب المشي من وجعٍ يجده في حافره؛ لأن الصُّرَد لا ينبسط في مشيته[8].

(1): ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (هر)، ج06، ص8.
(2): ينظر: كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، ج01، ص302.
(3): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عوى)، ج06، ص2441.
(4): الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مادة (صرد)، ج01، ص337.
(5): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص466.
(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (وقي)، ج40، ص232.
(7): ينظر: ابن جني، الخصائص، ج02، ص165. وينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة مادة (وقى)، ج06، ص2528. وينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص466.
(8): ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مادة (وقي)، ج02، ص669.

والذي نراه أنه مسمى بتصويته؛ لاشتهاره بهذا على خلاف القول الثاني، فهو طائر بيِّن الصوت، حتى إن العرب لتتشاءم بصوته وتقتله لذلك[1]، وقد جاء في صفته أن له صفيرا مختلفا، إذ يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته، فيدعوه إلى التقرب منه، فإذا اجتمعت الطير إليه شدّ على بعضها[2].

- **الوَدَعة**: خَرَزَة بيضاء، في بطنها شقّ كشقّ النواة، يتخذها بعض الحيوان الرِّخو سكنًا وحِرزا[3]، تكون حيةً في جوف البحر، فإذا قذفها ماتت، ولها بريقٌ وحُسْن لون، وتَصْلُب صلابة الحجر، فَتُثْقَبُ وتُتَّخذ منها القلائد[4].

ومادة (ودع) تدل على معنى الترك والتخلية، يقال: ودعه أي تركه، وإليه يُرجع السهيليّ اشتقاقها؛ لأن البحر ينضب عنها ويدعها[5]. ويشهد لهذا أن العرب تسمي القطعة من الماء التي يغادرها السيل غديرا[6].

- **ابن وَرْدان**: دويبة نحو الخنفساء، حمراء اللون، تأْلَف الحَمَّامات والكُنُف[7]، و«تتولد في الأماكن الندية»[8].

(1): ينظر: السابق، مادة (صرد)، ج01، ص337.
(2): ينظر: السفاريني، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ج02، ص52.
(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ودع)، مج03، ص2419.
(4): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ودع)، ج22، ص294.
(5): ينظر: نفسه، مادة (ودع)، ج22، ص294.
(6): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (غدر)، ج02، ص766.
(7): ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مادة (ورد)، ج02، ص655.
(8): الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص482.

وفي اشتقاقه قولان لنا محتملان، أحدهما: أنه من الوَرْد؛ لتلون غالبها بلونه، والعرب تسمي ما كان لونه أحمر غير خالص وَردا، قال الزبيدي: الوُردة: حمرة تضرب إلى صفرة، يقال: فرس ورد، وأسد ورد[1].

ومن دلائل هذا أنه كان في منزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حَمام أحمر، يقال له: وردان[2]، ومن ذلك أيضا تفسيرهم لقوله (سبحانه وتعالى) ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمان من 37]: بقولهم: هي السماء إذا احمرت احمرارا كالورد، أمارة ليوم القيامة[3].

والآخر: أنه من الوِرد أو الوُرود، وأصله: قصد الماء، يقال: وَرَدْت الماء أرِد وُرُودا[4]؛ لإيلاف بنات وردان النداوة والمياه. ومن دلائله قول أبي هلال العسكري في حديثه عن الفرق بين الابن والولد: إن العرب تكني بالابن كما تكني بالأب، كقولهم: ابن عرس وابن آوى وبنات نعش وبنات وَردان، وهو يفيد الاختصاص ومداومة الصحبة؛ ولهذا يقال: ابن الفلاة، لمن يداوم سلوكها، وابن السُّرى، لمن يُكثر منه، وقيل: يدل عل النسبة إلى الشيء، وقيل: على الاتصال[5].

(1): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ورد)، ج09، ص286.

(2): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج02، ص329.

(3): ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (ورد)، ج02، ص674.

(4): ينظر: نفسه، مادة (ورد)، ج02، ص673.

(5): ينظر: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق: وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص281، 282.

والقول الثاني راجح عندنا؛ لأن من بنات وَردان أنواعا ليست حمراء، فمنها السود والبيض والصهب[1]؛ لكن ملازمة النداوة ثابتة في جميعها.

- **الوَرَشان**: ضرب من الحمام، كبير مهاجر[2]. وهو فَعَلان[3] من الوُروش، يقال: «وَرَشَ شيئا من الطعام وُروشا، أي تناوله»[4]. وذلك أن طعام عامة الحمام شيء يسير، ليس إلا حبا ونباتا[5].

- **الوَزَغة**: سحلية تسمى سامّ أبرص[6]. وفي اشتقاق اسمها نقل الزبيدي أنها سميت كذلك لخفَّتها وسرعة حركتها[7]، لكنه لم يبِن عن مأخذه. والذي يبدو لنا أنه مشتق من قولهم: وَزَغَت الناقة ببولها، إذا رمته دفعةً دفعةً[8]؛ كدأب الوزغة في سعيها، فإنها تسرع هنيهة ثم تسكن، ثم تسرع ثم تسكن، وهذا ديدنها.

- **الوَشَق**: حيوان ثديي لاحم، بين القطّ والنمر، رأسه كبير وذيله قصير، وعلى طرف كلٍّ من أذنيه خُصلة من الشَّعر، ويصاد لفروه[9]. واشتقاقه في نظرنا من قولهم: مرَّ

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص482.
(2): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ورش)، مج03، ص2425.
(3): ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الورشان)، ج11، ص7133.
(4): الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ورش)، ج03، ص1026.
(5): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حمم)، مج01، ص566.
(6): ينظر: نفسه، مادة (وزغ)، مج03، ص2432.
(7): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (وزغ)، ج22، ص590.
(8): ينظر: نفسه، مادة (وزغ)، ج22، ص592.
(9): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (وشق)، مج03، ص2444.

يَشِق، أي يسرع، أو من قولهم: وَشَقَه، أي طعنه[1]؛ لأنه حيوان لاحم صياد؛ ومن لوازم ذلك السرعة في قنص الفريسة وطعنها بالمخالب.

- **الوَعِل**: «تيس الجبل، له قرنان قويّان منحَنِيانِ كَسَيفينِ أحدبين»[2]. وفي اشتقاقه اشتقاقه ذهب الصاحب بن عباد إلى أنه من التوعُّل[3]، يقال: توعَّلتُ الجبلَ، إذا علوته[4]. لكن الظاهر أن التوعل هو المشتق من الوعِل؛ لدلالة التفُّعل كثيرا على الاشتقاق من اسم العين. والقريب في نظرنا أن يقال: إنه مشتقّ من الوَعْل، وهو عند العرب: الملجأ[5]، للجوء الوعول إلى أعالي الجبال.

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الياء

- **اليَرْبُوع**: حيوان ثدييّ قارض، على هيئة الفأر وأكبر منه، قصير اليدين طويل الرِّجلين، له ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر، وهو يَفْعُول من (ربع)[6]. وفي اشتقاقه قولان منقولان عن ابن دريد، أحدهما: أنه من قولهم: رَبَع بالمكان، إذا أقام فيه. والآخر: من قولهم: ارتبع الجمل، وهو ضرب من العدْو[7].

(1): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (وشق)، ج05، ص461.
(2): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (وعل)، مج03، ص2468.
(3): ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة (وعل)، ج02، ص158.
(4): ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وعل)، ج05، ص1843.
(5): ينظر: نفسه، مادة (وعل)، ج05، ص1843.
(6): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ربع)، مج02، ص850.
(7): ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص221.

والقول الأول هو الراجح عندنا؛ لأنه حيوان يسكن بطن الأرض[1]، مشهور بكثرة الجِحَرة التي يتخذها وقاية[2].

- **اليَعْسُوب**: فحل النحل وأميره[3]، وهو طائر نحو الجرادة، له أربعة أجنحة لا يقبضها إليه، ولا يرى يمشي أبدا، وإنما يُرى طائرا أو واقفا على رأس عود، والياء فيه زائدة[4]. واشتقاقه في نظرنا من العسب، وهو في كلام العرب: ماء الفحل[5]، وقيل: ضِرابه[6]؛ لأن اليعسوب فحل النحل وملقحها بمائه، وكثيرا ما يُرى وهو يسفد أنثاه، حتى حتى إنهم يستعيرون اسمه للثور؛ لأنه بمنزلته في إمارة إناثه[7].

- **اليَمامة**: الحمامة البرية، المشهورة بخفَّة طيرانها[8]. واليمامة في لغة العرب أيضا: القصد[9]. واشتقاق اسمها في نظرنا من قولهم: «يمَّمْت الرجل، إذا قصدته»[10].

وذلك أن اليمام ضرب من الحمام، ومن أشهر خصائص الحمام حب الوطن وإلفه، والاهتداء إليه وقصده. قال الجاحظ: «وللحمام من حسن الاهتداء، وجودة الاستدلال،

(1): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص488.
(2): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج06، ص43.
(3): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عسب)، ج03، ص369.
(4): ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج04، ص491.
(5): ينظر: الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (عسب)، ج03، ص151.
(6): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عسب)، ج03، ص368.
(7): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج01، ص19.
(8): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (يمم)، مج03، ص2517.
(9): ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (أمم)، ج31، ص246.
(10): ينظر: ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (يمم)، ج01، ص248.

وثبات الحفظ والذكر، وقوة النزاع إلى أربابه، والإلف لوطنه، ما ليس لشيء»[1]. ولذلك يُتَّخذ للزَّجْل[2]، وهو الإرسال على بُعد[3]. وقد نقل الخليل أن «اليمام يألف كما يألف الحمام»[4].

وجاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة" في شأن عموم الحمام أن «له قدرة عجيبة في التعرّف على طريق العودة إلى المكان الذي ينشأ فيه؛ ولذلك استخدم قديمًا في نقل الرسائل من مكان إلى مكان على بُعْد مئات الأميال»[5].

(1): ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج03، ص214.

(2): ينظر: نفسه، ج03، ص223.

(3): ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (زجل)، مج02، ص974.

(4): الخليل، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (يمم)، ج04، ص414.

(5): أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حمم)، مج01، ص566.

خاتمـــــــة

كشف البحث عن اشتقاقات أزيد من مائة وأربعين اسم حيوان، أكثرها معروف مشهور بين الناس، اجتمع فيها اجتهادنا باجتهاد غيرنا، إقرارا وابتكارا، وتصحيحا وتضعيفا وترجيحا.

اجتبينا هذه الأسماء لتكون للراغبين مَعينا كاشفا عن فضل لغة العرب، وللدراسين مُعينا على سلوك هذا الدرب، فيما فاتنا من أسماء الحيوان أو غيرها، حتى لا تخفى منها خافية، وإن كان العينة المصطفاة في نظرنا كافية لتعميم النتائج واستنباط القواعد التي اتبعها العرب في هذا الشأن، مما يُنتفع به في زيادة فهمنا للعقل العربي الذي أفرز لنا ألوف الأسماء التي نستعملنا اليوم، وفي وضع الألفاظ على طرائقهم المستخرجة بالاستقراء، وفي غير ذلك.

ونجمل نتائج البحث في هذه النقاط المعدودات:

- للعرب علم لا ريب فيه بدواعي التسميات، تدل عليه تلك النصوص المنقولة عنهم بتصريحهم أو تلويحهم بها؛ ولذلك كان راجح مذاهب اللغويين في الاشتقاق مذهب القائلين بثبوته في جميع الأسماء، سواء أعلمنا اشتقاقاتها أم جهلناها.

- منزلة الحيوان عند العرب جليلة، يشهد لها الكثرة الكثيرة من أسمائه الواردة في بطون الكتب، ومن الأشياء التي تثبت نشوءها بالاشتقاق وفرة الصفات الغالبة فيها، مما يستحق أن يوصف ولا يصف، وأن يجمع جمع الأسماء.

- تشتق العرب من أسماء الحيوان أفعالا شتى للدلالة على الاتصاف بصفاتها والتطبع بطباعها، ويكون ذلك بالزيادة وهو الأكثر، وبغير زيادة، مثل: تبغّل وتفعّى وتنمّر وتنمّل وأسِد وفَهِد وقَرِد.

- علماء العرب مجمعون على ثبوت الاشتقاق في أسماء الذوات بالتصريح حينا، وبالتطبيق العمليّ أحايين كثيرة، لكنهم قد يختلفون فيه؛ لاختلاف أفهامهم واجتهاداتهم.

- يختلف أهل اللغة في تعيين اشتقاقات الأسماء؛ لكونه اجتهادا يحتمل الخطأ والصواب، ويتوقف قربه من أحد هذين بمقدار ما يعضده من الدلائل والشواهد والبراهين من جانبَي المبنى والمعنى، ومن جملة أسباب الخلاف، اختلافهم في مادة الاسم، كالحية من (حيي) أو (حوي).

- يقع الترجيح بين الاشتقاقات المحتملة بأشياء، منها: بالحقيقة على المجاز كما في التمساح، وبغير المنحوت على المنحوت كما في البرغوث والعصفور، وبالصفة الأظهر على الأقل ظهورا كما في الحصان. والاشتقاق يساعد على الترجيح عند الخلاف في معنى الاسم، كما في البغاث والغاق، وفي بنائه كما في الغوغاء.

- أكثر أسماء الحيوان مشتقة من أفعالها، نحو الباشق والتمساح والفأر. يليها المشتقات من أصواتها، وأسماء الطيور معظمها، نحو الببغاء والبطة والقطاة، وكذلك الشأن في أكثر الأسماء المضعّفة، نحو الجدجد والعقعق والهدهد. يليها المشتقات من ألوانها، نحو البرغوث والدلمة والنمر.

- ترجع اشتقاقات أسماء الحيوان إلى اعتقاد العرب فيه ولو خالفت حقائقه، كما في الصدى والظربان والنمس.

- كانت النظرية الثلاثية أقدر النظريات على كشف اشتقاقات أسماء الحيوان المدروسة، أما النظريتان الأحادية والثنائية فلم تستطيعا الكشف منها إلا عن قليل، كما في السمكة والفرخ. وأما القلب والإبدال فاستطاعا الكشف عن كثير من غامض الاشتقاق

بأقوال لها نصيب من الاعتبار، وأثر الإبدال أكبر، منها: الأسد من (عسد)، والجعل من (جعر).

- كثير من الأسماء واضحة الاشتقاق للتشاكل الظاهر بين طبائع الحيوان أو صفاته، والأصل المشتق منه، من أمثال: ابن آوى والقرش والجمل والناقة. وقد يكون واضحا لأصوله الوصفية، كما في الأرقم والأفعى.

- ولكثير منها اشتقاق واحد قريب قوي، كما في الذعرة والعلقة. ولبعضها اشتقاقان متقاربان أو أكثر، ليس القول بأحدها أولى من القول بالآخر، كالفقمة والجحش. وبعضها بعيد ضعيف لقيامه على النحت وانتسابه إلى غير أهل العلم، كما في البرغوث والعصفور، أو لقيامه على صفات ليست مشهورة في الحيوان، كما جاء في اشتقاق العنقاء.

- لا يلزم القياس على ما انكشف اشتقاقه؛ فإنه يوقع اللبس ويخالف مقصد اللغة الأساس، الذي هو الإبانة.

- يلبتس كثير من أصول الأسماء بفروعها، فلا ينماز اللفظ المشتق من الاسم، من الذي اشتق منه الاسم، كمثل البقرة والبقر، والجرادة والجرد، إلا بالترجيح المستند على بنائه الصرفي كما في النمر، أو معاني مادته كما في الغراب.

- في اشتقاقات بعض الأسماء غموض، لخفاء أصولها نحو الحبارى والدودة. أو لمواتها نحو الفرخ والفهد. أو لخفاء موضع الزيادة فيها، نحو الزنبور والعندليب، وقد تكشف عنه مقابلاتها السامية، كما في اشتقاق الأرنب والخنفساء.

- تشتق العرب كثيرا من الأسماء بالزيادة على أصولها، كاشتقاقها العصفور من الصفير والسرعوف من السعف، أو بالنقصان، كاشتقاقها الأصلة من الاستئصال، والذئب من الذبذبة.

- وقد تشتق اسمَي حيوان من أصل واحد بمخالفة البناء بينهما، نحو البرغوث والبغاث من (بغث)، والثعلب والثعبان من (ثعب)، والحية والحيوان من (حيي)، كما قد تشتق بالزيادة والإبدال في الاسم الواحد، نحو السلحفاة من (زحف)، وهي لا تميل إلى الاشتقاق من الزجر كما في التيس والدجاجة والديك، ولا بالنحت،كما في سام أبرص ومالك الحزين.

ختام البحث ومنتهاه شُكور ثَرور، عدد النجوم الثواقب، لأستاذي المشرف المبجَّل، الأستاذ الدكتور **ملاوي صلاح الدين**، ذي اليد البيضاء والنعمة الغراء. وللسادات أولي المكرمات، من الدكاترة المناقشين، شكري المستبين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكتبة البحث

القرآن العظيم: قراءة حفص عن عاصم، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، دمشق، 1983، الخطاط: عثمان طه.

- **الآبي (أبو سعد منصور بن الحسين، ت421هـ)**:

1- من نثر الدر، اختيار النصوص والتقديم والتعليق: مظهر الحجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، 1997.

- **إبراهيم أنيس**:

2- الارتجال في ألفاظ اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1955.

- **أحمد مختار عمر**:

3- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

4- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.

- **الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد، ت370هـ)**:

5- تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964-1967.

- **أسامة رشيد الصفار**:

6- ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ، دار صادر/ دار الكتب العراقية، بيروت/ بغداد، 2010.

- **أسعد أحمد علي:**

7- تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ط3، 1985.

- **الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب، ت216هـ):**

8- اشتقاق الأسماء، تحقيق وتقديم وصنع الفهارس: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، القاهرة، مصر، 1994.

- **الألباني (محمد ناصر الدين):**

9- صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998.

- **الأنباري (عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله، ت577هـ):**

10- أسرار العربية، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

- **ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم، ت328هـ):**

11- الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987.

- **البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت284هـ):**

12- ديوان البحتري، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر.

- **البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت256هـ):**

13- صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، 2002.

- **البطليَوسي (أبو محمد عبد الله، ت521هـ):**

14- الحلل في شرح أبيات الجُمل، قراءة وتعليق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط1، يروت، لبنان، 2003.

- **أبو البقاء الكفَوي (أيوب بن موسى الحسيني، ت1094هـ):**

15- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مقابلة وإعداد وفهرسة: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1998.

- **التوحيدي (أبو حيان علي بن محمد، ت414هـ):**

16- البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، ط1، بيروت، 1988.

- **الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت429هـ)،**

17- كتاب فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، مراجعة وفهرسة: إميل يعقوب ومحمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

- **الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت255هـ):**

18- الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1965.

- **جرجي زيدان:**

19- الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، مطبعة القديس جاو رجيوس، بيروت، 1886.

- **ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت392هـ):**

20- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952.

21- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، تحقيق وتقديم: أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب، مراجعة: مصطفى جواد، مطبعة العاني، ط1، بغداد، العراق، 1962.

- **جواد علي:**

22- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط2، 1993.

- **الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت393هـ):**

23- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان، 1984.

- **حاتم صالح الضامن:**

24- باب اشتقاق بعض أسماء البلدان من "مختصر الزاهر" للزجاجي، العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية. ج03 و04، مج41، أكتوبر/ نوفمبر، 2005.

- **الحميري (نشوان بن سعيد، ت573هـ):**

25- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر/دار الفكر، بيروت، لبنان/دمشق، سورية، ط1، 1999.

- **ابن الخطيب (محمد بن القاسم بن يعقوب، ت940هـ):**

26- روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، تصحيح وتعليق: محمود فاخوري، دار القلم العربي، حلب، 2000.

- **الخطيب التّبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد، ت502هـ):**

27- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، كتابة الحواشي: غريد الشيخ، الفهرسة العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

- **الخليل (ابن أحمد الفراهيدي، ت170هـ):**

28- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2003.

- **الخوارزمي (القاسم بن الحسين، ت617هـ):**

29- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1990.

- **ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر، ت347هـ):**

30- تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، ومراجعة: رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 2004.

- **ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، ت321هـ):**

31- الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

32- كتاب جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1987.

- **الدميري (أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى، ت808هـ):**

33- حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005.

- **الدومنكي (الأب أ.س. مرمرجي):**

34- المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، 1937.

- **الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد، ت502هـ):**

35- المفردات في غريب القرآن، تحقيق وإعداد: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز.

- **الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني، ت1205هـ):**

36- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، الكويت، 2001.

- **الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق، ت337هـ):**

37- الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، 1979.

- **الزركشي (بدر الدين محمد بن هارون، ت794هـ):**

38- البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير: عبد القادر عبد الله العاني، مراجعة: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992.

- **الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر، ت538هـ):**

39- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتناء وإخراج وتعليق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، .2009

40- المستقصى في أمثال العرب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر آباد، الهند، 1962.

- **سالم سليمان الخماش:**

41- أصول الجذور الرباعية في لسان العرب دراسة دلالية ومعجمية، سلسلة أبحاث مركز بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز النشر العلمي، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010.

- **ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري، ت316هـ):**

42- رسالة الاشتقاق، تحقيق: محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، دمشق، سورية، 1972.

- **السفاريني (محمد بن أحمد بن سالم، ت1188هـ):**

43- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ضبط وتصحيح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

- **ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت244هـ):**

44- الكنز اللغوي في اللسن العربي، كتاب القلب والإبدال، نشر وتعليق: أوغسر هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1903.

- **ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد، ت466هـ):**

45- سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1982.

- **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان، ت180هـ):**

46- الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1988.

- **ابن سيدة (علي بن إسماعيل، ت458هـ):**

47- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، ط1، 1958-1973.

- **السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت368هـ):**

48- شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

- **ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله، ت428هـ):**

49- أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، 1982.

- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان، ت911هـ):**

50- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتعليق: محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986.

- **شاكر هادي شكر:**

51- الحيوان في الأدب العربي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، بيروت، 1985.

- **شوقي حمادة:**

52- معجم عجائب اللغة، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

- **الصاحب بن عباد (أبو القاسم إسماعيل، ت385هـ):**

53- المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1994.

- **صبحي الصالح:**

54- دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط16، بيروت، لبنان، 2004.

- **طرفة بن العبد (ابن سفيان بن سعد، ت564م):**

55- ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2002.

- **عبد الرحمان بودرع:**

56- أثر السياق في فهم النص القرآني، السياق في المجالات التشريعية المفهوم والدور، الإحياء، العدد 25، 2007.

- **عبد الكريم محمد حسن جبل:**

57- في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 1997.

- **ابن العراقي (أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، ت826هـ):**

58- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

- **العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت616هـ):**

59- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، .1986

60- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1976.

- **العلايلي (عبد الله):**

61- مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، مصر، 2003.

- **عمر بن أبي ربيعة (أبو الخطاب عمر بن عبد الله، ت93هـ):**

62- ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 1995.

- **الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، ت350هـ):**

63- ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، ومراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1974.

- **ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت395هـ):**

64- مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، مصر، 1979.

65- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق وضبط وتقديم: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

- **الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد، ت770هـ):**

66- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1977.

- **القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم، ت356هـ):**

67- البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، مكتبة النهضة/ دار الحضارة العربية، ط1، بغداد/ بيروت، 1974-1975.

- **ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر، ت515هـ):**

68- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999.

- **ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ت751هـ):**

69- بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ.

- **ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت774هـ):**

70- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

- **كراع (أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي، ت310هـ):**

71- المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1989.

72- المنجَّد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 1988.

- **الكرملي (الأب أنستاس ماري):**

73- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، 1938.

- **كعب بن زهير (ابن أبي سلمى، ت نحو 26هـ):**

74- ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح وتقديم: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

- **المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين، ت354هـ):**

75- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

- **مجمع اللغة العربية:**

76- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004.

- **محمد حسن حسن جبل:**

77- علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الأداب، ط2، القاهرة، مصر، 2009.

- **محمود الحسن:**

78- أسماء الذات أصولها ودلالتها في السياق، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج04، مج82.

- **محي الدين الدرويش:**

79- إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع/ دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع/ دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط7، دمشق/ بيروت/ حمص، 1999.

- **مسلم (أبو الحسن ابن الحجاج، ت261هـ):**

80- صحيح مسلم، خدمة وعناية: أبو قتيبة، نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ط1، الرياض، 2006.

- **مصطفى صادق الرافعي:**

81- تاريخ آداب العرب، مراجعة وضبط: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1940.

- **مصطفى الغلاييني:**

82- رجال المعلقات العشر كتاب أدب وتاريخ ولغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998.

83- جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، صيدا، بيروت، 1993.

- **المطرِّزي (أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد، ت610هـ):**

84- المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط1، حلب، سورية، 1979.

- **ابن المعتز (أبو العباس عبد الله، ت399هـ):**

85- كتاب البديع، شرح وتحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 2012.

- **المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله، ت449هـ):**

86- رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1984.

- **ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ت711هـ):**

87- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984.

- **الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسبوري، ت518هـ):**

88- مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، آذار، 1399هـ.

- **النابغة الذبياني (أبو أمامة زياد بن معاوية، ت604م):**

89- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1996.

- **ابن هشام (أبو محمد عبد الملك، ت213 أو 218هـ):**

90- السيرة النبوية، تعليق وتخريج وفهرسة: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1990.

- **أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت نحو 395هـ):**

91- الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

92- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، سورية، 1996.

- **ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت626هـ):**

93- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

فهرس البحث

مقدمة ..... أ-و
الفصل الأول اشتقاق اسم الذات في الفكر اللغوي العربي 7
المبحث الأول الاشتقاق والحيوان عند العرب 8
المطلب الأول الاشتقاق عند العرب 8
المطلب الثاني الحيوان عند العرب 12
المبحث الثاني حكمة العربية في تكاثرها بالاشتقاق 17
المطلب الأول اللغة موضوعة بالتوقيف والهداية 18
المطلب الثاني جميع الأسماء مشتقة 21
المطلب الثالث جميع الأعلام مشتقة 26
المبحث الثالث إيلاف العلماء اشتقاق أسماء الذوات 30
المطلب الأول انعقاد الإجماع على اشتقاق أسماء الذوات 30
المطلب الثاني اشتهار الزجاج باشتقاق أسماء الذوات 33
المطلب الثالث تكشّف وجه الاشتقاق لا يلزم منه القياس 36
المطلب الرابع اشتباه أصوات الجماد والحيوان بأصوات الإنسان 39
المبحث الرابع مذاهب اللغويين في اشتقاق أسماء الذوات 41
المطلب الأول النظرية الأحادية في اشتقاق الألفاظ 42
المطلب الثاني النظرية الثنائية في اشتقاق الألفاظ 45
أولا جرجي زيدان 45

ثانيا الأب أنستاس الكرملي 47
ثالثا مرجي الدومنكي 49
المطلب الثالث النظرية الثلاثية في اشتقاق الألفاظ 52
الفصل الثاني اشتقاقات أسماء الحيوان المبدوءة بحروف (الألف–الزاء) 56
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الألف 57
ابن آوى 57
الأرضة 57
الأرقم 58
الأرنب 59
الأسد 60
الأصلة 62
الأفعى 63
الأيّل 64
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الباء 64
الباشق 64
الببغاء 65
البرغوث 66
البزاقة 68
البطة 68

البعوضة 69
البعير 70
البغاث 71
البغل 72
البقرة 73
البلبل 74
البهيمة 75
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف التاء 75
التمساح 75
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الثاء 77
الثعبان 77
الثعلب 78
الثور 79
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الجيم 80
الجحش 80
الجدجد 81
الجرادة 81
الجرذ 83
الجعل 83

الجمل 84

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الحاء 85

الحبارى 85

الحجل 86

الحرباء 87

الحسل 88

الحشرة 88

الحصان 88

الحلزون 90

الحلمة 91

الحمار 91

الحمامة 92

الحوت 94

الحية 94

الحيوان 95

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الخاء 96

الخازباز 96

الخروف 98

الخفاش 98

الخلد 98
الخنزير 99
الخنفساء 100
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الدال 101
الدب 101
الدجاجة 102
الدراج 103
الدعسوقة 103
الدلة 104
الدودة 104
الديك 105
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الذال 107
الذئب 107
الذبابة 109
الذعرة 110
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الراء 110
الرتيلاء 110
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الزاء 110
الزرافة 111

الزرزور 111
الزنبور 112
الفصل الثالث اشتقاقات أسماء الحيوان المبدوءة بحروف (السين–الياء) 114
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف السين 115
ساق حر 115
سام أبرص 115
السبع 115
السحنون 116
السرطان 116
السرعوف 118
السرفة 118
السلحفاة 119
السمانى 120
السمكة 120
السمور 121
السنور 121
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الشين 122
الشبل 122
الشحرور 122

الشيهم 122
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الصاد 124
الصؤابة 124
الصدى 124
الصفرد 125
الصقر 125
الصل 126
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الضاد 127
الضب 127
الضبع 127
الضفدع 128
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الطاء 129
الطاووس 129
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الظاء 130
الظربان 130
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف العين 130
العجل 130
العصفور 131
العقاب 132

العقرب 133
العقعق 133
العلقة 134
العندليب 135
العنزة 135
العنقاء 136
العنكبوت 137
العير 137
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الغين 138
الغاق 138
الغراب 139
الغزال 140
الغوغاء 141
الغول 142
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الفاء 143
الفأر 143
الفراشة 144
الفرخ 145
الفقمة 146

الفهد 146

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف القاف 147

القرش 147

القطاة 148

القطرب 149

القملة 149

القنفذ 150

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الكاف 151

الكبش 151

الكلب 151

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف اللام 153

اللبؤة 153

اللقلق 154

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الميم 154

مالك الحزين 154

المحارة 154

المرعة 155

المعز 156

المكاء 156

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف النون 156

الناقة 156

النحلة 157

النسر 158

النعامة 159

النعجة 160

النعم 160

النمر 160

النمس 161

النملة..... 163

النهس 163

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الهاء 164

الهدهد 164

الهر 164

أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الواو 165

الواق 165

الودعة 166

ابن وردان 166

الورشان 168

الوزغة 168
الوشق 168
الوعل 169
أسماء الحيوان المبدوءة بحرف الياء 169
اليربوع 169
اليعسوب 170
اليمامة 170
خاتمة 172
مكتبة البحث 177